العالم الأمازيغي

ⵉⵍⵙ ⵏ ⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵏ

LE MONDE AMAZIGH

www.amadalamazigh.press.ma

ⴰⵎⴰⴹⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476

العدد: 202- نونبر - NOVEMBRE - 2017/ 2967 ⵉⵎⴰⵍⴰⵙⵙ الثمن: 5 دراهم /Euro 1.5

L'AMA DEMANDE À L'UNESCO D'INTERPELLER LES ÉTATS DE TAMAZGHA SUR L'IMPORTANCE DE LA LANGUE MATERNELLE

UNESCO
www.unesco.org

المقاومة الوطنية بتاء التأنيث

جريدة "العالم الأمازيغي" وجمعية "الجسر للتنمية والبيئة والهجرة"
بتنسيق مع "المندوبية السامية للمقاومة وجيش التحرير" بإقليم الناظور
تنظم مائدة مستديرة تحت عنوان:
"دور المرأة في المقاومة الوطنية"
يوم الجمعة 27 أكتوبر 2017 ابتداءا من الرابعة زوالا ـ بفضاء الذاكرة التاريخية ببني

نساء صنعن التاريخ

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ 12-13-14

ⵉⴷⵕⵉⵄⵏ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉ:

ⵙⴰⵡⵍⴰⵜ ⵙ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

الأمازيغية خديجة المرابط أستاذة التحليل النفسي بجامعة أمستردام، في حوار مع «العالم الأمازيغي»

قضايا الكرد 13

نافع بيرو عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني

البرزاني سيواصل عمله مع البشمركة إلى حين تقرير مصير كردستان

FIBRE OPTIQUE
MAROC TELECOM

ⴰⵎⵚⴰⵡⴰⴹ
ⵏ ⵍⵎⴰⵖⵔⵉⴱ

ⵜⴰⵣⵍⴰ ⵉⴳⵓⵍⴰⵏ ⴰⵔ

200
ⵎⵉⴳⴰ

ⴰⵙⵙⵓⵜⵔ ⵉⵍⴰⵏ ⵉⵡⵜⵜⴰ

ⵣⴳ
500
ⵓⴷⵔⵀⴰⵎ/ ⵓⵢⵓⵔ*

* ⵉⴳⴳⵉⴳ 100 ⵎⵉⴳⴰ ⵙ 500 ⵓⴷⵔⵀⴰⵎ
ⴷ ⵉⴳⴳⵉⴳ 200 ⵎⵉⴳⴰ ⵙ 1000 ⵓⴷⵔⵀⴰⵎ, ⵙ ⵓⵙⵙⵉⴹⵏ ⵉⵔⵣⴰⵏ

ⵉ ⴽⵉⴳⴰⵏ ⵉⵏⵖⵎⵉⵙⵏ ⴰⵏⵏⴰⵢ ⴰⵜ ⴰⴷⵖⴰⵔ ⵏⵖ : www.iam.ma

أمينة ابن الشيخ

صرخة
كبد
منها

ماذا يعني أن يترأس عباس لمساعدي، وهو القادم من قرية صغيرة تسمى تازارين بورززات بالجنوب الشرقي، جيش التحرير الذي انطلقت أول نواته في مدينة الناضور؟ و كيف استطاع أن يضبط جيشا يتنوع الإنتماء الجغرافي لكل أعضائه من الريف وسوس والأطلس والشرق والغرب؟

إنه يعني بكل بساطة أن تهمة الانفصال التي يتعمد الساسة المغاربة والتنظيمات التي تسير في فلكها الصاقها بالأمازيغ ليس لها سند لا تاريخي ولا واقعي و لا ايديولوجي، وان لا فرق بين كل أبناء الوطن الواحد و أن السياسة التي نهجها الاستعمار و التي تتلخص في سياسة «فرق تسد» التي ورثها المخزن المغربي عنه، لا زالت قائمة و ذلك بمحاولة نعت وإلصاق تهم الإنفصال بالأمازيغ بغرض عزلهم عن وطنهم من جهة وعزلهم عن باقي المواطنين من جهة اخرى و جعلهم محط شك وريبة تأسيسا للتفرقة بينهم وإخوانهم المواطنين، بل أكثر من ذلك محاولة زرع التفرقة بين الامازيغ انفسهم وذلك بمحاولة تقسيمهم إلى ما يسمى «شلوح العز» و «شلوح الكنز» و «شلوح الخنز»، كما صرح بذلك احدهم في محاولة منه النيل من السيد عبدالسلام أحيزون عند فوزه بالجائزة الوطنية التقديرية التي يمنحها المعهد الملكي للثقافة الامازيغية للشخصيات المغربية اعترافا منه بمجهوداتهم في النهوض باللغة والثقافة الامازيغية.

قلت أن تلك السياسة ما هي إلا نتاج الاستعمار خصوصا الفرنسي الذي خبر مقاومة الأمازيغ لهم، إلا أن هذه السياسة لم تزُل بجلاء الاستعمار بل بقيت كخريطة طريق ينهجها المخزن المغربي بحكمة عند حاجته لإسكات الأصوات الامازيغية المناهضة لسياسته، وجعلها ورقة تُخونه بها و تعاقبه بها على تمرده ضد سياسة «المغرب لنا و ليس لغيرنا»، أو عند استشعاره بقرب تكتل امازيغي/ امازيغي أو وحدة امازيغية/ امازيغية أو قطب سياسي أمازيغي، سلاحه قلم وفكر متنور يحارب به الاستعمار الفكري والايديولوجي والتهميش والإقصاء الذين ما تزال تعاني منهما الامازيغية بالرغم من دسترتها.

قديما قال الحكيم الامازيغي:

ⴰⵎⵣⵢⴰⵏ ⴳ ⵉⵖⵔⴷⴰⵢⵏ ⵉⴳⴰ
ⴰⴳⵍⵍⵉⴷ ⴳ ⵜⴼⵔⵉⵜ ⵏⵏⵙ.

Amzyan g ighrdayn iga
Agllid g tfrit nns

متحف «ليلى أمزيان» يثمن التنوع الثقافي بالمغرب

بحضور والي جهة الدار البيضاء سطات عبد الكبير زاهود، و محمد سمير الخمليشي عامل عمالة مقاطعات الدار البيضاء أنفا، و مهدي قطبي رئيس المؤسسة الوطنية للمتاحف، إلى جانب شخصيات أخرى من مجالات مختلفة، ترأست ليلى مزيان بنجلون مساء الاثنين 30 أكتوبر بالدار البيضاء، حفل وضع حجر الأساس لإنشاء متحف خاص يحمل اسم «ليلى مزيان»، في مبادرة تهدف إلى تعزيز البنيات التحتية الثقافية للعاصمة الاقتصادية.

ومن المنتظر أن يسهم المتحف، الذي سيتم بناؤه على ست طوابق وفق المعايير المعمول بها عالميا في هذا الميدان، وباعتماد تصاميم هندسية تجمع بين أصالة التراث المعماري المغربي وتقنيات الهندسة المعاصرة، في منح دينامية جديدة للعرض الثقافي على مستوى المدينة، كما تطمح مبادرة «ليلى أمزيان»، التي تأتي في سياق الجهود المبذولة من أجل تثمين التنوع الثقافي داخل المجتمع المغربي من خلال مجموعة تحف خاصة ومميزة تعود للسيدة مزيان بنجلون رئيسة مؤسسة المتحف، إلى التعريف بالتراث الوطني والمساهمة في إشعاعه.

وأوضح المهندس المكلف بالمشروع أن الطابق الأرضي سيحتضن فضاء للمعارض ومكتبة ومطعما-مقهى، مشيرا إلى أن الطابق المتوسط سيحتضن أعمال ومنحوتات الفنانة التشكيلية الراحلة مريم مزيان، فيما سيحتضن الطابق الثاني المعرض الدائم للثقافة الحضرية، والذي سيعرض مجوهرات من مختلف المدن المغربية، ومصنوعات نسيجية، إلى جانب فضاء خاص بالقفطان المغربي للمصممة تامي التازي، وفضاء آخر خاص بالأسلحة وفنون الزليج الفاسي.

أما الطابقان الثالث والرابع، يضيف المتحدث، فسيخصصان للتحف الأمازيغية من مجوهرات وأسلحة ومنسوجات ومصنوعات من الزليج والخشب ومنابر، إضافة إلى المرافق الضرورية لتسيير المتحف.

ومن جهتها، قالت السيدة مزيان بنجلون، في تصريح صحفي لها بالمناسبة، إنه «طيلة مساري المهني والشخصي، عاينت الغنى الفريد للتراث المغربي، وجمالية تحف الصناعة التقليدية الوطنية، وأردت اليوم أن أتقاسم مجموعتي مع المواطنين، وتجميع تلك التحف في مكان متفرد بخصوصيته».

وأشارت مزيان بنجلون إلى أن المتحف الجديد الذي يقع بالقرب من كاتدرائية الدار البيضاء و ينتظر افتتاحه في أقل من عامين، سيكشف عن أجمل التحف التي تتوفر عليها ضمن مجموعتها الخاصة، و التي هي ثمرة ثقافة تجمع بين الماضي والحاضر و بين الأصالة و المعاصرة.

DR. LEILA MEZIAN

«التجمع العالمي الأمازيغي» يُراسل البرلمانيين حول ميزانية الأمازيغية

طالب التجمع العالمي الأمازيغي، فرع المغرب النواب البرلمانيين بالضغط على الحكومة لإدراج ميزانية خاصة في مشروع ميزانيتها لسنة 2018، بغرض إدراج الأمازيغية في قطاعي التعليم و الإعلام و في كل مناحي الحياة العامة باعتبارها لغة رسمية للبلاد في دستور2011.

وطالب التنظيم الأمازيغي «نواب الأمة» بالضغط على الحكومة في إطار اختصاصاتهم القانونية و السياسية و المؤسساتية، وصلاحياتهم التشريعية كنواب و نائبات للأمة، مشيرا إلى أن رسالته تأتي في سياق « الوضعية التراجيدية التي تعرفها أجرأة ترسيم اللغة الامازيغية في المؤسسات و الإدارات العمومية، هذه الوضعية التي تزداد تفاقما من حكومة إلى أخرى بفعل الكثير من العقبات بسبب وجود مقاومة تارة سياسية و تارة إدارية».

وأكد التجمع العالمي الأمازيغي ـ المغرب، أن هناك «التفاف على مشروع إدراج اللغة و الثقافة الأمازيغيتين في المنظومة التربوية التي تعد الرافعة الأساسية للنهوض بالهوية واللغة والثقافة الأمازيغيتين وصيانة مكتسباتها، بل والتفافا على القرار الملكي القاضي بالنهوض بالأمازيغية هوية ولغة وثقافة وتعزيز مكانتها في المجال الاجتماعي والتربوي والثقافي والإعلامي الذي أعلن عنه صاحب الجلالة في خطاب أجدير يوم 17 أكتوبر 2001».

وأضاف التجمع في رسالته إن «نتائج هذه المقاومة، على سبيل المثال لا الحصر، إجهاض مشروع عملية إدراج الامازيغية في منظومة التربية الوطنية و اقسام محو الأمية، و ذالك بسلك مجموعة من الإجراءات من قبيل سحب تكليف تدريس اللغة الامازيغية من الأساتذة المختصين بذلك وتكليفهم بتدريس لغات أخرى كالعربية و الفرنسية، بالرغم من تكوينهم في الأمازيغية، وتهديد كل من يرفض هذا القرار بالطرد من عمله، إضافة إلى تراجع تدريس الأمازيغية في عدد من المؤسسات التعليمية التي كانت تدرس فيها من قبل، ممّا تسبب في تقليص عدد الساعات المخصصة لها في ما تبقى من المؤسسات، من 3 ساعات إلى ساعتين و25 دقيقة في التوزيع الزمني المعمول به، وإيقاف تدريسها بشكل نهائي في بعض المؤسسات الأخرى بحجة عدم توفر الموارد البشرية والمالية اللازمة».

واعتبر التجمع العالمي الأمازيغيأنه «انطلاقا من هذه المعطيات التي تدل دلالة قاطعة على انعدام أية إرادة حكومية لإنصاف الامازيغية و في إطار اختصاصاتكم القانونية و السياسية و المؤسساتية، وصلاحياتكم التشريعية كنواب و نائبات للأمة، نلتمس منكم/كن الضغط على الحكومة لإدراج ميزانية خاصة في مشروع ميزانيتها لسنة2018، بغرض إدراج الأمازيغية في قطاعي التعليم و الإعلام و في كل مناحي الحياة العامة باعتبارها (أي اللغة الامازيغية) لغة رسمية للبلاد في دستور2011». تورد الرسالة ذاتها

العالم الأمازيغي AMAZIGH ⴰⵎⴰⴹⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ www.amadalpresse.com

• المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد أكدورت
ابن الشيخ

• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
كمال الوسطاني
منتصر أحولي (إثري)
• المتعاونون:
سعيد باجي
يونس لوكيلي
خيرالدين الجامعي

• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني:
2001/0008
* الترقيم الدولي: 1114-1476
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة
المكتوبة أ.م.ش 046-06

• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط
- الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Web:
www.amadalpresse.com

• السحب:
GROUPE MAROC SOIR
• التوزيع:
ATLAS PRESS
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
• Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673

• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13
• Compte Bancaire:
BMCE-Bank - Rabat centre
011.810.00.00.01.210.00.20703.58
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

إعداد هيئة التحرير

نظرا للدور الكبير الذي لعبته المرأة الأمازيغية في المقاومة الوطنية، تثير «العالم الأمازيغي» بتعاون مع جمعية جسور والمندوبية السامية للمقاومة وأعضاء جيش التحرير، الموضوع تكريما لكل النساء المقاومات وزوجات المقاومين في شخص فاطمة ميمون أرملة محمد لخضير الحموتي المغتال بالجزائر في نونبر 1964 ، وغيتة علوش أرملة عباس لمساعدي المغتال بالمغرب في 27 يونيو 1956، ينظم هذا اللقاء بمناسبة الذكرى 62 على انطلاق جيش التحرير (2 أكتوبر 1955).

هذا الملف يتضمن مداخلات لأفراد عائلات وأبناء المقاومين وأعضاء جيش التحرير وكذا مداخلات لأساتذة ومختصين ومهتمين بالمقاومة الوطنية.

باحثون وفاعلون يشيدون بدور المرأة الأمازيغية في المقاومة وجيش التحرير

الناضور، منتصر إثري

أثنى عدد من الأساتذة الباحثين وفاعلين مهتمين على دور المرأة الأمازيغية في المقاومة الوطنية وجيش التحرير، منذ تشكيل الخلايا الأولى للمقاومة المسلحة وجيش التحرير بقيادة المقاومين عباس لمساعدي ومحمد الحموتي؛ المعروف بالجندي الإفريقي.

جاء ذلك في مائدة مستديرة؛ نظمتها كل من جريدة «العالم الأمازيغي» وجمعية «الجسر للتنمية والبيئة والهجرة» وبتنسيق مع «المندوبية السامية للمقاومة وجيش التحرير»، مساء الجمعة 27 أكتوبر الماضي، بمقر الذاكرة التاريخية ببني أنصار بإقليم الناظور، وعرفت مشاركة باحثين وأساتذة مختصين، إضافة إلى عائلة عباس لمساعدي قائد جيش التحرير الوطني وعائلة الجندي الإفريقي محمد الحموتي وعدد من عائلات المقاومين وأعضاء جيش التحرير.

وراء كل مقاومين عظماء، مقاومات عظيمات، ووراء كل رجل المقاومة الوطنية وجيش التحرير، سيدات مناضلات كافحن وحملن السلاح لتحرير الوطن، هكذا أشاد المتدخلون في اللقاء بدور المرأة في تاريخ المقاومة الوطنية، وبدور المرأة الريفية بالخصوص في دعم جيش التحرير إبان تصديه للاستعمارين الفرنسي والاسباني.

وذهب الصحافي سعيد باجي إلى حد ربط بين المقاومات، زوجات أعضاء جيش التحرير والمقاومة الوطنية، وبين الملكات الأمازيغيات كتنهينان وديهيا وفاظمة ن سومر، وعرج المتحدث على مختلف المعارك التي كانت المقاومات الأمازيغيات عبر عصور مختلفة، في مقدمتها، كما تحدث وبإسهاب عن دور زوجة عباس لمساعدي غيثة علوش، وزوجة محمد الحموتي فاطمة ميمون، والدور الكبير الذي قمن به في سبيل ليس فقط استقلال المغرب، بل حتى الجزائر. يورد باجي في كلامه

بدوره، تحدث الأستاذ الباحث في تاريخ الريف، اليزيد دريوش عن دور المرأة الريفية في المقاومة الوطنية، وجيش التحرير، إذ كنّ في الصفوف الأمامية للمقاومين، وكن في مقدمات معارك تاريخية معروفة في تاريخ الريف، ويضيف في معرض مداخلته : «كنّ يشعلن النار في قمم الجبال لإخبار المقاومين بقدوم المستعمر، وكنّ يقمن بإيصال السلاح للمقاومين»، وتحدث الباحث دريوش عن مجموعة من المحطات النضالية، كما تطرق إلى دور المرأة في المقاومة الوطنية لمحمد بن عبد الكريم الخطابي مرورا بجيش التحرير وصولا إلى الاستقلال.

علاقة بالريف، تحدث الأستاذ رشيد الراخا، مدير نشر جريدة العالم الأمازيغي، عن دور المقاومة الريفية نساءا ورجالا في الدفاع عن استقلال المغرب من شماله إلى جنوبه، بل وعن استقلال الجزائر، مشيدا بالدور الهام الذي قام به المقاوم محمد الحموتي «الجندي الإفريقي» في تاريخه لصالح الاستقلال والتصدي للاستعمار، كما تحدث عن الحس القومي الأمازيغي الذي يتمتع به أعضاء التحرير ونضالهم في سبيل تحرير كل بلدان شمال أفريقيا.

الراخا قال في معرض مداخلته «إن الاتهامات السخيفة التي توجه لأبناء الريف والتي تتعلق بالانفصال، هي تهم باطلة ولا أساس لها من الصحة»، مشيرا إلى دور أبناء الريف في استقلال المغرب، ومعاركهم البطولية في سبيل تحرير الجزائر».

ابن «الجندي الإفريقي» محمد الحموتي، خضير الحموتي قال في مداخلته إن والدته، فاطمة الحموتي كانت بمثابة العلبة السوداء التي احتفظت بالكثير من الأسرار المتعلقة بكفاح والده ضد المستعمر، ولم تكن تهتم طوال حياتها وكفاحها ضد المستعمر بالخطر الذي كان يتحدق بها، لأنها ببساطة وهبت حياتها وحياتهما من أجل تحرير المغرب والجارة الجزائر.

وأضاف «خضريتو» ان والدته كانت تعيش في بيت كل زاوية فيه تنطق كفاحا وكان يشكل مأوى وملاذا أمنا للثوار الجزائرين، كما كان مخزنا للسلاح، مطالبا في معرض مداخلته بحفظ هذه الذاكرة بين دفتي كتاب لتقرأه الأجيال القادمة، مردفا القول : «إذا كان والدي وهب حياته خدمة لهذا الوطن، فواجب هذا الوطن حفظ ذاكرة الوالد والوالدة والمقاومين الذين لم ينصفهم التاريخ».

من جانبه، تطرق النائب الإقليمي للمندوبية السامية لقدماء المقاومة وأعضاء جيش التحرير بالناظور، سعيد طبازة لما تقوم به المندوبية من مجهود لتدوين تاريخ المقاومة المغربية بشكل عام، وتاريخ المقاومات المغربيات، كما تطرق المتحدث إلى طبع مجموعة من الكتب التي تؤرخ لتاريخ المقاومة المغربية من طرف المندوبية.

وتحدث طبازة في معرض مداخلته عن دور المرأة المغربية في التصدي للاحتلال، وكيف ساهمت إلى جانب الرجل في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني، وعن الدور الكبير الذي قامت به داخل البيت وخارجه، ونضالها إلى جانب الرجل وزيارة المقاومين في السجون وزرع روح المقاومة الوطنية في صفوف المقاومين.

هذا، وأجمعت مداخلات باقي المتدخلين وعائلات المقاومين المشاركين في المائدة المستديرة التي قامت الأستاذة أمينة ابن الشيخ، مديرة جريدة «العالم الأمازيغي» بتسييرها، عن الدور الريادي للمرأة في تاريخ المقاومة الوطنية، مشيدين بتضحياتهن ونضالهن في سبيل الاستقلال.

المجلس البلدي لبني انصار يطلق اسم محمد الخضير الحموتي على شارع بالمدينة

جاء في كلمة لرئيس المجلس البلدي لبني انصار، بمناسبة المائدة المستديرة التي نظمتها جريدة العالم الأمازيغي بشراكة مع جمعية الجسر للتنمية والهجرة والمندوبية السامية للمقاومة وجيش التحرير، حول موضوع «دور المرأة في المقاومة الوطنية» أن المجلس الجماعي لبني انصار قام بإطلاق اسم محمد الخضير الحموتي على أحد الأزقة بحي اولاد بويفقوسن ببني انصار.

وقالت مجدولين الحموتي، التي تحدثت باسم رئاسة المجلس أنه سوف تكون هناك مبادرات أخرى بهذا الخصوص، كما تقدمت بالشكر الجزيل لكل من جريدة العالم الأمازيغي، جمعية الجسر للتنمية والهجرة والمندوبية السامية للمقاومة وجيش التحرير، على الدعوة لحضور هذه المائدة المستديرة.

وأضافت ذات المتحدثة أن هذا اللقاء يعتبر «فرصة لاستحضار فصول مشرقة من السير النضالية للنساء بصفة عامة منذ القدم، والمتجلية في مشاركتها في الغزوات الإسلامية، والنساء المغربيات بصفة خاصة، وما أسدينه من خدمات جليلة، بالرغم من أن صورة النساء المقاومات غير بارزة بما يكفي في سجل التاريخ الوطني، رغم حضورها الدائم في ساحة المعركة إلى جانب الرجال في كل الجبهات بفضل عزيمتها ومهارتها في القيام بأعمال من بينها على سبيل المثال: صنع القنابل اليدوية وملئ البنادق بالرصاص، والتمريض، وتنفيذ العديد من المخططات الفدائية، إلى غير ذلك من المساهمات التي أدت إلى حصول البلاد على الاستقلال».

وفي هذا الخصوص، قالت مجدولين الحموتي، أن المجلس «معتز بنساء ورجال المقاومة، المحليين بصفة خاصة، والمقاومين على صعيد ربوع المملكة بصفة عامة، متضرعين إلى الله عز وجل بأن يتغمد برحمته الواسعة مثل هؤلاء الأبطال المجاهدين».

❋ كمال الوسطاني

الخضير الحموتي: والدتي كان لها دور مهم في جيش التحرير

قال الخضير الحموتي، إبن الجندي الإفريقي، أن والده رحمه الله، وهب حياته وماله وعرض حياته للخطر من أجل إستقلال المغرب و الجزائر .

وأضاف ابن الجندي الإفريقي، في كلمة له في ندوة "دور المرأة في المقاومة الوطنية" أن فاطمة ميمون الحموتي وهي زوجة الجندي الإفريقي كان لها دور مهم كأي امرأة تعيش "في بيت كل زاوية منه تنطق كفاحا".

واعتبر ذات المتحدث أن الجميع يعرف مما لا يدع مجالا للشك بأن بيت الحموتي هو رمز للمقاومة ضد المستعمار، حيث كان ملاذا آمنا لقادة جيش التحرير الوطني المغربي والجزائري و كان مخزنا للسلاح .

وحمّل الحموتي الخضير، المسؤولية للباحثين و الأكاديميين من أجل حفظ هذه الذاكرة بين ضفتي كتاب لتقرأه الأجيال القادمة حتى تعرف تاريخها .

اسمه الكامل محمد الخضير حمو الطاهر الحموتي المزداد يوم 01 فبراير 1936 ببني أنصار بإقليم الناظور، رقم بطاقته التعريفية 07207 بتاريخ 19 أكتوبر 1946 أب لخمسة أطفال : كاميليا ، جميلة، الخضير، رشيدة، وبوضياف . اعتقل عن سن يناهز 22 سنة يوم 22 نونبر 1955 ولم يطلق سراحه إلا يوم 10 ماي 1956 بعد قضائه الحكم الصادر في حقه من طرف المحكمة الحربية رقم 22 بمدينة مليلية بدعوى تهريب السلاح من المدينة ذاتها إلى جبهة جيش التحرير المغربي والجزائري، وهو عضو بالجيشين معا عينه الحسن الثاني ملحقا بديوانه الخاص وتولى مهام ديبلوماسية عام 1963، اختطف بالجزائر يوم 13 نونبر 1963 عن سن يناهز 28 سنة واغتيل في ظروف غامضة. ولا تزال ملا بسات القضية مجهولة لحد الآن، كما أنه تطرح علامات استفهام كثيرة عن الجهة التي قامت باغتيال محمد الخضير في الجزائر.

وقد كان محمد لخضير الحموتي من بين القلائل الذين استجابوا لنداء مولاي موحند بن عبد الكريم الخطابي الذي دعا إلى ضرورة مواصلة الكفاح المسلح إلى غاية تحرير كل الأقطار المغاربية، وكان من أشد الريفيين تشبثا بمساعدة الثوار الجزائريين حيث كان يملك سفينتين لتهريب السلاح والمواد الغذائية من موقع مليلية عبر البحر الأبيض المتوسط إلى الساحل الجزائري حتى أصبح وسيطا بين القيادة الجزائرية المتواجدة بالريف المغربي والقادة الميدانيين لجيش التحرير الجزائري.

حصول المغرب على الاستقلال بعد تونس لم يغير من موقف محمد الخضير بشأن ضرورة الاستمرار في مساعدة الجزائريين إلى حين تحرير البلاد، وكانت هذه المساعدة المتمثلة في تهريب السلاح قد جلبت عليه أعداء كثر، لا سيما بعد تصفية أعضاء جيش التحرير المغربي بما فيهم عباس لمسعدي وملاحقة الريفيين الذين عبروا هم أيضا عن استعدادهم لمواصلة المقاومة، عكس الذين فضلوا المفاوضات مع فرنسا ووقعوا اتفاقية إيكس ليبان التي نتج عنها استقلال ناقص لا زلنا نعيش تبعاته إلى حدود اليوم.

وهو الاختلاف الذي أدى بالموقعين على معاهدة إيكس ليبان (أعضاء الحركة الوطنية وخاصة الجناح الراديكالي في حزب علال الفاسي الذي كان يتزعمه المهدي بن بركة قبل أن يتحول إلى حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والذي سيصبح فيما بعد الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية) إلى مطاردة أعضاء جيش التحرير بالشمال الشرقي واغتيال العديد من رموز المقاومة أمثال القائد "عباس لمسعدي" والمقاوم "حدو أقشيش" وغيرهم من المقاومين الذين آمنوا بفكرة ضرورة مواصلة الكفاح إلى غاية تحرير كل الأقطار المغاربية.

❋ كمال.و

جعفر لمساعدي عن عائلة عباس المساعدي:

المرأة ساهمت إلى جانب الرجل في تدبير معركة التحرير وتحمل أعبائها

اسمحوا لي في البداية أن أتقدم باسم عائلة الشهيد عباس المساعدي بالشكر الجزيل للإخوة في العالم الأمازيغي وفي جمعية الجسر للتنمية والبيئة والهجرة على تفضلهم بدعوتنا لحضور هذه الندوة كما نحيي المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير على احتضانها لهذه الندوة والسيد المندوب الإقليمي والسيدة والسادة الأساتذة على مساهماتهم في الندوة. كما نحيي عائلة المقاوم محمد الحموتي وعائلات جميع المقاومين بمنطقة الريف. وجميع السيدات والسادة الحاضرين، كما أود أن أنقل إليكم جميعا تحيات أعضاء جمعية عباس المساعدي للتنمية والثقافة بتزارين.

إن ما نشأ بين عائلة عباس المساعدي وبينكم هو علاقة إخاء حقيقي توطد بفعل دعوات كثير من الجمعيات والهيئات الريفية وعلى رأسها مجلة العالم الأمازيغي لنا لحضور أنشطة وإحياء مناسبات متعددة وهذه مناسبة أخرى لنعبر عن إكبارنا لأرواح شهداء التحرير بالريف وللأحياء من المقاومين الذين احتضنوا عباس المساعدي ومكنوه بصدقهم وشجاعتهم وإيمانهم برسالة التحرير، من النجاح في قيادة جيش التحرير نحو أهدافه في تحرير البلاد.

إن الاهتمام بتاريخ المقاومة بالنسبة للمنظمين وللكثير من الفعاليات الحاضرة هنا اليوم لا ينبع فقط من خلفياتهم الفكرية والثقافية بل أيضا من أصولهم الاجتماعية لأنهم أبناء وأحفاد قادة جيش التحرير تربوا في أحضان المقاومة وتشبعوا بحكايات بطولاتها. لقد ناضل نساء ورجال الريف من أجل تحرير كل الوطن ومن أجل كرامة كل المغاربة وقدموا من أجل ذلك التضحيات الجسام ، وكان لزاما على الدولة المغربية النهوض بالتنمية المجالية لكامل المنطقة اعترافا بتلك التضحيات وإنصافا لأهلها. وبالمناسبة فإن عائلة عباس المساعدي وأعضاء جمعية عباس المساعدي للتنمية والثقافة بتزارين يعبرون عن تضامنهم المطلق مع حراك الريف ويطالبون بتحقيق مطالبه العادلة وبإطلاق سراح جميع معتقليه ويرون أن من غير المنصف والمجانب للحقيقة التاريخية ربط الحركات الاحتجاجية بأي نزوعات انفصالية أو ماشابهها . كما نؤيد المطالب الاجتماعية المشروعة في منطقة زاكورة وفي أي جهة كانت من جهات وطننا.

إن إثارة موضوع المرأة ودورها في المقاومة الوطنية فيه إنصاف للمرأة التي ساهمت إلى جانب الرجل في تدبير معركة التحرير وتحمل أعبائها. وقد ساهمت جل النساء المغربيات في دعم أزواجهن المقاومين وتحمل مسؤولية الأسرة والأبناء عند انشغال الزوج بأعمال المقاومة أو في حالة سجنه أو استشهاده وقد قامت النساء بأشكال من الاحتجاج الجماعي أو الممارسات المعبرة عن رفضهن لتعسفات المستعمر أو الاعتقالات الجماعية وذلك حسب ما تسمح به أوضاع النساء حسب المناطق . هذا النوع من المقاومة فرض على النساء فرضا ويجب التمييز بينه وبين نوع آخر من المقاومة قام على الاختيار الواعي والحر والانخراط الفردي في صفوف المقاومة وتجاوز توفير المؤونة للمقاومين وإسعاف الجرحى إلى الإشراف المباشر على السلاح ونقله والقيام بالعمليات الفدائية ...

إن إثارة موضوع المرأة ودورها في المقاومة الوطنية يساير التطور الإيجابي لوضعية المرأة وصعودها الفاعل في حياة المجتمعات البشرية، ولعل المتتبعين للشأن التربوي يدركون تصدر الفتيات في المؤسسات التعليمية على مستوى النتائج وعلى مستوى الانضباط والسلوك والطموح أيضا .مما يؤكد قيمة مثل هذه الندوات التي تثبت أن النساء قادرات على النهوض بمهام في غاية الدقة والخطورة مثل مقاومة الاستعمار . وهذه مناسبة ربما لننبه إلى أن هناك عدم توازن بين وصارخ بين المسارات الحالية للجنسين قد تجعل المرأة في المستقبل المنظور أمام مسؤوليات يتخلى عنها الذكور فتواجهها وحدها وقد يصبح الأب والزوج والإبن والأخ ... أعباء تثقل جناح المرأة، لذلك لابد من تنشئة متوازنة بين الجنسين.

إن أهمية مثل هذه اللقاءات تكمن أيضا في إنعاش الذاكرة بتعريف الأجيال بملاحم نساء ورجال أدركوا المآسي الإنسانية الناتجة عن الاستعمار فقرروا التضحية بالنفس والمال والكسب والحياة الهادئة لتخليص مجتمعاتهم من ويلاته . ولكن يجب الاعتراف بأن ظاهرة الاستعمار ظاهرة إنسانية مرتبطة بالغلبة : فكلما تفوقت جماعة بشرية اقتصاديا وتقنيا فكرت في السيطرة على الجماعات الأخرى واستغلالها ولذلك فإن السبيل الأمثل لمقاومة الهيمنة الاستعمارية وخصوصا في عالم اليوم إنما هو تضامن الشعوب وتكتلها وهو ما يسمى ب (عولمة النضال في مواجهة عولمة الاستغلال) وهو ما نلمسه في مواقف بعض الأنظمة الديمقراطية الصاعدة في أمريكا اللاتينية .

إن إحياء ذكرى المقاومات والمقاومين هو عمل نبيل وهو أيضا شكل من النضال الذي يروم إبراز دور المناضلين والمقاومين والنشطاء الحقوقيين والمثقفين والفنانين المبدعين باعتبارهم منتجين للقيم الإنسانية السامية قيم الحرية والمساواة والعدالة والكرامة الإنسانية ومدافعين عنها ، لأن قوى الاستغلال والهيمنة تعمد إلى إسكات أصواتهم بالقتل والترهيب والكذب والإغراء ... من أجل الاستفراد بالشرائح الاجتماعية والجماعات المفتقرة إلى زعماء وقادة ومنظرين ورموز مقاومة للانحدار والدونية .

وختاما نجدد تحيتنا للحاضرات والحاضرين وللجهات المنظمة ولكل أهل الريف على نبلهم وكرمهم.

قصيدة مهداة إلى روح الجندي الإفريقي والمجاهدة حرمه فاضمة ميمون

في ذكرى رحيل الجندي الإفريقي

قرأت على شاهدة القبر المجهول
وفهمت من خلال الوقف
وإشارات التنبيه والرموز
ونقط الحذف والفواصل
وطلقة المدفعية العشر
وتحية العسكر
أن "الجندي الإفريقي"
مات مغتالاً
من تعذيب وتجويع
ومحنة../
أو بسيف مسلول
أ يكون الجناة من رفاق السلاح !?
2
وفاضمة نصف قرن تبكيه
و"الخضيرتو" بحسرة
يرثيه
ينتظر رجوعه
ما زال بيته تحفة الأخبار
وعلبة الأسرار
ونواة جبهة التحرير
يشهد ضحكة بوضياف
ونظرة بومدين الحادة
وطواف المساعدي الشهيد
وتسابيح فرحات عباس
وأوراد بالمهيدي
وكثير من الثوار
وزمن الشدة
والنضال
و"فاضمة" كانت مختلفة
عن جميع النساء
تصنع الشاي
والتريد
وتحلب الشاة
للأبطال
وتمتطي صهوة الجواد
وتحمل البارودة
وتتسلق الجبال
وكانت بوحدها كتيبة
بألف من الرجال
تعد العدة
وتخبئ الذخيرة الحربية
بين ثناياها ..
وفي مطامر القمح
وتحكي للاجيال
وأمامها الجندي الافريقي
من علمها التحزم بالزنار
وخلفهما "الخوا "
أصدقاء الأمس
رفاق الكفاح
يقتفون الآثار
والأخبار
3
أقرأ في سفر الأولين
أن تاريخ الجار
وجبهة التحرير
انطلقا من بني انصار
حتى اسألوا من تبقى
من الأحرار
من الثوار../
ومثلما غيبوا الجندي الافريقي
سفير السلام
من أوقف نزيف حرب الرمال
خنقوا الصرخة فيه
ذبحوا على شفتيه الكلام
4
قتلوا بو ضياف
سليل الأبرار
لكنهما ما ماتا
يسكنان
في قلوب المؤمنين
وفي جنات من نخيل وأعناب
أحياء يرزقان
كالأنبياء
مع الأطهار
و الأولياء
5
وبعد رحيل فاضمة ميمون
لم يؤبنها نائب البلدة
ولا المندوب السامي
ولا رجل المقاومة
ولم يتلق "الخضيرتو"
تعزية من قصر المرادية
بكي بوضياف نجل الجندي الإفريقي
حرقة على زمن الرجال
6
قال "الخضر"
وهو قائم يصلي
يدعو إلى الله في ابتهال ../
دون أيها الشاعر ولا تسألني
لأنك "لن تستطيع معي صبرًا"
مسحت دمعتي
والفؤاد يشتعل جمرا
ومضيت أحمل خيباتي
أجر خطواتي عسرا

....

مهداة إلى روح الجندي الإفريقي والمجاهدة حرمه فاضمة ميمون والى شهداء الوطن

....

بقلم : مولاي الحسن بنسيدي علي

دور المرأة الريفية في حركة المقاومة وجيش التحرير

من الأمور التي يتغاضى عنها الفاعلون المغاربة على مختلف مستوياتهم وتوجهاتهم العلمية والسياسية، عند تناولهم لتاريخ المقاومة المغربية وتاريخ الريف خصوصا، هو موضوع المرأة ودورها في المقاومة الشعبية التي خاضها المغاربة ضد الاحتلال الاسباني والفرنسي مع بداية القرن العشرين، ومن ثم فإنهم يساهمون – بوعي منهم أو بدون وعي - في حصار وتغييب جزء من ذاكرتنا المكافحة والممانعة، وهي الذاكرة التي تحتل فيها المرأة المغربية الريفية مكانة مرموقة ومتميزة جدا.

كان للمرأة الريفية خاصة، دورا بارزا في المجال الاقتصادي والسياسي والحربي إبان حرب التحرير، كما تشهد بذلك العديد من الكتب التاريخية حول حرب الريف، وحول المجتمع الريفي تحديدا. ومن صور مشاركة النساء الريفيات في حرب الريف حسب الباحث والمؤرخ الاسباني خوان باند Juan (Pando) على سبيل المثال، وليس الحصر، الذي أورد في كتابه يقول: " وهكذا راح الاسبان ضحية مذبحة منظمة، فلاحت من بعيد كوكبة من النساء الريفيات وقد أتين من المداشر المجاورة ليشاركن في هذه المذبحة الشرسة، مدفوعات بأحقاد قديمة ودفينة، ورغبة في الأخذ بالثأر سريعا، كن يجهزن على الجرحى بالسكاكين والهراوات وبالأيدي كذلك، ويرشقونهم بالحجارة. فيسخرون منهم ويذلونهم كما كان الحال مع القائد سباتي الذي سيئت معاملته من طرف النساء الريفيات «. فمن خلال هذه الفقرة مثلا، أو وغيرها من الفقرات التاريخية التي يؤكدها أكثر من مؤرخ وباحث اسباني ومغربي، يمكن القول، وبدون تردد أن المرأة - الريفية - لعبت دورا رئيسيا في حرب التحرير التي قادها – محمد بن عبد الكريم الخطابي - مع بداية العشرينيات القرن الماضي. فإلى جانب قيامها بإشغال البيت (تربية الأطفال والطبخ. الخ)، كانت تقوم بتدوين انتصارات وانكسارات المقاومة الشعبية عبر الشعر / ازران Ezran، كما كانت تقوم أيضا بأشغال الزراعة (الحرث والحصد..) وتربية المواشي، بل وأكثر من هذا كان لها دورا رئيسيا في مساعدة الثوار في صمودهم البطولي عبر إمدادهم بالطعام والأكل وإسعافهم عند الضرورة ، حيث " شاركت مع الرجال في الدفاع عن الوطن ووضعت نفسها لخدمة الأهداف النبيلة وسجلت حضورها القوى وشجاعتها وعزيمتها للدفاع عن شرفها وكرامتها فحملت الماء على ظهرها إلى المجاهدين وتكفلت بالجرحى " . بل أن بعض الكتابات التاريخية (خاصة الاسبانية) تؤكد المشاركة الحاسمة للمرأة الريفية في تصدى ومواجهة العدو الاسباني والفرنسي ، ومنها مثلا: وأنجلو غريلي، ودافيد هارت وغيرهم.

المرأة الريفية في خطوط المواجهة المباشرة للعدو:

يقول مؤلف كتاب " مذكرات بطل الريف الأمير عبد الكريم الخطابي " نقلا عن – محمد بن عبد الكريم الخطابي - ما يلي " وفي 25 منه (أي 25 ماي 1925) اشتبك الفريقان على أبواب تيفارين وهجم الريفيون على العدو بالمدى والهراوات وظهرت النساء بين صفوفهم يشتركن في القتال ويشجعن الرجال على الحرب بالزغاريد، وكانت الطائرات والمدفعيات والبوارج الاسبانية تطلق قنابلها من الحسيمة.."

إن الدور البطولي للمرأة الريفية في المقاومة، وفي مختلف مستوياته وأشكاله؛ أي المدني والحربي، أكده أيضا مؤلف كتاب " أسلمة وتعريب بربر شمال المغرب" حيث نقرأ في طياته " ومن حيث وجهة النظر الاجتماعية، فإن لهذه مكانة هامة جدا في الأسرة الأمازيغية أكثر مما تشغله المرأة في الأسرة العربية. وهي نسبيا حرة، تتنقل مكشوفة الوجه وتدلف في بعض الأقاليم إلى الأسواق، ويعتبرها الزوج مستشارة جيدة يناقش معها الأمور الهامة. ويؤكد لنا التاريخ تدخل المرأة في الشؤون السياسية وحتى الحربية. الم توجد نساء تطلق النار على الجنود الاسبان؟ ". ثم يضيف –الكاتب – في موقف آخر: " وسياسيا، لا أحد يجهل الدور المهم الذي كان للنساء مبعوثات من معسكر إلى آخر وناشرات للأخبار ". أما الإثنوغرافي أوجست موليراس – فيقول هو أيضا في كتابه القيم " المغرب المجهول: الجزء الأول اكتشاف الريف " ما يلي " وتخرج النساء سافرات الوجوه، وهن يتمتعن بجرأة نادرة حيث يرافقن الرجال أثناء المعارك ويقمن بأشق الأعمال ". كما أن مشاركة المرأة الريفية إلى جانب الرجل في مقاومة الاستعمار والعمل على استقلال دولة الريف أكدته أيضا الأشعار والروايات الشفوية الشعبية بالريف، فمن منا لا يتذكر مثلا البيت التالي:

نشين إريفيان ذي مجهذان زيلبذا ... أنتم أيها الريفيون قدركم دائما هو الجهاد
نجهاد سفوس نغ جهذنت راتينيبا ... جاهدتم بأيدكم وأيضا جاهدت معكم النساء

حول هذا الموضوع بالذات نشير إلى ما ذكرناه في المحور الثاني من هذا الدراسة حول الدور الرئيسي الذي قامت به المجاهدة والمناضلة السيدة مغنية آيث علي في نقل الرسائل بين مولاي محند (= محمد بن عبد الكريم الخطابي) والقائد علال بمظار، وكذلك بأخت محمد الحراز التي تمكنت من اغتيال ضابط اسباني سنة 1927.

اضطلعت المرأة الريفية بدور طلائعي في مكافحة المستعمر من خلال حث المقاومين على الصمود والاستمرار في الدفاع عن قضيتهم المشروعة، وتكشف الروايات الشفهية تكشف عن تفاصيل دقيقة حول مشاركة المرأة الريفية على غرار المرأة المغربية بشكل عام في أعمال المقاومة. ويمثل أدب المقاومة شكل أحد أشكال المقاومة ضد الاستعمار خاصة من خلال الاشعار" إزران" التي كانت بمثابة سلاح لا محيد عنه في خدمة القضية،" وما وصلنا من أشعار حول تلك الفترة يدل على مدى المساهمة الفعالة للمرأة إلى جانب الرجل" في مقاومة الاستعمار. ويسجل كذلك أن النساء كن يقمن من جهة بجمع المعلومات حول مواقع تمركز العدو وحول المتعاونين معه، ومن جهة ثانية كن يعملن على تحفيز المقاومين من خلال مدحهم ورثاء الشهداء وهجاء المتخلفين. فضلا عن الأعمال المنزلية والرعي، كانت المرأة الريفية تتكفل بتوفير المؤن للمقاومين وعلاج الجرحى، كما اضطلعت بدور كبير في نشر القيم الحضارية والثقافية وغرس مبادئ المواطنة في نفوس الأجيال الصاعدة. فبعد السيطرة على شرق الريف إثر استشهاد القائد محمد أمزيان، بدأت الجيوش الإسبانية تتوسع نحو الغرب بهدف الوصول إلى قبيلة بني ورياغل، حينه لعبت المرأة دورا أساسيا في استنهاض همم المقاومين لكبح جماح الغزاة برفع الراية الخضراء (رمز الكفاح). وهناك بعض الأشعار بالأمازيغية التي تتحدث عن تلك الفترة منها" ايوريد أرومي أيارسا ذي روضا، شيار أ يامنة س أرمجدور أزكزا" أي (وصل الأجنبي واستقر في السهل، حركي يا يامنة حزامك الأخضر). وأشار الباحث إلى أنه خلال المعارك بين الاحتلال والمقاومين تم نظم العديد من القصائد الشعرية منها على الخصوص قصيدة (دهار أوبران) المصنفة ضمن الإبداع الجماعي، والتي تعتبر وثيقة تاريخية ذات قيمة كبيرة. ومن جهته فإن الشاعر الأمازيغي الريفي احتفى بالمرأة ورفع من قدرها باعتبارها الأصل في وجود المقاومين الأشاوس.." فاطمة الريفية طوبى لك إن أنجبت ... وطوبا لك حين تهدهدين رضيعك ". وبالرغم من العادات والتقاليد السائدة في تلك الفترة خاصة في المناطق القروية، فقد اضطلعت المرأة الريفية بدور محوري في حركة المقاومة وفرضت نفسها في مجال محفوف بالمخاطر، ما يستدعي تكريم هؤلاء النساء اللائي دافعن عن وطنهن بشرف بعيدا عن الأضواء.

* سعليتي

النيابة الإقليمية للمندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بالناظور

إن تضحيات المرأة المغربية لم تتجسد فقط في مشاركتها المباشرة في المقاومة والعمل المسلح، بل أكثر من ذلك فإن زوجة كل مقاوم كانت مقاومة وإن لم يكن بالمشاركة الفعلية في ساحة المعركة وحمل السلاح

يخلد الشعب المغربي في الأيام القليلة المقبلة ذكرى حدثين عزيزين على قلوب كافة المغاربة هما الذكرى 42 للمسيرة الخضراء المظفرة وذكرى 62 للأعياد المجيدة الثلاث (العودة الانبعاث الاستقلال). الذي كان للمرأة المغربية دور كبير ومحوري في الحصول عليه، وتكريسا لثقافة البرور والعرفان التي تتبناها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، واعترافا بما قدمته نساء المغرب من مساعدة ودعم وتضحيات في سبيل تحرير الوطن من ربقة الاستغلال الاستعماري. يأتي تنظيم هذه المائدة المستديرة حول «دور المرأة في المقاومة الوطنية». ولا يسعني إلا أن أشكرجريدة العالم الامازيغي جمعية «الجسر للتنمية والبيئة والهجرة»، على طرحها لهذا الموضوع الذي يندرج في صلب اهتمامات المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش .

واستغل هذه المناسبة للإشارة بعجالة إلى أن المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير تولي أهمية كبيرة لتدبير الشأن العام للذاكرة الوطنية وصيانتها وإشاعة ثقافة الوطنية والمواطنة الإيجابية والسلوك المدني في أوساط الشباب والناشئة والأجيال المتعاقبة، للحفاظ على الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية وكسب رهانات التنمية الشاملة والمستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبشرية.

ومن المؤكد أننا بتنظيم هذه المائدة المستديرة نسلط الأضواء على النساء اللواتي قاومن الاستعمار الى جانب المجاهدين أقطاب ملحمة العرش والشعب، ونكون قد قدمنا صفحات مشرقة للناشئة تذكي الروح الوطنية وتشجع ثقافة المواطنة التي علينا ترسيخها في النفوس للتجند والانخراط الفاعل في مسيرات الحاضر والمستقبل التي يحمل لواءها رائد مغرب الحداثة والديمقراطية والنهضة جلالة الملك محمد السادس نصره الله إعلاء لصروح مغرب الألفية الثالثة ، وترسيخ مكانته المرموقة ودوره الحضاري الوازن كبلد عريق ومتمسك بقيم السلام والإخاء وفضائل التضامن والاعتدال والمبادئ الانسانية المثلى.

وفي هذا السياق تبذل المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير مجهودات جبارة في مجال صيانة الذاكرة الوطنية؛ فبالإضافة إلى تخليد الذكريات الوطنية سواء على الصعيد الوطني أو المحلي تعمل على إقامة أنصبة تذكارية تؤرخ لمعارك وأحداث مشهورة، وبناء فضاءات الذاكرة الوطنية للمقاومة والتحرير والتي بلغ عدد المنجز منها اليوم ما يفوق 74 فضاء ، وتأمل إنجاز 110 فضاء بمختلف أرجاء الوطن منها خمسة بإقليم الناظور بكل من : الناظور المدينة ، ازغنغان ، سلوان ، العروي وزايو وخلال السنة الفارطة 2016 وعند تخليد الذكرى 61 لانطلاق عمليات جيش التحرير بشمال المملكة يوم 20 أكتوبر 2016 وبرئاسة السيد المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير والسيد عامل اقليم الناظور تم تدشين أول فضاء بالاقليم بمدينة بني أنصار الذي اصبح قبلة لكل الفعاليات الثقافية والجمعوية بالمدينة ، ونأمل ان تتظافر الجهود مع وباقي الشركاء المؤسساتيين لإخراج فضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير بهذا الاقليم المجاهد الى حيز الوجود في أقرب الآجال لدوره في المساهمة في المقاومة المغاربية والدعم المقدم للمقاومة الجزائرية على وجه الخصوص ، خاصة بعد أن تم اقتناء البقع الأرضية لإقامة فضاءات الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير من المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير. واثنان بإقليم الدريوش بكل من ميضار والدريوش المدينة. وفي إطار التعريف بهذه الفضاءات وأدوارها تنخرط المندوبية السامية لقدماء المقاومين

وفي ميدان التوثيق وتدوين فصول ملحمة الكفاح الوطني عملت المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير على إصدار موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير والتي بلغ عدد مجلداتها 16 مجلدا لحد الساعة وهناك أعداد أخرى قيد الطبع، كما تصدر مجلة نصف سنوية تسمى الذاكرة الوطنية، وهي مناسبة لدعوة كافة الباحثين والمؤلفين المهتمين بتاريخ الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير إلى المساهمة بدراستهم في هذه المجلة وفي الموسوعة. كما تعمل على نشر الأبحاث والدراسات والأطاريح الجامعية التي تصب في اتجاه التأريخ للكفاح الوطني.

ولتوفير رصيد وثائقي للراغبين في إنجاز أبحاث ودراسات حول تاريخ المغرب المعاصر ولتقريب الوثائق من الباحثين حملت هذه الإدارة على عاتقها البحث والنبش والتنقيب عن الوثائق والمخطوطات المتعلقة بتاريخ المغرب المحفوظة بدور الأرشيف بمجموعة من الدول الأوربية ونخص بالذكر : فرنسا ، اسبانيا ، البرتغال وروسيا...الخ، وقد عملت على نسخ ما مجموعه تقريبا 1.800.469 من الوثائق والصور وبكل تأكيد تساهم في توفير المادة العلمية للباحثين من أجل كتابة تاريخ المغرب المعاصر من خلال وثائق بكر لم يسبق استغلالها من قبل مما سيسهم في المزيد من الاهتمام بتاريخ تلك الحقبة فقد تم تفريغها في ميكروفيلمات وضعت رهن إشارة الباحثين والمهتمين بتاريخ المقاومة وجيش التحرير بمركز الوثائق التاريخية للمقاومة والتحرير الذي تم احداثه بالمندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير كمرحلة أولى في انتظار تعميمه على باقي فضاءات الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير بمختلف ربوع الوطن .

وخير دليل على عزم هذه الإدارة المضي في برنامجها المتمثل في صيانة الذاكرة الوطنية إصرارها على الانفتاح على الجامعات المغربية، وحث الطلبة على إنجاز بحوثهم الجامعية حول هذه الحقبة التاريخية وتخصيص جوائز مالية تشجيعية لهم. وكما ذكرت سابقا لزيادة زرع الروح الوطنية في نفوس الناشئة تنظم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير مسابقة القصة القصيرة الخاصة بالأطفال حتى يتربى هؤلاء الأطفال منذ نعومة أظافرهم على الروح الوطنية وتعريفهم بالشخصيات الوطنية التي قدمت الغالي والنفيس فداء لهذا الوطن.

وتسهر أيضا على تنظيم العديد من الندوات والأيام الدراسية المتعلق موضوعها بتاريخ المقاومة والحركة الوطنية وجيش التحرير بتعاون وتنسيق مع الكليات والمعاهد وجمعيات المجتمع المدني. وستظل رهن إشارة الباحثين والدارسين لطبع أعمالهم العلمية الجادة والهادفة ولتنظيم ندوات وأيام دراسية تهتم بالتاريخ الوطني.

اما بخصوص المؤلفات التي أصدرتها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المرتبطة بتاريخ كفاح المرأة المغربية فمنها تراجم النساء المقاومات «المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة (تراجم عن حياة المرأة المقاومة)» في ثلاثة أجزاء، ونشرت أعمال الندوة العلمية حول «دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة». وكتاب «مكانة المرأة المغربية المقاومة في الذاكرة الوطنية». كما نشرت تاريخ كفاح المرأة المغربية الوحيدة الموقعة على وثيقة المطالبة بالاستقلال «المجاهدة المرحومة للا مالكة الفاسية علم من أعلام الحركة الوطنية والتحريرية»، علاوة على عدد آخر من المقالات والأعمال لباحثين تعنى بموضوع المرأة في المقاومة المغربية تم نشرها ضمن أعداد مجلة الذاكرة الوطنية. وكل هذه المؤلفات متوفرة بخزانة فضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير ببني انصار منها ما هو مخصص للاطلاع ومنها ما هو موجه للبيع. وكل هذه المادة العلمية تسعف الباحث والمهتم للتعرف على الدور الرائد والمحوري للمرأة المغربية في الدفاع عن حوزة الوطن والتضحية بالنفس والنفيس في سبيل تحقيق الاستقلال.

لقد قاومت المرأة المغربية الغزاة منذ أقدم احتلال، ورافقت الرجل في مسيرة تحرير الوطن من الاستعمار تعبيرا عن رفضها لوجود الأجنبي على أرض المغرب. فلم تقف مغلولة الأيدي وهي تعايش مراحل السيطرة الاستعمارية على أرض وخيرات الوطن وما رافق هذه السيطرة من ظلم واستبداد، وبادرت إلى التصدي للغزاة بكل الوسائل التي أتيحت لها في كل مراحل الكفاح الوطني، من مقاومة بالمدن وبالبوادي وبالجبال ثم الحركة الوطنية إلى الإسهام في العمل الفدائي وفي عمليات جيش التحرير بالشمال وبالجنوب.

قامت أغلب النساء المقاومات بمهام يمكن أن ندرجها في خانة الأعمال التي ترتبط بطبيعة عمل المرأة التاريخي، كطحن الحبوب وطهي الطعام وتزويد المقاومين بالمواد الغذائية، وجلب الماء من العيون والآبار، وغسل الملابس وخياطتها. علاوة على مهام حماسية كتشجيع المحاربين بالهتاف والزغاريد، وحمل الراية المغربية وتقدم المتظاهرين. وشاركت المرأة، في بداية مرحلة الحماية، في العمل المسلح بطريقة عفوية وتلقائية، وكان انخراطها تعبيرا عن رفض ذاتي للذل والهوان وللخضوع للآخر، ولم يكن ناتجا عن تنظيم أو تأطير. واتخذت البداية شكل تعاطف مع الوطنيين والمقاومين.

قامت المرأة المغربية على مر العصور بتشجيع المحاربين في ساحة الوغى وكانت لديها أساليب مختلفة في ذلك، وتعتبر الزغاريد من أهم هذه الأساليب. وكانت الزغاريد سيفا ذو حدين فهي من جهة تشجيع للمقاوم، ومن جهة أخرى استفزاز وتحبيط لجيوش الاحتلال. وأيضا بواسطة الشعر كالشاعرة الامازيغية المعروفة بتاوكدات التي كانت تذكي الحماس في نفوس المقاومين بأشعارها وذاك حال النساء في الكثير من المناطق الاخرى. ولم يقتصر دور النساء المغربيات على الجانب التحفيزي والتشجيعي بل مارست النساء كل أنواع التعذيب النفسي والتوبيخ على الفارين من المعارك والمتقاعسين عنها.

الأستاذ سعيد طبازة

وتكلفت النساء بتوزيع المناشير بما فيها تلك التي كانت تهدد المتعاونين مع الاستعمار بالقتل.

ولعبت أدوارا استخباراتية إذ كانت تمد المقاومين بتحركات الغزاة، وتنقل التعليمات والأخبار والرسائل بين الوطنيين، وتربط الاتصال بين مختلف الخلايا السرية للفدائيين، وتبلغ الوطنيين بكل طارئ بما في ذلك افتضاح أمرهم لتفادي الوقوع في يد العدو أو اعتقالهم، علاوة على أن النساء كانت تراقب الفدائيين وهم ينفذون العمليات لتبليغهم بكل التحركات، وقامت بمهام التنسيق بين فرق ووحدات جيش التحرير.

ومن المهام التي قامت بها المرأة المغربية وكان لها دور فعال في نجاح العمل المسلح هو تحملها مسؤولية رعاية شؤون الأسرة، وتكبد عناء غياب الزوج وتعويضه في تحصيل المعاش لضمان استمرار المقاومة وتحقيق سبل نجاحها، فقد قامت النساء بكافة الأعمال الفلاحية لكي لا يحدث توقف في عملية الجهاد بسبب تحصيل الرزق وهل من سند لاستمرار حركات المقاومة أهم من توفر الوسائل المادية لها، فهل لم تتوقف حركات المقاومة نتيجة استنفاذ وسائلها المادية حسب ما أشار إليه الجنرال كيوم بقولته الشهيرة :»لم تستسلم لنا أية قبيلة بطريقة تلقائية بل إن بعضها لم تستسلم إلا بعد استنفاذ كافة وسائلها في المقاومة».

كما تكلفت النساء بطلب الإمدادات من القبائل المجاورة عبر طريقة تقليدية: «بالصعود إلى قمة الجبل ورفع إزار أبيض من جوانبه بواسطة أربعة نساء وتحريكه في الهواء حتى يراه كافة رجال القرى المجاورة فيرسلوا الإمدادات الضرورية».

وقامت عدد من النساء بزيارة المسجونين من المقاومين وإمدادهم بالطعام والجرائد وإيواء اللاجئين من المقاومين وتزويدهم بكل ما يحتاجونه. وتكلفت النساء بالاطمئنان على الجرحى المحتجزين في معسكرات قوات الاحتلال، وكن يقمن بنقل أخبار ما يلاحظنه في هذه المخيمات. وتكلفت أحداهن بحراسة مركز للسلاح بفكيك. كما كان من بينهن من ساهمن في وضع الخطط والإعداد لتنفيذ بعض العمليات الفدائية. وكان للخادمات لدى الأوربيين دور مهم في تسهيل مهمة رجال المقاومة وجيش التحرير من أجل تنفيذ العمليات والاستيلاء على الأسلحة التي بحوزة المعمرين.

ولعبت الممرضات دورا هاما في الفعل الوطني بما قدمنه من مساعدات كالسهر على إسعاف الجرحى الذين كانوا يحملون إلى المستشفيات. وتزويد الفدائيين بكل أنواع الأدوية والمواد الطبية والقيام بتمريض ومداواة الجرحى من أفراد جيش التحرير، وسهرهن على علاج المرضى والجرحى في منازلهن، وفي بعض الأحيان كن تنتقلن إلى مراكز جيش التحرير لتقديم العلاجات الضرورية.

وأنيطت بالمرأة مهمة تأطير النساء وتوعيتهن وتحريضهن ضد الاستعمار وحثهن على مساعدة جيش التحرير وعلى الانخراط في العمل الوطني. كما قامت بعضهن بصناعة القنابل.

وكانت بعض النساء الميسورات تساعد رجال المقاومة ماليا، كما فتحت بعضهن منازلهن ومقرات عملهن ليكون مأوى ومكان اجتماع للمقاومين. وكانت النساء يجتمعن في خلايا سرية بالمنازل والخيريات أو المدارس الخاصة، من أجل توعية النساء اجتماعيا وسياسيا واعدادهن لمواجهة المستعمر. وانخرطت بعضهن في تنظيمات حزبية، وأسسن تنظيمات نسائية حزبية كجبهة أخوات الصفا باعتبارها أول حركة نسائية مغربية.

كانت النساء محط ثقة رجال المقاومة وكان من بينهن الأقدر على الاحتفاظ بأسلحتها وأسرارها، ولا غرو أن نجد معظم النساء الحاصلات على صفة مقاوم كن مكلفات بخزن السلاح أو كانت منازلهن مخابئ له وكن أمينات على أسرار العمل الوطني. وعملن على إخفاء المقاومين ومساعدتهم على الفرار عقب تنفيذ كل عملية هجومية على العدو. وبذلك فدور المرأة مكمل لدور الرجل وليس بديلا له.

وقليلات هن النساء اللواتي حملن السلاح وخضن المعارك. ومع ذلك فإن منهن من تناسين أنوثتهن وتحلين بخصال الرجال الشدائد وخضن المعارك حاملات السلاح. كما عملن على رمي الجنود بالماء المغلي وبالحجارة. وقد كان قذف جنود الاحتلال بالحجارة وسيلة فعالة استعملت في العديد من المواجهات سواء في المدن من سطوح المنازل أو في الجبال بدحرجة الأحجار الضخمة على قوات الاحتلال.

وهكذا نرى أن المرأة المغربية كانت حاضرة في الدفاع عن الوطن منذ أقدم العصور إلى نيل الوطن لاستقلاله ولا زالت مستعدة للعطاء والتضحية.

إن تضحيات المرأة المغربية لم تتجسد فقط في مشاركتها المباشرة في المقاومة والعمل المسلح، بل أكثر من ذلك فإن زوجة كل مقاوم كانت مقاومة وإن لم يكن بالمشاركة الفعلية في ساحة المعركة وحمل السلاح، فقد كان الأمر بتحملها لتبعات مشاركة زوجها في العمل المسلح.

خلاصة القول، استلزم نجاح المقاومة تكاثف الرجل والمرأة. وفرضت سرية العمل ضرورة انحصار أسرار العمل الوطني في أقرب المقربين، وبذلك فقد كانت المرأة حاضرة إلى جانب زوجها وابنها وأخيها مؤازرة تارة وفاعلة في الميدان تارة أخرى وكانت من النساء من عملن إلى جانب أزواجهن وصن الأمانة في غياب الزوج بحيث أن المقاوم يحتاج إلى مساعدة المرأة في مهام يصعب عليه القيام بها، فلا يجد من هي أقوم للقيام بالمهمة وأكثر تكتما وحفظا للسر من الأم والأخت والزوجة. إضافة إلى أن التربية على الوطنية هي مدرسة تلقن داخل البيت وتتسرب إلى الوجدان بوثيرة بطيئة؛ وبذلك انخرطت النساء في المنظمات السرية تحت رئاسة الأخ أو الأب أو الزوج. وعلى النقيض من ذلك فقد كانت منهن من فضلت نصرة الوطن على الحياة الأسرية.

هذا اليوم هو مناسبة للتذكير ببعض ما قدمته نساء المغرب في سبيل استقلال المغرب. فتحية تقدير واحترام لكل المقاومات عبر ربوع الوطن، ورحم الله شهداء الحرية والاستقلال والوحدة الترابية، وشكرا لكل من ساهم في تنظيم وانجاز هذا اللقاء وشكرا للحضور الكريم على تلبية الدعوة.

الناظور والإقليم ومعركة التحرير 1956/1955

ذ. محمد لخواجة

رغم تأسيس الخلايا وتحركات اللاجئين في الشمال على مدى شهور، فإن بناء جيش التحرير بالشمال الشرقي لم يتبلور إلا بعد لقاء ليلة 17/18 يونيو 1955 بنواحي ميضار، بين لاجئي تطوان والناظور من جهة وممثلي اكزناية: عبد السلام حدو العجوري وعبد السلام أقضاض من جهة أخرى. وقد اتخذت في هذه الليلة، بعد مشاورات مستفيضة، قرارتٌ جريئة على أرضية الجنوب الغربي لإقليم الناظور آنئذ...

وستلعب مناطق مختلفة من الإقليم، بالإضافة إلى عاصمته الناظور أدوارا كبيرة في العمليات المتعلقة بالتأسيس والتدريب والاستخبار والمساعدة المادية ونشر الفكر الوطني التحرري. طبعا ستعطي كل هذه الأدوار نفسا قويا للمقاتلين في المناطق الريفية الواقعة جنوبا حيث الاحتلال الفرنسي، وكذلك الأمر في مواقع من نواحي بركان والأطلس المتوسط.

*اللاجئون يتوافدون على الناظور:

كانت البدايات الأولى مع أحداث وجدة، في الأيام قبل وبعد نفي محمد الخامس، حين قامت المظاهرات التي تعرضت خلالها الساكنة للقمع والمتابعات، مما حدا بالكثيرين إلى الالتحاق بالمنطقة الخليفية الأقرب إليهم، ويتعلق الأمر بكل من زايو والناظور...

كان لتعاطف الساكنة مع هؤلاء ما شجعهم على الإقامة، والبحث عن السبل لمواصلة نضالهم، ونظرا لتوافد اللاجئين على الناظور تم التفكير في تظيم شؤونهم، فتولاها على التوالي كل من عبد الصادق والعزاوي، وفيما بعد سيصبح الناظور معبرا مهما لإيصال الرسائل والأسلحة إلى الدار البيضاء عبر وجدة وتاوريرت، بعد أن اشتد الخناق على الجهة الغربية الموالية للمحيط الأطلسي. ولهذا انتدب في يناير 1955 قاضي ملال وبلحاج بوبو، والتحقا بالناظور لتنظيم اللاجئين في الظاهر، وفي الواقع لإيصال الأسلحة والمراسلات إلى البيضاء على متن شاحنة تم اقتناؤها بأموال رصدتها جماعة تطوان التي كان على رأسها آنئذ أحمد زياد، وقد اختير لقيادتها إسباني، لكن أمرها اكتشف على مقربة من الرباط.

القيادة الجزائرية ووصول باخرة "دينا" إلى راس الماء:

اختار بعض قادة الثورة الجزائرية في يناير 1955 –زايو- والناظور للعبور إلى تطوان، فوجدوا لدى بعض رجال المدينتين العون لتنفيذ مخططهم الذي كان يرمي إلى إيجاد مخرج لما توجد عليه ثورتهم من تضييق في الشق الغربي من البلاد، حيث كان يصعب إيصال السلاح إليه، لاسيما وأن الحدود الشرقية مع ليبيا وتونس بالإضافة إلى الشواطئ الشمالية أصبحت تحت المراقبة الشديدة... لذا رغبوا في ربط الاتصال بلاجئي تطوان الذين كانت لهم علاقة بالسلطات الإسبانية لتحقيق هدفين:

1- إيجاد موقع لنزول السلاح القادم من مصر على شواطئ الناظورالشرقية.
2- إيجاد حركة مسلحة بالمغرب يخصص لها ثلث السلاح، والثلثان الباقيان يعودان للجزائر.

لما وصلت باخرة –دينا- محملة بالسلاح إلى –راس الماء- ليلة 30/31 مارس 1955، وجدت رجال كبدانة على رأسهم حمدون شوراق في الموعد. فقاموا بإفراغها وتخزين حصة المغرب، ومساعدة الجزائريين على إدخال حصتهم إلى بلادهم.

ونلاحظ جيدا أن هذه العملية كانت العمود الفقري لقيام جيش التحرير بالإضافة إلى سلاح آخر سيتم إنزاله بنفس الموقع يوم 2 شتنبر 1955 بمساهمة فعالة لأبناء كبدانة وغيرهم من اللاجئين من الريف والأطلس المتوسط.

لم يقف الأمر عند تخزين السلاح وحراسته، بل امتد إلى تأمين الذاهبين والقادمين من مختلف جهات المغرب إلى الناظور، فكل متتبع لتاريخ هذه الفترة سيصادف عشرات القصص الممتعة والمثيرة لكيفية مساعدة أهالي الناظور لهؤلاء اللاجئين حتى لا يقعوا في أيدي الحراس الإسبان والفرنسيين سواء عبر الحدود الشرقية للإقليم، أو الحدود الجنوبية والجنوبية الغربية.

لقد كانت هناك ممرات سرية يسهل أمرها رجال المداشر المحاذية لملوية، وأخرى عبر الخط الممتد من نواحي شمال –صاكا- إلى ما بعد –عين زورا- وثالثة تمتد من –بوعلما- إلى –ترثا أوزراف- ثلاثاء أزلاف.

دور الإقليم في ربط الجسور بين قبائل الريف بالمنطقة السلطانية وبين اللاجئين:

ذهب أحد رجال اكزناية (عبد العزيز أقضاض) مبعوثا إلى تطوان في بداية أبريل 1955 للبحث عن سلاح لشرائه للقيام بالحرب التحريرية، وكذلك للبحث عن هيئة ثورية هناك تتقاسم نفس الأهداف. واتصل بأحمد المذكري أحد أبرز اللاجئين، وأطلعه على مخطط رجالات قبيلة اكزناية...

بعد أن تدارست جماعة تطوان الأمر، قررت الاتصال بالكزنائيين، فلم تجد أمامها من يعيد ربط الاتصال بهم، إلا ثلة من أبناء إقليم الناظور. وفي هذا الصدد تم:

-1- إرسال عبد الله الصنهاجي لتنظيم اللاجئين، فحل بالناظور يوم 7 يونيو 1955.

-2- الاتصال بأفراد من بني توزين، وعلى رأسهم محمد أوبلعيز، للقيام بربط الجسور بين ممثلي أكزناية واللاجئين، وبعد اللقاء الأول أصبح دور بني توزين لا يقتصر على ربط الاتصال بين الفريقين بل تعداه إلى أخذ مكان اللاجئين في التخطيط، والاستعداد للثورة إلى جانب الكزنائيين، ثم يقومون بإخبار لاجئي الناظور وتطوان بما اتخذوه من إجراءات... وبعد أسابيع سيحضر عباس المساعدي إلى الناظور يوم 10 يوليوز 1955 ليتولى الاتصال والتفاوض مع سائر الجهات ويطلع رجالها على المخططات والأسلحة المخصصة للتدريب.

بالإضافة إلى هذا، كان منزل أحد أبناء بولخريف «بولخريف» بـ«ترث أوزراف» مقرا للاجتماعات بميضار. وإلى جانب هذين الرجلين كان هناك سائق طاكسي من نفس الجهة يتولى نقل هؤلاء وأولائك عند الحاجة، إلى جانب نقله للأسلحة المخصصة للمقاتلين، حيث يتم إخفاؤها ثم توزيعها بـ «ثارامغاشت»...

المساعدات المختلفة:

كانت مدينة الناظور والإقليم يزخران بعشرات الأفراد الذين قدموا خدمات جليلة لجيش التحرير وقيادته في مجال الإعانات المادية ودفع المواطنين للمساندة والتطوع والاحتجاج عند الحاجة لدى الإدارة الإسبانية. ويمكن الرجوع في هذا المجال إلى مذكرات الصنهاجي لمعرفة عشرات الأسماء، بينهم تجار، سياسيون، علماء، موظفون في الإدارة الإسبانية الاستعمارية.

لا تنس أن مدينة مليلية وبمساعدة أطراف من المناطق الحدودية هي من كان يسهل أمر لقاء قيادة جيش التحرير بالناظور مع أطراف أخرى سواء تعلق الأمر بمن يوفر السلاح والذخيرة أو إدخال بعض المساعدات المادية الآتية من المشرق، وكذا الاتصال أحيانا بالملحق العسكري المصري بمدريد عبد المنعم النجار، إلى جانب السوداني إبراهيم النيال المشارك في إيصال باخرة «دينا»، والذي كان يتتبع عن كثب سير الإعداد للعمل المسلح على صعيد قيادة الناظور...

في نفس الإبان كانت الناظور ملجأ لكل المبحوث عنهم من لدن القوات الفرنسية في «مثلث الموت». واذكر في هذا الباب انفضاح أمر مجموعة من أبناء تيزي وسلي أياما قبل انطلاق جيش التحرير نتيجة خطأ فادح ارتكب من لدن بعضهم، فقامت القوات الاستعمارية بمحاولة القبض على مجموعة من الأفراد لم ينقذهم إلا الهروب إلى المنطقة الخليفية التي مكثوا بها إلى حين الشروع في الحرب التحريرية...

المساهمة في الشأن الاجتماعي والحربي:

ولا ننس أن مدينة الناظور ومعها الحسيمة كان المستشفيان بهما مكانا لعلاج المصابين في المعارك المختلفة، وأتذكر هنا ما كان يحمله هؤلاء من هدايا يقدمها لهم أهالي الناظور والحسيمة عربونا على تقديرهم للتضحيات التي قدموها للوطن.

لم تكن الناظور فقط مركزا لقيادة جيش التحرير، بل كانت مختلف قبائل الإقليم مشاركة في المعارك التي كانت تدور بالمنطقة السلطانية... وتذكر الكتابات أسماء العديد من الشهداء ينتمون إلى بني توزين، منهم: بوعرفة، بولخريف، أومدور... ومن ثمسمان أذكر بنشريف وديدوش (البركاني). وكان هناك مشاركون من بني وليشك وبني سعيد، بالإضافة إلى مبعوث شخصي للخطابي إلى القائد الميداني عبد العزيز أقضاض، ويسمى الحاج الطيب من بني سيدال. وفي مركز بوسكور شمال مزكتام كان المقاوم الكبداني المشهور حمدون شوراق. بالإضافة إلى هؤلاء كان هناك أفراد يعرضون خدماتهم في شأن صناعة القنابل...

أضف إلى هذا أن رجالات من «عين زورا» و«اولاد حقون» على الخصوص، بالإضافة إلى تخزين السلاح لدى بعضهم، كانوا يقومون بإيصاله إلى مواقع متقدمة في الأطلس المتوسط مساعدة منهم لخلايا مرموشة وبركين وباقي المراكز التي وقع عليها الاختيار. وبالعودة إلى مذكرات بعض القادة نجدهم يثنون كل الثناء عليهم نتيجة المساعدات التي تلقوها منهم. ألم يقم هؤلاء ومعهم أبناء قبيلة بني سعيد بالتناوب على تغذية عدد كبير من مقاتلي مرموشة لعدة أسابيع لما التحقوا بالريف بعيد تنفيذهم لهجوم 2 أكتوبر ببلدتهم على القوات الفرنسية؟...

وفي ميدان الاستخبار كان العديد من رجال الشرطة وغيرهم بالناظور من يقدم المعلومات لقيادة جيش التحرير فيما يخص نوايا الإدارة الإسبانية تجاهها، وكذا حينما يرغبون في نقل السلاح أحيانا إلى بعض المناطق. كما كان يقوم الجود وضباط الصف من المدينة ونواحيها بتزويد القيادة ببعض الأسلحة والذخيرة.

إفشال التقارب الإسباني الفرنسي بمساهمة ساكنة الناظور:

في يناير 1956 ظهر تقارب بين إسبانيا وفرنسا بعد اجتماع المقيمين العامين في العرائش يوم السادس من هذا الشهر. فكان الاتفاق على أن تقوم إسبانيا بطرد جميع اللاجئين من تطوان ونواحيها والناظور والمداشر المختلفة... أما فرنسا فكانت قد أعدت خطة «هجوم الربيع» تقوم من خلالها باكتساح القبائل الريفية بالمنطقة السلطانية بواسطة متطوعين من قبائل مقدمة الريف وجنوبها، إلى جانب فيلق من الجنود ينطلقان من «تيناست» و«مسون».

وإثر هذا أوعزت قيادة الناظور إلى المقاتلين بكل مراكز كزناية بإعداد فرقة مشتركة لمباغتة القوات الفرنسية، فذهب 300 من جنود جيش التحرير، وتمركزوا على بعد حوالي 9 كلم شمال تايناست. وما إن توسطت القوات الفرنسية موقع «بين الصفوف» حتى انهالت عليها النيران من كل جانب، فألحقوا بها خسارة كبيرة. ولما علمت القوات الإسبانية بالخبر اعتذرت لقيادة جيش التحرير، لاسيما وأن ساكنة الناظور كانت قد قامت بمظاهرات واحتجاجات ضد ما كانت تود الإدارة القيام به، لأنها اعتبرت أن لاجئي الناظور مغاربة، ويعيشون فوق أرض تعود لوطنهم، وليست هناك قوة لها الحق في إبعادهم...

شيء من الاعتراف بجميل الناظور في ميدان التحرير:

ونظرا للحضور الوازن لهذا الإقليم في معركة التحرير، فقد خصت مدينة الناظور بعيد الاستقلال بما يلي:

-1 في 2 يوليوز 1996 تم تجميع ألف مقاتل من قوات جيش التحرير المنتمين لمختلف الفرق التي كانت منتشرة بالشمال الشرقي، جاؤوا من مرنيسة، مطالسة، أيت بويحيي، بركان، أيت وراين، مرموشة، إلى جانب فرق «مثلث الموت» وضمنها مقاتلوا أيت توزين، أيت ورياغل، تمسمان وغيرهم. هذا التجمع كان بحضور ولي العهد، اختير له موقع «ثارامغاشت» جنوب غرب الإقليم.

2- يوم 15 يوليوز حضر محمد الخامس بمدينة الناظور استعراضا كبيرا لقوات التحرير اعترافا لهذه المدينة على ما قدمته من تضحيات من أجل إنجاح الحرب التحريرية في منتصف الخمسينات.

3- في صيف 1958 تم افتتاح مؤسسة بالناظور أشرفت على رعاية أبناء شهداء جيش التحرير بالريف، والتي أغلقت بداية السبعينات، كمثيلاتها في وجدة، فاس، الدار البيضاء ومراكش.

4- وأهم ما يشرف الناظور إلى اليوم هو وجود بناية مركز جيش التحرير بشارع المقاومة، وبالضبط في ملتقى شارع محمد الخامس وشارع المقاومة، حيث عاش عباس والصنهاجي وغيرهما من رفاق التحرير لحظات تاريخية لا مثيل لها من سنتي 1956/1955.

5- الناظور كانت بهذا الحضور الوازن طيلة شهور الكفاح المسلح، وخاصة تلك الستة الأولى من سنة 1956، منطلقا لإيصال المساعدات للجارة الشرقية، سواء تعلق الأمر بالأسلحة أو الأموال أو الرجال. وكان أبناء الناظور والنواحي من بين السباقين إلى حمل السلاح إلى جانب الجزائريين الذين خذلوهم أحيانا في هذه الفترة وهم إلى جانبهم في الخنادق يقاتلون...

* * *

رشيد الراخا: الريفيون أول المدافعين عن وحدة الوطن، ولم يطالبوا يوما بالانفصال

أكد رئيس التجمع الأمازيغي العالمي، رشيد الراخا، أن الريفيين أبانوا عبر التاريخ عن وطنيتهم ودفاعهم عن الوحدة الوطنية لبلدهم، مستشهدا في ذلك بكفاح محمد بن عبد الكريم الخطابي من أجل استقلال شمال إفريقيا حتى عند تواجده في المنفى بالقاهرة ما بين سنة 1947 و1956، ومع ذلك، يضيف الراخا، فإنه كلما حاول أبناء الريف المطالبة بحقوقهم إلا وتمت مواجهتهم بتهمة الانفصال.

وقال الراخا أن عبد الكريم الخطابي كان دائما، في خلاف مع الوطنيين المغاربيين الذين كانوا يسعون إلى تحقيق الاستقلال عن طريق العمل السياسي، ومن بينهم (الحبيب بورقيبة، علال الفاسي وعبد الخالق الطريس)، وكان الخطابي يصر على أن الاستعمار الذي دخل بالقوة لا يمكن أن يخرج إلا بالقوة، وهكذا أشرف عبد الكريم الخطابي على تأطير نواة جيش التحرير المغربي بالريف، ونفذ أولى عملياته بمرموشة ثم مثلث الموت بكزناية (أكنول- تيزي وسلي- بورد)، كما تشكّلت له قيادة عسكرية بمدينة الناظور وكانت تحت إشراف عباس المساعدي وعبد الله الصنهاجي.

وأكد الراخا أن الخطابي ووجه عند وجوده في القاهرة بحكاية الانفصال مرارا، وفي كل مرة كان يشرح لمن يريد أن يفهم، أنه لم يأت لإحلال عرش محل عرش آخر، بل هدفه هو الاستقلال والتحرر والسيادة الكاملة. مضيفا «كان هم الخطابي هوالحرية التي لا تقبل المساومة، وهم المؤسسين لخرافة انفصال الريف هو تأصيل شرعية التأسيس».

وأضاف الراخا أن الجيش الإسباني بدوره ساهم في مد جيش التحرير بالسلاح، خاصة من طرف الجنرال أمزيان الذي كان يحضى بثقة كبيرة من طرف الجنرال فرانكو الذي عينه في مناصب حساسة في الجيش الإسباني، «فعندما قامت الجمهورية الثانية بإسبانيا وجد فرانكو الشاب أمزيان إلى جانبه يحارب ويجيش أبناء الريف ليشاركوا في حرب طاحنة لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وكان يقود كتيبة من المسيحيين والمسلمين، بل كان واحدا ممن قرروا مصير إسبانيا المسيحية دون أن يتخلى عن دين الإسلام، وراج وقتها أنه استطاع أن يسقط طائرة تابعة لليساريين الإسبان بطلقة بندقية، لذلك مازال حقد اليسار الاسباني متوقدا عليه حتى بعد أزيد من ثلاثة عقود على وفاته.

أما القاعدة البشرية الأساسية التي ارتكز عليها جيش التحرير، يضيف الراخا، فتكونت أساسا من مقاومين ينتمون إلى منطقة الريف والأطلس المتوسط والكبير، كما أن جيش التحرير كان جيشا منظما وله أهداف محددة ورؤية استراتيجية وضوابط عمل ومقررات، وليس مثلما ظلت تروج بعض الكتابات من أنه مجرد جيش فوضوي وغير منظم. مؤكدا أن هذا الأخير كان يناضل من أجل استقلال المغرب ككل من القوى الاستعمارية، وليس من أجل الانفصال.

وأكد رشيد الراخا أن الريفيين لم يفكروا يوما في الانفصال عن المغرب، بل على العكس من ذلك دافعوا على وحدته، «فحتى خلال أحداث 59-58، التي قام فيها الجنرال أوفقير بجرائم ضد الإنسانية، فإن الريفيين لم يقوموا ضد الملك محمد الخامس، ولم يطالبوا بالانفصال عن المغرب، بل قاموا من أجل الوقوف في وجه مشروع الحزب الوحيد الذي كان يسعى له حزب الاستقلال».

وخلال حرب الرمال عندما عندما انطلق الجيش الجزائري في أكتوبر من سنة 1963 إلى الهجوم على «حاسي بيضا» و«تينجوب»، حيث عمدت قوات عسكرية جزائرية إلى تدمير ثكنة مغربية بالمدفعية، وهو ما رد عليه الجيش المغربي سريعا محققا انتصارا على الأرض، فإن الفضل في ذلك، يعتقد الراخا، «يعود لقوة الريفيين وخبرتهم في الميدان العسكري، والتي اكتسبوها من خلال عمليات جيش التحرير، وكذا مشاركتهم في الحرب الأهلية الإسبانية»، وبالتالي فإن الريفيين أسهمو في الدفاع عن وحدة الوطن.

كما أن الريفيين، حسب الراخا، شاركوا بحماسة في المسيرة الخضراء، من أجل تحرير الصحراء، وقال أن اثنين من أبناء بني انصار وصلوا لأقصى الحدود الجنوبية في طرفاية، ويتعلق الأمر بكل من مورو بوتنعاش، وأحمد الراخا، «حيث أنه لو قررت الجنرالات الإسبانية إطلاق النار على المدنيين، لكان الريفيون أول من يستشهد على قضية الوحدة الوطنية في الصحراء».

ومنه خلص الراخا إلى أن تهمة الانفصال التي تحاول الحكومة المغربية بمختلف أحزابها العروبية والإسلاموية توجيهها لمناضلي الحراك الاجتماعي بالريف، هي تهمة جاهزة تدخل في إطار استراتيجية شاملة يستعملها أعداء الأمازيغية قصد فصل النخب الأمازيغية المناضلة عن الكتل الشعبية والجماعات والقبائل الأمازيغية.

وأكد الراخا أن مطالب سكان منطقة الريف التي تشهد احتجاجات متواصلة منذ أزيد من سنة مشروعة، داعيا الدولة إلى التعاطي بإيجابية مع مطالب سكان المنطقة، «ذلك لأن الريفيين دافعوا عبر تاريخهم العريق عن وحدة الوطن، كما هو الشأن لعبد الكريم الخطابي ومحمد الخظير الحموتي، وغيرهم من المناضلين الريفيين والأمازيغ الذين أسهموا كثيرا في الدفاع عن الوطن منذ ما قبل الفراعنة».

* كمال الوسطاني

أصول المقاومة النسائية الأمازيغية

جاءت الندوة المنظمة من طرف جريدة العالم الأمازيغي وجمعية جسور والمندوبية السامية للمقاومة وأعضاء جيش التحرير، في إطار تكريم المقاومتين فاطمة ميمون وغيتة علوش، الأولى أرملة محمد لخضير الحموتي المغتال بالجزائر في نونبر 1964 والثانية أرملة عباس لمساعدي المغتال بالمغرب في 27 يونيو 1956، وبمناسبة الذكرى 62 على انطلاق جيش التحرير(2 أكتوبر 1955). لقد رحلت المقاومتين في نفس الوقت، إنه القدر. إن المتتبع لحياة المقاومتين، اللواتي قاومتا في عهد أزواجهما، واستمرت مقاومة من نوع آخر، مقاومة التطبيع مع مخلفات التطبعات المجتمعية البعيدة عن القيم الأمازيغية. لم تأت هذه المقاومة النسائية عن طريق الصدفة، بل إن لهذه المقاومة جذور تاريخية، يصعب إيجاد منهج دراسي، لإخضاعها للتحليل ، وسنكتفي في ذلك بسرد نماذج هذه المقاومات النسائية عبر التاريخ الأمازيغي.

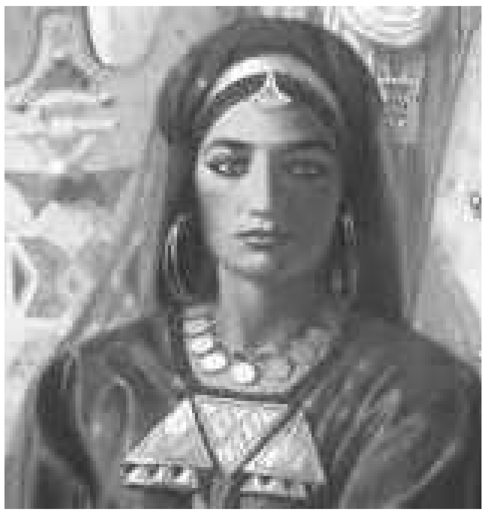

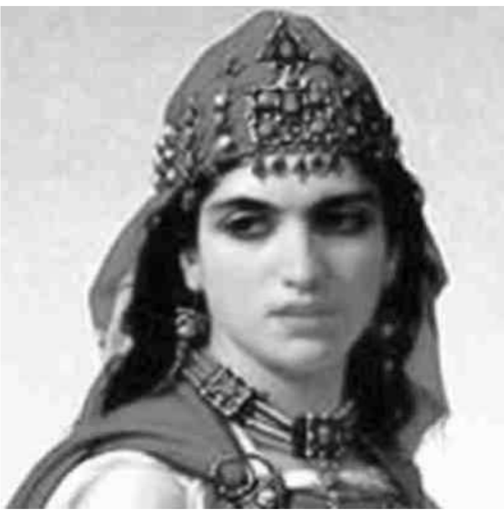

*تين هينان : ملكة قبائل الطوارق

تين هينان هي ملكة قبائل الطوارق، وقد حكمت في القرن الخامس الميلادي، وإليها يستند الطوارق في تنظيمهم الإجتماعي الذي يستمد السلطة ـ حتى الآن ـ من حكمة المرأة. وهي بمثابة الأم الروحية أو الأم الأولى للطوارق النبلاء، وقد استقرت بمنطقة الأهقار، بعد أن كانت كثيرة السفر والترحال. وكانت رفقتها إمرأة أخرى تسمى تاكامات التي هاجرت إلى منطقة آير بالنيجر، أين أنجبت أولاد "مدا"، وهي قبيلة مشهورة اليوم في النيجر.

تعرضت تينهينان لمضايقات الأسرة الحاكمة آنذاك بتافيلالت لتفر رفقة أقاربها وتقطع الصحراء الكبرى لينتهي بها المطاف بتمنراست، أين اختارت الإقامة بسبب توفر شروط الحياة بها، حيث يوجد فيها تقاطع لوادين مهمين للتزود بالمياه، وكذا كون المنطقة عبارة عن مراكز عبور باتجاه إفريقيا. وقد أسست تين هينان لحكم ديمقراطي مستقل عن حكم الغزاة، ودافعت بشراسة عن الأرض، التي تعتبر إلى حد الآن، من المناطق التي حافظت على خط تيفيناغ وتوارثها الأبناء عن الآباء منذ عصور..

و تروي الروايات كثيرا عن شجاعتها وأوصافها الروحية ومشاعرها القلبية، وهي صفات جعلت سكان الأهقار ينصبونها ملكة عليهم. ولعل على هذا الأساس نفهم سبب انتقال صفات النبل عن طريق النساء في المجتمع الطوارقي، حتى أن الأطفال في العائلات النبيلة ينسبون لأمهاتهم وليس لآبائهم كما هو الشأن في المجتمعات الأخرى.

تعود الرواية في قصة اللثام لترجع سبب ذلك إلى أن أهقار وهو ابن الملكة تين هينان ـ والذي تعرف جبال الجنوب الجزائري اليوم باسمه ـ فر يوما هاربا بجيشه من أرض المعركة، وفي طريقه إلى العودة تنبه إلى أن ما قام به لا يليق بمقام قائد جيش وابن ملكة، فبقي مرابطًا بجيشه على مشارف الديار مدة شهر كامل لا يستطيع الدخول مخافة ملامة النسوة له. ولما طال بهم الحال ونفد ما معهم من زاد، وجدوا أنفسهم مجبرين على دخول الديار، فما كان على القائد سوى أن يغطي وجهه الذي يحمل ملامح العار وكذلك فعل بقية جنده وبقوا على تلك الحال طيلة حياتهم، وكذلك فعل من جاء بعدهم، حتى أصبح الأمر تقليدا مفروضا إلى يومنا هذا.

*الملكة ديهيا : الملكة المحاربة

الملكة ديهيا أو الكاهنة، عمرت ما بين 585 و 712 م ، خلفت الملك أكسيل في حكم شمال أفريقيا ، استمر حكمها مدة 35 سنة ، تشكل مملكتها اليوم جزء من المغرب الكبير وعاصمة مملكتها هي مدينة ماسكولا (خنشلة حاليا) في الأوراس. قادت ديهيا عدة حملات ومعارك ضد الرومان والعرب والبيزنطيين في سبيل استعادة الأراضي الأمازيغية التي قد أستولوا عليها في أواخر القرن السادس الميلادي . عرفت الملكة بشجاعتها وأصبحت رمزا من رموز الذكاء والتضحية الوطنية، وقد تمكنت في نهاية المطاف من استعادة معظم أراضي مملكتها بما فيها مدينة خنشلة بعد أن هزمت الرومان هزيمة شنيعة وتمكنت من توحيد أهم القبائل الأمازيغية حولها خلال زحف جيوش العرب واستطاعت ديهيا أن تلحق هزيمة كبيرة بجيش القائد حسان بن النعمان عام 693م وتمكنت من هزمهم وطاردتهم إلى أن أخرجتهم من تونس الحالية وطرابلس إلى منطقة تسمى اليوم بقصور حسان في سرت وانتهى حسان إلى برقة فأقام بها حتى جاءه المدد من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

اتجه حسان بجيشه للمرة الثانية صوب مملكة الأوراس لمنازلة ديهيا بعد أن جمع كل المعلومات التي أرسلت له من قبل معاونه خالد بن يزيد والتي تتعلق بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية التي كانت عليها مملكة الأوراس.

ولما علمت ديهيا بخيانة خالد بن يزيد(إبنها بالتبني) وقدوم حسان بن النعمان، التجأت إلى إستراتيجية الأرض المحروقة . وقد نشبت معركة أخرى بين ديهيا وحسان بن النعمان في منطقة جبال الأوراس فإنهزمت فيها ديهيا وأسباب إنهزامها هو أن خالد الذي تبنته خانها وغدر بها وسرب أخبار جيشها وخططها إلى حسان بن النعمان. نفس الحدث وقع في القرن الخامس عشر الميلادي مع الملكة «تين سيطا» نواحي زاكورا الحالية، حيث يتواجد ضريحها.

*فاطمة ن سومر : البطلة القومية الأمازيغية

لالة فاطمة ن سومر (فاطمة سيدي أحمد) من أبرز وجوه المقاومة الشعبية الجزائرية في بدايات الغزو الفرنسي للجزائر.

ولدت في ورجة قرب عين الحمام حوالي سنة 1838 وتوفيت في بني سليمان في سبتمبر 1863 . أطلق عليها المؤرخ الفرنسي لوي ماسينيون لقب «جان دارك جرجرا» تشبيها لها بالبطلة القومية الفرنسية «جان دارك».

اشتركت فاطمة في معركة 18 يوليوز 1854 التي هزم فيها الفرنسيون وانسحبوا مخلفين أكثر من 800 قتيل منهم 25 ضابطا.

جند الجنرال الفرنسي راندون سنة 1857 جيشا قوامه 45 ألف رجل بقيادته شخصيا، واتجه به صوب قرية آيت تسورغ حيث تتمركز قوات فاطمة نسومر المتكونة من جيش من المتطوعين قوامه 7 آلاف رجل وعدد من النساء.وقد قتلت 10 جنرالات.

قادت فاطمة ن سومر المقاومة والدفاع عن منطقة جرجرة و صدت هجمات الفرنسيين على أربعاء ناث ايراثن فقطعت عليه طريق المواصلات ولهذا انضم إليها عدد من قادة الأعراش وشيوخ القرى فراحت تناوش جيوش الاحتلال وتهاجمها ويقال إنها هي التي فتكت بالخائن سي الجودي.

حققت انتصارات أخرى ضد العدو بنواحي بمنطقة لقبايل، مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى تجنيد جيش معتبر بقيادة الماريشال راندون وبمؤازرة الماريشال ماك ماهون الذي أتاه بالعتاد من قسنطينة ليقابل جيش لالة فاطمة الذي لا يتعدى 7000 مقاتل وعندما احتدمت الحرب بين الطرفين اتبع الفرنسيون أسلوب الإبادة بقتل كل أفراد العائلات دون تمييز وفي 11 يوليوز 1857 أسرت مع عدد من النساء. و ماتت مسمومة من لدن في أحد سجون الفرنسيين بالجزائر.

*في المغرب مقاومات

على غرار المقاومة النسائية بباقي بلدان شمال أفريقيا، عرف المغرب الأقصى مقاومات، من أمثال نساء وبنات موحا أوحمو الزياني، وقد استشهدت إبنته فطيما تحيحيت ، والتي لم تتعدى سبع سنوات في نفس يوم وفاة والدها الزعيم، في 27 مارس 1921، بأزلاك ن تزموت بتاوجكالت بضواحي مدينة خنيفرة، فبعد أن باغتته الجيوش الفرنسية وضع طفلته فطيمة تيحيحيت أمامه وهو على فرس، إلا أن قناص كان يترصد حركاته من أعلى جبل يطل على إكيك، حيث استدرج، إلا أن الرصاصة الأولى التي صوبت وجهة صدره، أردت الطفلة قتيلة، حينها عرف موحا أوحمو أن مصيره هو نفس مصير ابنته. دقائق بعد هذا الحدث، وبعد أن واصل مسيره أمتارا قليلة، متحديا طلقات الرصاص الذي كان يمطر عليه من كل صوب، أصابته إحداها على مستوى الصدر، وأردته قتيلا، قبل أن يسقط محمد أقلوج هو الآخر ميتا، في حين قاومت باقي النساء بما فيها إبنته إيطو بعد ذلك تطبيع إخوانها مع السلطات الفرنسية بالمنطقة. بعد وفاة موحا أوحمو الزياني، انتقلت الجيوش الفرنسية لمطاردة أيت سخمان، إلا أن القبيلة تصدت بشجاعة لحملات الفرنسيين، وفي تلك المرحلة، برز على الساحة إسم مقاومة، إنها تاوكرات ولت عيسا، نظمت ملاحم شعرية تستنهض من خلالها المقاومين ضد الغزاة، وطاردها الفرنسيون في كل مكان، فانتقلت بعد ذلك من سيدي يحيا أوساعد إلى تونفيت لتواصل الشاعرة المقاومة مع رجال « ايت يحيا»، كانت تاوكرات ضريرة، إلا أنها كانت تتحدث شعرا عن الأحداث والمعارك كأنها تراها.

ظلت لعنة مقتل والده، تطارد بوعزا نجل موحا أوحمو في كل مكان وزمان، وسيقوم الشعراء الأمازيغ بهجائه، بما فيهم تاوكرات ولت عيسا وسيشتد غضبه كلما سمع الرعاة يصفونه بأبشع الأوصاف، إلى أن قتل برصاص المقاومين بمنطقة تاكزالت/ بوواطاس، جنوب مركز ألمسيد (أغبالا ن أيت سخمان)، يوم 27 مارس 1923 والذي يصادف الذكرى الثانية لمقتل والده موحا أوحمو الزياني على يد أنصار فرنسا، الذي كان بوعزا واحدا منهم، في 27 مارس 1921.

*القدر يجمع بين عائلتي الحموتي ولمساعدي

كان والد عباس لمساعدي إماما بمسجد سيدي احيا أو ساعد، جنوب مدينة خنيفرة ، وقد تزوج من خدوج الزيانية ، عمر عباس لم يتجاوز آنذاك أربع سنوات ، وكانت لديه شقيقتين «عائشة وإيطو»، وعلى عكس شقيقه بوعزا، انضم معمى ن فاسيت ، إبن موحا أوحمو الوحيد الذي لم يستسلم لفرنسا، إلى مقاومة قبائل أيت سخمان، وكان من بين الذين تصدوا لهجمات بوعزا. والد عباس لمساعدي، استشهد في 27 مارس 1923، ببواطاس ما اضطر خدوج إلى العودة مصحوبة بأبنائها إلى منطقة « أعبيد اه3ن» ، في تلك المنطقة حفظ عباس القرآن، وقد قوى عباس من شخصيته بعد تلقيه الدروس في الفقه والتاريخ وخاصة منه الشفوي الذي هو عبارة عن قصص تحكيها الأمهات أو من خلال الشعر، كانت الأم خدوج ترددها على مسامع الأبناء، من هناك برزت شخصية عباس لمساعدي.

وبعد أن تمكن من الفقه شد رحاله إلى منطقة مولاي بوعزا الواقعة على بعد 75 كلم من مدينة خنيفرة، ليصبح إماما بمسجدها. بعد اعتقال السلطات الفرنسية لعباس تم ترحيله إلى القنيطرة ثم إلى الدار البيضاء وبعد الإفراج عنه، توجه إلى الريف، وكان منزل محمد لخضير الحموتي أول منزل يلجه عباس لمساعدي.

لم يكن ذلك صدفة، بل إن القدر قاد عباس إلى الريف وإلى أسرة الحموتي، وها هو القدر يعود مرة أخرى للقاء بين خليل لمساعدي إبن عباس لمساعدي وبوضياف وخضير الحموتي نجلي محمد الحموتي. وهو لقاء بين أبناء المقاومتين فاطمة ميمون وغيتة علوش المحتفى بهما في هذا اللقاء العلمي.

* سعيد باجي

أسرة جيش التحرير تفقد المقاوم «بونعيلات»

رحل صباح يوم الأربعاء 25 أكتوبر الماضي، محمد أجار، المعروف بسعيد بونعيلات، أحد أعضاء المقاومة وجيش التحرير ورئيس المجلس الوطني لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، إلى دار البقاء عن عمر يناهز 97 سنة.

وكان بونعيلات الذي كان يرقد في المستشفى في قسم العناية المركزة بالشيخ خليفة، في مدينة الدار البيضاء منذ ما يزيد عن شهر، (كان) أحد أعضاء المقاومة المسلحة وأعضاء جيش التحرير الذين انخرطوا في العمل المسلح في سنواته المبكرة، و تعرض للاختطاف والتعذيب، داخل وخارج المغرب، كما أصدرت أحكاما بالإعدام ضده ثلاثة مرات في سنوات الجمر والرصاص.

هذا ونعت كل من عائلة المنوزي وعائلة الحاج أحمد أكدورت، ابن الشيخ، المقاوم و المناضل محمد أجار، سعيد بونعيلات، وعبرت العائلتان عن حزنهما العميق وألمهما لرحيل المقاوم و المناضل "بونعيلات"، صباح اليوم الأربعاء 25 اكتوبر 2017 صباحا، عن عمر يناهز 97 عاما ".

الفقيد بونعيلات رأى النور في منطقة "أمانوز" بتافراوت، وهاجر إلى مدينة الدار البيضاء في سنواته المبكرة، وانخرط مبكرا في النضال والقاومة ضد الاستعمار، ويعد الفقيد من مؤسسي الخلايا الأولي للمقاومة المسلحة ضد الاستعمار رفقة الشهيد الزرقطوني، و من المساهمين في تأسيس جيش التحرير المغربي، كما كان له دور كبير في ربط الجسور النضالية بين الشعبين المغربي و الجزائري، بعد الاستقلال، استمر في نضاله وكان من مؤسسي حزب "الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية". تعرض للاختطاف سنة 1969 في إسبانيا ورحل إلى المغرب، ليحاكم بالإعدام في أحداث سنة 1969-1970، وبعد الانقلابين لسنتي 1972-1971 أطلق سراحه.

وفي سنة 2002 انتخب رئيسا للمجلس الوطني لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير، قبل أن يقدم استقالته السنة الماضية، أي سنة 2016.

هذا، وبعث العاهل المغربي، الملك محمد السادس برقية تعزية إلى أفراد أسرة المرحوم محمد أجار سعيد بونعيلات، رئيس المجلس الوطني لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الذي وافاه الأجل المحتوم بمدينة الدار البيضاء.

وأعرب الملك، بهذه المناسبة المحزنة، لأفراد أسرة المرحوم ومن خلالهم لكافة أهلهم وذويهم، ولأسرة الراحل الكبيرة من قدماء المحاربين وأعضاء جيش التحرير، عن أحر تعازي وأصدق مواساته في هذا المصاب الأليم، سائلا الله عز وجل أن يلهمهم جميل الصبر وحسن العزاء.

ومما جاء في هذه البرقية "وإننا لنستحضر، بكل تقدير، ما كان يتحلى به الفقيد من خصال الغيرة الوطنية الصادقة، وتعلق قوي بثوابت الأمة ومقدساتها، إذ كان رحمه الله، في طليعة المقاومين الأخيار والمناضلين الأبرار، الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل الحرية والاستقلال، والدفاع عن حوزة الوطن، في تشبث مكين بالعرش العلوي المجيد".

كما تضرع الملك إلى الله تعالى بأن يتغمد الفقيد المبرور بواسع رحمته وغفرانه، ويجزيه الجزاء الأوفى عما قدمه من خدمات جليلة لوطنه، ويبوأه مقعد صدق مع الشهداء و الصالحين من عباده، المنعم عليهم بالنعيم المقيم.

BMCE AGENCE DIRECTE

Marocains Citoyens du Monde

Là où vous êtes,
ouvrez **directement**
votre compte
sur Internet !

N'attendez pas d'être au Maroc pour créer votre compte bancaire ! Désormais, Grâce à **bmceagencedirecte.ma**, ouvrez votre compte où que vous soyez et à tout moment.
En plus, bénéficiez **gratuitement** d'un **package** complet de services durant la première année (carte bancaire, banque à distance, privilèges et réductions…)

212 520 393 030
bmceagencedirecte.ma
140 avenue Hassan II · Casablanca

BMCE BANK
NOTRE MONDE EST CAPITAL

MAROC, LE POUVOIR RATTRAPÉ PAR SES DÉMONS

Une année vient de s'écouler depuis le déclenchement dans le nord du Maroc du plus grand mouvement de contestation citoyenne que le pays ait connu depuis l'arrivée au pouvoir en 1999 du roi Mohammed VI, suite au décès de son père Hassan II. Il dépasse en ampleur la mobilisation que le pays avaitconnue en 2011 lors du «printemps arabe», car il a fait sortir dans les rues hommes et femmes, toutes les classes d'âge, toutes les couches de la population. En outre, il s'est installé dans la durée et il a bénéficiédans l'ensemble du pays de multiples manifestations de soutien en sa faveur.

Le foyer de ce mouvement, appelé Hirakpar ses initiateurs, est la région du Rif, dont le nom est entré dans l'histoire au début du siècle dernier grâce au combat qu'une fédération de ses tribus dirigée par Abdelkrim al-Khattabi avait mené contre l'armée espagnole d'occupation. Cette dernière a été défaite, et la région libérée en grande partie en 1921. Il aura fallu, quelques année saprès, l'intervention de centaines de milliers de soldats français commandés par le maréchal Pétain et prêtant main forte àl'armée espagnole, des bombardements massifsau gaz moutarde, pour venir à bout de cette révolte, inaugurale dans l'histoire de la lutte des peuples contre la domination coloniale.

Plus tard, juste au lendemain de l'indépendance, la population du Rif, désormais réputée pour son esprit frondeur, a été victime d'une répression sanglante de la part du régime dirigée par le général de triste mémoire, Oufkir, avec la participation directe de celui qui n'était encore que prince héritier, le futur roi Hassan II. Un décret royal (qui n'a d'ailleurs jamais été abrogé) avait été alors émis considérant le Rif comme une « zone militaire ».

L'autrefacteur à prendre enconsidérationlorsqu'il est question du Rif tient à l'attachement de ses populations à leur langue et leur culture amazighes marginalisées, voire niées pendant des décennies par le pouvoir centralet même par une bonne partie de la classe politique. C'est ainsi qu'au cours du tempsun sentiment profond d'injusticemais aussi de réelle fierté s'est ancré dans la conscience des Rifains.

C'est ce sentiment, ajouté aux frustrations partagées avec l'ensemble du peuple marocain, qui va éclater au grand jour suite à un événement atroce survenu le 28 octobre 2016à Al-Hoceima, chef lieu de la région: la mort du marchand de poissons Mouhcine Fikri, broyédans une benne à ordures alors qu'il tentait de sauver sa marchandise confisquée, «jugée impropre à la consommation», et ce en présencedes agents d'autorité qui avaient ordonné ladite confiscation. Dès la diffusion de la nouvelle, l'indignation a été immense. Avec Al-Hoceima pour épicentre, un mouvement de protestation d'une puissance inédite va gagner toute la région et, au-delà, d'innombrables villes du Royaume.

Contrairement à la manœuvre savammentpolitique que le pouvoir avait orchestrée suite aux grandes manifestations qui ont eu lieuen 2011 lors du printemps arabe, en proposant au pays une nouvelle Constitution satisfaisant sur le papier et en partie quelques-unes des revendications du mouvement protestataire, cette fois-ci la réponse a été exclusivement sécuritaire, et d'une violence inégalée depuis l'instauration du nouveau règne.

Loin de briser le Hirak, la répression n'a fait que l'amplifier et l'amener à se transformer tout en gardant son credo pacifiste. Le mouvement spontané du départ gagnera en organisation. C'est ainsi qu'il va créerles conditions d'une réflexion et d'un vaste débat démocratique citoyen qui débouchera sur l'élaboration d'une charte et d'un cahier de revendications dont la lecture révèle une grande maturité politique, une conscience aiguë des problèmes aux quels la région est confrontée depuis des décennies. Les propositions formulées sont porteuses d'un projet social, économique, culturel et environnemental crédible et réalisable.

Déstabilisé par un mouvement aux méthodes de lutte inédites, ayant perdu selon toute évidence sa capacité de manœuvre habituelle, le pouvoir a été rattrapé par ses vieux démons, ceux qui avaient servi à martyriser le peuple marocain et ses forces vives sous le règne précédent. La répression qui s'est abattue sur les protestataires du Rif, les militants des associations des droits humains, les journalistes qui ont essayé d'informer l'opinion sur la réalité des faits, a eu recours aux mêmes méthodes qui avaient fait leurs preuves mutilantes dans le passé: usage systématique de la violence contre les manifestants, arrestations arbitraires, enlèvements, usage de la torture (avéré et confirmé dans plusieurs cas), menaces de viol, condamnation à de lourdes peines de prison y compris pour des mineurs, violation des droits de la défense, emprisonnement de prévenus et de condamnés dans des établissements pénitentiaires très éloignés de leur lieu de résidence, etc.

Signalons toutefois une touche d'innovation à l'ère du numérique: l'orchestration, via les médias officiels et un nombre grandissant de supports officieux, journaux traditionnels ou en ligne, d'une propagande cherchant à minimiser et àjustifier la dite répression, agitant insidieusement les spectres de la confrontation ethnique et du séparatisme, essayant de salir la réputation de certaines figures de proue du mouvement ou de certains journalistes.

Un an s'est écoulé depuis le déclenchement du Hirakdu Rifet la mobilisation n'a pas baissé d'un cran. La répression non plus. Que doit-on en conclure? Force est de constater que le combat pour la démocratie au Maroc est plus que jamais à l'ordre du jour. Le mouvement du Rif en est une éclatante démonstration. Avec lui, on peut dire que ce combat a mûri, a gagné en profondeur et en précision de tir. A l'opposé, le constat est plus qu'amer.

Les quelques avancées en matière de libertés et de droits qui ont été arrachées de haute lutte au sortir des décennies les plus noires dans l'histoire du Maroc indépendant sont en train d'être remises en causepar un pouvoir qui se targue d'être exemplaire quant au respect des droits humains.

Nous, signataires de cet appel, estimons que le moment est venu d'une mobilisation de tous les démocrates qui ont «le Maroc au cœur» pour dénoncerla dérive sécuritaire des autorités marocaines et la répression qui n'acessède s'abattresur les protestataires du Rif. Pour soutenir la lutte exemplaire du Hiraket donner le plus large écho à ses justes revendications.

Pour exiger la libération de tous les détenus de ce mouvement citoyen qui a ou vertau peuple marocain une nouvelle voie dans son combat pour la dignité, la justice sociale et la démocratie.

Premiers signataires:

- Abdellatif Laâbi, écrivain (Maroc)
- Gilles Perrault, écrivain (France)
- Gilles Manceron, historien (France)
- Fatiha Saidi, Sénatrice honoraire et adjointe au Maire (Belgique)
- Larbi Maâninou, militant des droits de l'Homme (France)
- Khadija Ryadi, prix des droits de l'Homme de l'ONU, ex-présidente de l'AMDH, coordinatrice de la CMODH
- Mohamedel-Moubaraki, militant associatif (France)
- Samia Ammour, féministe internationaliste (Algérie)
- Mouhieddine Cherbib, militant des droits de l'Homme (France)
- HamidMajdi, militantdes droits de l'Homme (Maroc)..
- Rachid RAHA Président de L'AssembleéMondiale Amazighe.
- Amina IBNOU-CHEIKH, Dérictrice du "Monde Amazigh"

→

lectuels organiques pan-arabistes et islamistes, ainsi que les responsables ministériels font tout leur possible à mettre des bâtons dans les rues contre sa promotion et sa généralisation dans le système éducatif du primaire à l'université, comme le recommande les instances des Nations Unies lors de l'examen, plus particulièrement le Comité des Droits économiques, sociaux et culturels en octobre 2015, et rappelé par le Conseil des droits de l'homme au vingt-septième session du groupe de travail sur l'EPU (https://digitallibrary.un.org/record/862305/files/A_HRC_WG.6_27_MAR_2-FR.pdf).

Comme le souligne Hassan Aourid dans sa thèse de doctorat d'Etat (10): « Plus grave d'après Mohamed Chafik, la politique d'arabisation est une manœuvre, voire un complot, pour faire des Amazighs de continuels vassaux et de les maintenir dans la dépendance et les tâches subalternes, alors que les promoteurs de la langue arabe mettaient leurs enfants dans le système éducatif français qui leur assurait poste de choix et promotion sociale ». Une triste et fâcheuse réalité confirmée par l'analyse pertinente de Mohamed Boudhan (11), qui assure que : « le véritable rôle d'arabisation, est de préserver les prérogatives et la suprématie d'une telle petite classe fortunée, et d'établir des 'frontières' infranchissable entre l'élite et la masse. Il fallait 'neutraliser' le rôle de l'enseignement général et gratuit comme moyen de promotion et d'ascension sociale. L'arabisation avait pour but de neutraliser l'ascension des couches défavorisées ». Il ajoute que : « que la fonction véritable, mais cachée, de l'arabisation, est d'établir et de maintenir une division sociale du travail, régie par des rapports de classe: il y a, d'une part, les emplois nobles-tâches consistant à commander, telles que: la gestion, la direction, la supervision, la planification et le contrôle –exercés par la haute classe qui possède, grâce à sa fortune, un niveau d'instruction utile et excellent, la rendant apte à ces hauts postes. Il y a d'autre part, les emplois subalternes de second rang – le plus souvent des tâches d'exécution et de production – laissés aux classes défavorisées, dont les conditions économiques ne permettent pas d'avoir accès au même type et au même niveau d'instruction utiles et excellente, matériellement et symboliquement. Ces classes n'ont accès qu'à l'enseignement gratuit et arabisé, qui n'a pas de valeur sur le marché des emplois estimables et nobles ».

En fin de compte, cette néfaste politique d'arabisation idéologique ne faisait que continuer à perpétuer l'œuvre de la politique de discrimination de la colonisation française que Mohamed Benhlal rappelle dans son formidable étude sur le collège d'Azrou (12) en soulignant que : « le statut et l'organisation de l'enseignement des écoles primaires indigènes consacra la discrimination ethnique et sociale déjà en vogue depuis la timide apparition de l'enseignement moderne au Maroc : les « écoles de fils de notables » destinées à l'élite musulmane et les « écoles populaires» réservées à la masse ».

Madame la Directrice générale.

En définitive, la politique éducative d' 'arabisation' a clairement échoué au Maroc, et au sein de tous les pays de Tamazgha, pour un simple motif c'est que ses habitants ne sont pas des « Arabes ». Comme je l'ai souligné dans ma lettre à la chancelière allemande que : « les chefs de nos Etats nord-africains et les responsables de gouvernements continuent, malheureusement, à mener des politiques de ségrégation injustes à l'encontre de peuple autochtone, que sont les Amazighs, du fait qu'ils s'obstinent à se considérer comme des « Arabes », c'est-à-dire des asiatiques plutôt que des africains, et qu'ils ne ménagent aucun effort pour «arabiser» l'Afrique septentrionale, à cause de leurs idéologies baâtho-islamistes obsolètes et importées du lointain Proche Orient, et qui sont à l'origine de la ruine d'états entiers, comme c'est le cas de la Syrie ou de l'Irak. Tant qu'ils n'assument pas leur vrai amazighité et leur entière africanité, ils continueront à se comporter comme des politiciens de régimes néo-colonialistes aux yeux de nos communautés, alors que la science et la génétique viennent de trancher qu'ils ne sont pas du tout « Arabes ». Les résultats de l'étude d'anthropologie génétique lancée par National Geographic, sous le nom de The Genographic Project (13), en 2005, révèle, par exemple, que les tunisiens sont irréversiblement Amazighs à 88%, comportant une infime proportion de gènes d'origine arabe, juste 4% ». Les résultats d'une autre étude d'anthropologie génétique vont encore plus loin, celles de l'équipe de l'immunologue espagnol le Dr. Antonio Arnaiz Villena, affirment que les aïeuls de certains peuples européens du pourtour méditerranéen (basques, espagnols, portugais, italiens du sud, siciliens...) ont les mêmes aïeuls que les africains du Nord, et plus précisément du Grand Sahara (14). En plus, les dernières découvertes de l'une de vos institutions allemandes, en l'occurrence l'Institut Allemand d'Archéologie (KAAK), en collaboration avec l'INSAP marocain, ont réussi à entreprendre des fouilles archéologiques dans le Rif oriental (15) comme celle d'Ifri n Ammar d'Afsou (Mont Arruit à Nador), Hassi Ouinga et Ifri el Baroud (Saka) et démontrent la présence humaine durant toutes les périodes préhistoriques, du paléolithique inférieur jusqu'au néolithique, de la fabrication des bifaces jusqu'à la découverte de l'agriculture. Des résultats qui contredisent catégoriquement la fausse thèse de l'histoire officielle des idéologues arabo-musulmans comme quoi les aïeuls des Amazighs procéderaient de la péninsule arabique et de Yémen ! ». Encore plus, la récente découverte et datation de l'Homme d'Adrar Ighoud, à 100 km de Marrakech, par l'équipe des anthropologues Abdelouahed ben-Ncer Ncer (Insap, Rabat, Maroc) et de son collègue Jean-Jacques Hublin (Institut Max-Planck, Leipzig, Allemagne) font spectaculairement remonter l'âge d'Homo sapiens, l'ancêtre de toute l'humanité, à plus de 300.000 ans.

Et à propos de ce fabuleux site archéologique, qui devrait être reconnu comme patrimoine mondiale, risque d'être détruit à jamais par les exploitants de carrières de roches qui l'entourent, si vous ne prenez pas dans l'urgence des mesures en faveur de sa protection.

Dans l'attente d'interpeller les responsables éducatifs de nos pays de Tamazgha de l'importance de la langue maternelle, veuillez agréer, Excellence Madame AZOULAY, nos salutations les plus distinguées.

Signé : Rachid RAHA,
Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe.

Références :

(1).Jeune Afrique n° 2955 du 27 août au 2 septembre, Paris 2017.
(2).http://www.larazon.es/espana/el-70-de-los-autores-de-los-grandes-ataques-en-europa-procede-de-marruecos-LI15844807).
(3).http://tempsreel.nouvelobs.com/societe/attentats-terroristes-bruxelles/20160331.OBS7463/attentats-daech-s-appuie-sur-les-reseaux-criminels-du-rif-marocain.html .
(4). Rachid Raha, la revendication identitaire au Rif, Paris, 14 décembre 2014 in https://www.youtube.com/watch?v=GHx7Ron3_IA.
(5). Dr. Mimoun Charqi, L'identité entre revendications légitimes et dérives terroristes, in www.amadalpresse.com/fr/?p=526
(6). Tilmatine, Med (sous la dir.), Enseignement des langues d'origine et immigration nord-africaine en Europe, Langue maternelle ou Langue d'Etat ? INALCO, Paris 1997.
(7). Rachid Raha: Le Maroc produit-il des terroristes ? in http://amadalpresse.com/RAHA/Terroristes.html .
(8). Manuel Llamas, Melilla y el islamismo, Instituto de las Culturas, Melilla, 2011.
(9). Ahmed BOUKOUSS : Le droit à l'éducation en amazighe, in Le Monde Amazigh n° 28 du 31 octobre 2002.
(10). Hassan Aourid : substrat culturel des mouvements de contestation au Maroc ; analyse des discours islamiste et amazighe, thése de Doctorat d'Etat, Université Mohamed V, Rabat 1999
(11). Mohamed Boudhan : l'arabisation de l'enseignement : un subterfuge pour préserver les privilèges de classe ! revue Tifinagh n°7, Rabat septembre 1995.
(12). Mohamed Benhlal : Le collège d'Azrou, la formation d'une élite berbère civile et militaire au Maroc, Editions Karthala et IREMAM, Paris 2005).
(13). https://genographic.nationalgeographic.com/reference-populations/ .
(14). Rachid Raha : Y a-t-il des Arabes au Maroc ? in http://amadalpresse.com/RAHA/Origines.html).
(15).http://www.rabat.diplo.de/Vertretung/rabat/fr/06-kultur-und-bildung-und-sport/archaeologie/Archaeologie-Rif-fr-100706.html .

ⴰⵏⴰⴳⵉⴼ ⵙ ⵉⵍⵙ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵙ ⵓⴷⴰⵍⵉⴼ ⵏⵏⵙ ⵜⴼⵉⵏⴰⵖ
ⵜⵉⵣⵉ ⵏ ⵜⵉⵛⴽⴰ

ⴰⵔ ⴰⵡⵏ ⵙⵏⵉⵍⵖ ⵜⵉⵔⵔⴰ ⴷⴷⵖ ⵉⴳⴰⵏ ⴰⵙⵟⵟⴰ ⵉⵙⵎⴰⵏ ⴰⴷⴰⵡⵉⵏ ⴷ ⵓⵙⴷⴰ, ⵉⵙⵎⴰⵏ ⵎⵏⵏⴰⵡⵏ ⵉⵡⴰⵍⵉⵡⵏ ⵣⵉ ⵎⵏⵏⴰⵡⵏ ⵏ ⵜⵎⵏⴰⴹⵉⵏ ⵏⵏⴰ ⵓⴳⵎⵖ ⵣⵉ ⵎⵏⵏⴰⵡⵏ ⵏ ⵉⵙⴳⵍⴰⵍⴰⴼⵏ ⵏⵖ ⵉⵎⴰⵡⴰⵍⵏ ⴷ ⵓ-ⵏⵏⴰ ⵣⵣⵔⵖ ⵣⴳ ⵉⵖⵎⵉⵔⵙⵏ ⵏⵖ ⵜⵉⵔⵖⵓⵏⵉⵏ ⵉⵜⵜⵎⵓⴽⴽⵓⵍⵏ ⵙ ⵓⴷⴰⵍⵉⵙ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ. ⴰⵔ ⵙⵙⴰⵔⴰⵎⵖ ⴰⴷ ⴰⵡⵏ ⵜⴼⵊⵇ ⵜⵉⵔⵔⴰ ⵏⵓ. ⴰⵔ ⵉⵎⴰⵍ ⴷ ⵓⴱⵔⵉⵎⴰⵍ ⵉⵖⵓⴷⴰⵏ ⵉ ⵉⵍⵙ ⴷ ⵓⴷⴰⵍⵉⵙ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ.

ⴰⵔⵣⴰⴼ

ⴰⵔ ⵜⵜⵔⵣⴰⴼⵖ ⵜⵉⵔⵔⴰ ⵏⵓ ⵉ ⴽⵓ ⴰⵎⵖⵏⴰⵙ ⴷ ⵜⵎⵖⵏⴰⵙⵜ ⵉⵜⵜⵀⵓⴷⴷⵓⵏ ⵖⵉⴼ ⵉⵣⵔⴼⴰⵏ ⵏ ⵓⴷⴰⵍⵉⵙ ⴷ ⵉⵍⵙ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⴷⵉ-ⵏⵏⴰ ⵉⵍⵍⴰ/ⵜⵍⵍⴰ ⴷ ⴰⴽⵯ ⵎⴰⵢⴷ ⵉⴳⴰ/ⵜⴳⴰ.

-ⵉⴷ ⵡⴰ-ⵏⵏⴰ ⵓⵔ ⵜ ⵉⴳⵉⵏ ⵀⴰⵜ ⴰⴷ ⵉⴷⴷⵓ ⵙ ⵓⵣⵔⴷⴰⴱ.

-ⵕⴱⴱⵉ ⴰⵢⴷ ⵉⵙⵙⵏ.ⵎⴰⵛⴰ ⵓⵔ ⵢⴰⴽⵙⵓⵍ ⵓⴳⴰⴼⵉⵔ ⴷ ⵡⴰ-ⴷⴷⴰ ⵓⵔ ⵜ ⵉⴳⵉⵏ.

-ⵓⵔ ⵢⴰⴽⵙⵓⵍ ⵡⴰ-ⵏⵏⴰ ⵢⴰⵣⵣⵓⴼⵏ ⵙ ⵡⴰⵎⴰⴽ ⵏ ⵡⴰ-ⵍⵍⵉ ⵉⴼⴽⴰⵏ ⵜⴰⵎⵜⴰⵏⵜ ⵉ ⵜⵙⵏⴷⵓⴱⵏⵜ ⵏⵏⵙ ⴷ ⵡⴰ-ⵏⵏⴰ ⵉⵎⵜⵏ ⵙ ⵓⵔⴰⵜⵉⵎ ⵏ ⵕⴱⴱⵉ.ⵡⴰ-ⵏⵏⴰ ⵢⴰⵣⵣⵓⴼⵏ ⴰⴷ ⵉⴷⴷⵓ ⵙ ⵓⵣⵔⴷⴰⴱ ⵉⴷⴷⵖ ⵙ ⵓⵙⴰⴽⵉⵔ ⵏⵏⵙ ⵉⵙⴽⵏ ⵉⵙ ⵓⵔ ⵉⴷⴳⴳⵉ(Consentir) ⵙ ⵓⵔⴰⵜⵉⵎ ⵏ ⵕⴱⴱⵉ.

-ⵉⵙ ⵉⴳⴰ ⵓⵏⴰⴱⵉⵍ ⴷ ⵓⵥⴰⴱⵉⵍ ⴷ ⵓⵖⴰⵣⵉⴷ ⴰⵔⴰⵜⵉⵎ ⵏ ⵕⴱⴱⵉ ⵎⵉⴷ ⴰⴹⴰⵖⵉⵕ ⵏ ⵓⴼⴳⴰⵏ ?

-ⵎⴰⵃⴷⴷ ⵢⵓⵣⵏ ⵕⴱⴱⵉ ⴰⵣⴰⵍ ⵏⵏⵙ ⵉ ⵓⴼⴳⴰⵏ ⵎⴰⵔ ⴰⴷ ⵉⵙⴽⵏ ⴰⵖⴰⵔⴰⵙ ⵉⵏⵎⵏ ⵀⴰⵜ ⵓⵔ ⵉⵏⵏⵉ ⴰⴷ ⵖⵉⴼ ⵙ ⵉⵔⵜⵎ ⴰⵢ-ⵏⵏⴰ ⵉⴳⴳⴰⵏ .ⴰⴽⴽⵯ ⵉⵔⴰⴼⵉⵙⵏ ⵉⴳⴳⴰⵏ ⴳⴰⵏ ⵉⴹⴰⵖⵉⵕⵏ ⵏ ⵓⴼⴳⴰⵏ.

-ⵀⵢⵢⴰ ⵉⴽⵍⵍ ⴰⵙⵍⵇⵓ.

-ⴷⴷⴰⵡ ⵉⴼⴰⵙⵙⵏ ⵏ ⵕⴱⴱⵉ ⵓⵔ ⵉⴷ ⵙ ⵉⴼⴰⵙⵙⵏ ⵏ ⵓⴼⴳⴰⵏ ⵉⴳⴰⵏ ⴰⵎⵎ ⵏⵜⵜⴰ.

-ⵓⵔ ⵎⵎⵙⵡⴰⵏ (Ne pas se ressembler) ⵡⵉ-ⴷⴷⴰ ⵉⴹⴼⴰⵕⵏ ⴰⴱⵔⵉⴷ ⵏ ⵓⵙⴽⵍⵓⵍ ⴷ ⵡⵉ-ⵏⵏⴰ ⴹⴼⴰⵕⵏ ⵡⵉ-ⵏ ⵕⴱⴱⵉ.ⵏⵛ ⴳⵉⵖ ⴰⵙⵔⴷⴰⵙ(Le soldat) ⵏ ⵕⴱⴱⵉ.ⵍⵉⵖ ⴰⵣⵔⴼ ⵏ ⵡⴰⴷ ⵡⵡⵜⵖ ⵉⵛⵏⴳⴰ ⵏⵏⵙ ⵙ ⵓ-ⵏⵏⴰ ⵎⵉ ⵣⴹⴰⵕⵖ.

-ⵉ ⵎⴰⵢⴷ ⴰⵛ ⵉⵏⵏⴰⵏ ⵉⵙ ⵜⴳⵉⴷ ⴰⵙⵔⴷⴰⵙ ⵏⵏⵙ ?.

-ⵉⵏⵏⴰ ⵢⵉⵜ ⵡⵓⵍ ⵉⵏⵓ ⵉⴽⵜⴰⵔⵏ ⵙ ⵓⴼⵍⴰⵙ ⵏⵏⵙ.

-ⵛⵢ ⴰⵢⴷ ⵉⵙⵙⵏ ⵎⴰⵢⴷ ⵉⵍⵍⴰⵏ ⴳ ⵡⴰⴱⵓⴹ ⵏ ⵜⵡⵏ-ⴳⵉⵎⵜ ⵏⵏⵛ.ⵀⴰⵜ ⵓⵔ ⵛ ⵉⵣⵕⵉ ⴰⵡⴷ ⵢⴰⵏ ⵅⴰⵙ ⵕⴱⴱⵉ.ⵀⴰⵜ ⵛⵢ ⴰⵢⴷ ⵉⵍⵓⵣⵜⵢ (S'engager)ⵙ ⵓⵙⵔⴷⵙ.

-ⵀⴰⵜ ⵔⵉⵖ ⴰⴷ ⵏⵎⵉⵍⵉⵖ (S'approcher) ⵕⴱⴱⵉ.

-ⵓ-ⵏⵏⴰ ⵉⵇⵇⴰⵏ ⵉⵖⴼ ⵏⵏⵙ ⵀⴰⵜ ⴰⵔ ⵉⵜⵜⵏⵜⴰⵍ(Au sens de s'éloigner) ⵉ ⵕⴱⴱⵉ.

-ⵓⵔ ⵢⴰⴽⵙⵓⵍ ⵡⴰ-ⵏⵏⴰ ⵉⵏⵖⴰⵏ ⵉⵖⴼ ⵏⵏⵙ ⴰⵀⴰ ⵉⵏⵖ ⵡⵉ-ⵢⵢⴰⴹ ⵎⴰⵔ ⴰⴷ ⵉⵙⵙⵉⵡⴷ ⵎⴷⴷⵏ ⴼⴰⵔ ⴰⴷ ⴰⵖⵓⵍ ⵉⵙⴰⴽⵉⵔⵏ ⵏⵙⵏ ⵉⴳⴳⴰⵏ ⴷ ⵡⴰ-ⴷⴷⴰ ⵉⵏⵖⴰⵏ ⵉⵖⴼ ⵏⵏⵙ ⵉⴷⴷⵖ ⵓⵔ ⵉⴷⴳⴳⵉ ⵙ ⵓⵔⴰⵜⵉⵎ ⵏ ⵕⴱⴱⵉ.

ⵏⵛ ⵓⵙⵉⵖ ⴰⵃⵏⵔⵉⵔ(Expression pour dire soutenir) ⵙ ⵡⵉ-ⴷⴷⴰ ⵔⴰⵏ ⴰⵣⵉⵣⴷⴳ ⵏ ⵡⴰⵎⵓⵏ ⵏⵏⵖ ⵙⵡⴰ ⵙ ⵉⵎⵛ ⵏ ⵓⵙⵔⵎⵖ ⵏⵖ ⵙ ⵉⴽ ⵏ ⵓⵃⴰⵡⵍ.ⵉⵙ ⵓⵔ ⴷⴰ ⵏⵜⵜⴰⴼⴰ ⵉⴱⵔⴷⴰⵏ ⴷⴷⵖ ⴳ ⵡⴰⵣⴰⵍ ⵏ ⵕⴱⴱⵉ ?ⵉⵙ ⵓⵔ ⵉⴳⵉ ⵕⴱⴱⵉ ⴰⴳⴰⴱⵉⴱ(Le symbole) ⵏ ⵓⵔⵢⴰⴱⴱⵓⵀ ⴷ ⵓⵇⵊⵓⵊⵕ(Le fait d'être très sévèr) ⴳ ⵢⴰⵜ ⵜⵉⴽⴽⵍⵜ.

-ⵙⴽⵙⵉⵡ ⵙ ⵜⴰⵙⴳⴰ ⵏ ⵓⵔⵢⴰⴱⴱⵓⵀ ⴰⴷⵏ ⵜ ⵉ-ⵏ ⵓⵙⵏⴼⵓⴼⴷ.ⵉⴷⴷⵖ ⵓⵔ ⵜⴳⵉⴷ ⵕⴱⴱⵉ ⴰⴷ ⵜⵎⵙⵉⴹⵏⴷ ⴷ ⵎⴷⴷⵏ .ⵎⵓⵏ ⴷ ⵉⴷⵙⵏ ⵙ ⵜⴰⵟⴼⵉ ⵏ ⵡⴰⵡⴰⵍ ⵀⴰⵜ ⵕⴱⴱⵉ ⴰⵢⴷ ⵉⵙⵙⵏ ⵎⴰⵢⴷ ⵉⵍⵍⴰⵏ ⴳ ⵓⵍⴰⵡⵏ ⵏⵙⵏ ⵓⵔ ⵉⴷ ⵛⵢ.

-ⵀⴰⵏ ⴰⵏⴰⴱⵉⵍ ,ⴰⵥⴰⴱⵉⵍ,ⴰⵖⴰⵣⵉⴷ ⵍⴰⵏ ⵓⴷⵎⴰⵡⵏ ⴷ ⵉⴼⴰⵙⵙⵏ ⴷ ⵉⴹⴰⵕⵏ .ⵓⵔ ⵉⵣⵍⵍⵏ (Avoir besoin) ⴰⵡⴷ ⵢⴰⵏ ⵜⵉⵙⵎⴰⵇⵇⴰⵍⵉⵏ (Les lunttes)ⵎⴰⵔ ⴰⴷ ⵜⵏ ⵢⴰⵛⵣ.ⴱⴰⴳⵏⵜ ⵜⵉⵎⵉⵜⴰⵔ ⵏⵙⵏⵜ.ⵉⴼⵙⵜⵉ ⵖⵉⴼ ⵙⵏ ⵉⴳⴰ ⴰⴽⵉⵔⵔⵔ(Trahison).

-ⵓⵔ ⴰⵛ ⵏⵏⵉⵖ ⴼⵙⵜ ⵎⴰⵛⴰ ⴰⵔ ⴰⵛ ⵜⵜⵉⵏⵉⵖ ⵏⵜⵍ ⵉ ⵡⴰⵔⵔⵓⵣ,ⵏⵣⵖ ⵉⵍⵙ ⵏⵏⵛ ⵀⴰⵜ ⵙ ⵜⴰⵟⴼⵉ ⵏ ⵡⴰⵡⴰⵍ ⴰⴷ ⵜⵍⵛⵎⴷ ⴰⵢ-ⵍⵍⵉ ⵜⵔⵉⴷ ⵉⴷ ⵙ ⵉⵖⵏⴰⵏ ⵀⴰⵜ ⵓⵔ ⵜⵏⵏⵉⴷ ⴰⴷ ⵜⴱⵕⵛⴷ(Ecraser)ⵅⴰⵙ ⵉⵖⴼ ⵏⵏⵛ.

-ⵓⵔ ⵙⴰⵔ ⵏⵎⵙⴰⵙⴰ ⵏⵛ ⴰⵔ ⵏⵣⵣⵖ ⴰⴳⴰⵢⵢⵓ ⵏⵓ ⵙ ⵉⵎⵉⵏⴳ(L'oreint) ⵛⵢ ⵙ ⵓⵜⴰⵔⴰⵎ(L'occident).

-ⵎⴰⵢⴷ ⴰⵛ ⵉⵏⵏⴰⵏ ⵜⵜⵉⵖ ⵓⴷⵎ ⵉⵏⵓ ⵙ ⵓⵜⴰⵔⴰⵎ ?

-ⴰⵔ ⵜⵜⴰⵍⵙⴷ ⵉ ⵉⵙⵡⵉⵏⴳⵉⵎⵏ ⵏ ⵉⵏⵜⵔⴰⵔⴰⵎⵏ(Les occidntalistes).

-ⴰⴷ ⵓⵔ ⵉ ⵜⵙⵙⵔⴱⵓⴷ ⴰⵢ-ⵏⵏⴰ ⵓⵔ ⵏⵏⵉⵖ.ⵓⵔ ⴳⵉⵖ ⵣⵉ ⵉⵏⵜⵔⴰⵔⴰⵎⵏ ⵡⴰⵍⴰ ⴳⵉⵖ ⵣⵉ ⵉⵏⴳⵎⴰⵎⴰⴹⵏ(Les orientalistes).ⵓⵔ ⴳⵉⵖ ⵅⴰⵙ ⵓⵜⵎⴰⵣⵉⵔⵜ ⵉⵙⵙⴰⵔⴰⵏ ⵖⵉⴼ ⵓⵔⴰⵙⵉⴳ ⵏⵏⵙ.

-ⵉ ⵎⴰⵅ ⴰⵍⵍⵢ ⵜⵔⵉⴷ ⴰⴷ ⵜⵣⵓⴳⴷ ⵙ ⴱⵕⵕⴰ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵔⵜ ?

-ⵉⵙ ⵓⵔ ⵓⴼⵉⵖ ⴰⵖⵕⵓⵎ ⵏ ⵓⴱⵓⵔⵣ ⴰⴷ ⴰⵙ ⴰⵡⵖ ⴷⵉ !

-ⴰⵔ ⵏⴱⵙⵖⵕⴰⵕ(ⴻncaisser) ⴰⵡⴰⵍ(Expression pour dire exagérer pour rine) ⵙ ⵓⴱⵍⵏ(Gratuitement).

-ⵓⵔ ⵙⴰⵔ ⵏⵓⴼⵉ ⵏⵛ ⴷ ⵛⵢ ⴰⴱⵔⵉⴷ ⴰⵣⵔⴰⵔⴰⵇ(Très clair).

-ⴰⵎⵎ ⴰⵢ-ⵏⵏⴰ ⵉⵏⵏⴰ ⵓⵎⴰⵣⴰⵍ ⵏ ⵕⴱⴱⵉ ⵜⴰⵥⴰⵍⵍⵉⵜ ⴷ ⵜⵥⵓⵍⵉ ⵏ ⵕⴱⴱⵉ ⵖⵉⴼ ⵙ : «ⵜⵍⴰⵎ ⴰⵙⴰⵖⵉⵏ ⵉⵍⵉⵖ ⴰⵙⴰⵖⵉⵏ ».

-ⵉⵏⵉ ⵓⴽⴰⵏ : « ⵜⵍⵉⴷ ⴰⵙⴰⴽⵉⴷ ⵏ ⵓⵙⴰⵖⵉⵏ ⵍⵉⵖ ⴰⵙⴰⴽⵉⴷ ⵏ ⵓⵙⴰⵖⵉⵏ ».

-ⵙⵉⵏ ⵉⴱⵔⴷⴰⵏ ⵎⵙⴰⴷⴰⵖⵏ(Etre parallèle) ⵓⵔ ⵙⴰⵔ ⵎⴰⵏ ⵡⵉ-ⵏ ⵓⵙⵔⵎⵖ ⴷ ⵡⵉ-ⵏ ⵓⵃⴰⵡⵍ.ⴷⴷⵉⵖ ⴰⴷ ⴷⴷⵓⵖ ⵉⴱⵔⴷⴰⵏ ⵉⵏⵓ.

-ⴰⵡⴷ ⵏⵛ ⴷⴷⵉⵖ ⴰⴷ ⴹⴼⵓⵕⵖ ⵡⵉ-ⵏⵓ.

ⵉⵎⴰⵏ ⴽⴻ ⵢⴻⴽ ⴷ ⴻⴷⴻⵔⴱⴻ ⵏⵏⴻⵙ (Le sentier qui n'est pas clair).ⴰⵔ ⵉⵜⵜⴷⴷⴻ « ⴱⴰⴷⴷⴻ » ⴻⵔ ⴰⵔ ⵉⵜⵜⵉⵣⵉⵕ ⵅⴰⵙ ⵜⵉⵍⵍⴰⵙ ⵎⵇⵇⴰⵕ ⵉⵙⵙⴻⴷⴷⴰ ⴻⵣⴳⵍⴰⵍ ⵙ ⵎⵏⵏⴰⵡ ⵏ ⵉⵏⵉⵍ(Les couleurs). ⵜⴰⵙⵃⵔⵉⵣⵉⵜ(Ce qui encombre la voix) ⵜⵣⴷⵖ ⴰⵙ ⵉⴳⴳⵉ ⵏ ⵓⵃⵔⵙⵉ.ⵜⵉⴳⵜ ⵜⴽⵜⴰⵔ ⴰⵙ ⵓⵍ.ⴰⵔ ⵙⵏⵉⵙⵙⵉⵏⵜ ⵡⴰⵍⵍⵏ ⵏⵏⵙ ⵙ ⵉⵎⵟⵟⵉ.ⵅⴰⵙ ⵉⴽⵛⵎ ⵉⴷⴷⵓ ⵉⵣⵓⵎ ⴳ ⵢⴰⵏ ⵓⴱⵔⵜⵓⵛ(La petite chambre)ⴰⵀⴰ ⵉⴱⴱⴹⵢ ⴰⵔ ⵢⴰⵍⵍⴰ.ⵢⴰⵣ ⴰⴷ ⵉⵙⵢⵉⵔⴼ ⵎⵔⵉⴷⴷⵉ ⵉⵙ ⵓⵔ ⵉⵔⵉ ⴰⴷ ⵙ ⵉⵙ ⵜⴰⵛⵢ ⵉⵢⵢⵓ ⵏⵏⵙ.ⵉⴷⵍⵇⵓⵎ ⵉⵎⵉ ⵏⵏⵙ ⵎⴰⵔ ⴰⴷ ⵓⵔ ⵉⵙⵙⵓⴼⵖ ⵜⴰⵖⵓⵢⵢⵉⵜ ⵏ ⵓⵏⴳⴰⵣ(La souffrance).ⵙ ⵉⵎⵟⵟⴰⵡⵏ ⵉⵔⵣⴰⴳⵏ ⵉⵙⵙⵉⵔⴷ ⵓⵍ ⵏⵏⵙ.ⵓⵔ ⵉⵙⴼⵉⴹ ⴰⵍⵍⵏ ⵏⵏⵙ ⴰⵍⵍⵢ ⵣⵡⴰⵏⵜ ,ⵣⴳⴳⵯⴰⵖⵏⵜ, ⴰⵀⴰ ⴱⵣⵉⵏⵜ.ⵉⵙⵓⵙⵎ ⵉⵎⵙⴰⵡⵍ ⴷ ⵜⵙⵏⴷⵓⴱⵏⵜ ⵏⵏⵙ : « ⵓⵔ ⵍⵉⵖ ⴰⵏⴰⵣ(La chance)ⴰⵡⴷ ⴳ ⵜⴰⵢⵔⵉ !ⵎⴰ ⵙ ⵔⵉⵖ ⴰⴷ ⵜⵜⵉⵖ ⵓⴷⵎ ⵉⵏⵓ ?ⴰⵢ-ⵏⵏⴰ ⵏ ⵓⵙⵉⵔⵎ ⵉⴽⴽⴰⵏ ⴰⴱⵓⴹ ⵏ ⵓⵔⴰⴽⵯ ⵉⵏⵓ ⵢⴰⵣⵣⵓⴼ ⵎⴰ ⵙ ⵔⵉⵖ ⴰⴷ ⵙⵙⴰⴷⴷⵓⵖ ⵜⵓⴷⵓⵔⵜ ⵉⵏⵓ?!.ⵉⴽⴽⴰ

*ⴰⵖⴰⵣⴰⴼ ⵎⵓⵃⵎⵎⴰⴷ

** ⵉⵙⵓⵍ

ⵜⴰⵇⵙⵙⵉⵙⵜ ⵣⴳ ⵡⵓR ⵉⵏⵓ

ⴰⴷ ⴰⵔⵉⵖ ⴰⴷ ⴰⵔⵉⵖ
ⴰⴷ ⴰⵔⵉⵖ ⵙ ⵓⴼⵓⵙ ⵉⵏⵓ;
ⴰⴷ ⴰⵔⵉⵖ ⵙ ⵔⵓⵇⵔⵓⵎ
ⴰⴷ ⵄⴰⵡⴷⵓⵖ ⴳⴼ ⵡⵓⵎⵏⵓⵙ ⵉⵏⵓ,
ⴰⴷ ⴰⵔⵉⵖ ⴳⴼ ⵓⵊⵓⵏⵏⴰ
ⵉ ⵢⵓⴷⵔⴰ ⵓⵙⵓⵢⵏⵓ;
ⵜⴰⵙⵓⵢⵏⵓⵜ ⵏ ⵓⵎⵓⵃⵃⵓⵏ
ⵊⴰⵔ ⴷⵊⵢⴰⵔⵉ ⴷ ⵡⴰⵙⵙ ⵉⵏⵓ.
ⵜⵛⵓⵎⵄⵓⵜ ⵉ ⵢⴰⵔⵓⵇⵇⵓⵏ
ⵎⴰⵢⵓⵎⵎⵉ ⵜⵓⴳⵙⵉ?
ⵎⵉⵏ ⵢⵓⵖⵉⵏ ⴰⵚⵓⵎⵎⵉⴹ
ⵉⵙⵔⵓⵙⴰ ⵉⴽⵓⵙⵙⵉ?
ⵎⵉⵏ ⵢⵓⵖⵉⵏ ⴰⵎⵓⴹⴹⴰ
ⵣⵉ ⵜⵉⴹⴹ ⵡⴰⵔ ⵉⵇⵓⴹⴹⵉ?
ⵜⵓⵙⵙⵓⵎⵎⴰⵔ ⴰⵙⴼⵉⵔⵏⵓⵏ
ⵜⵓⵜⵜⵔⵓ ⵃⵓⵙⵙⵉ ⵎⵓⵙⵙⵉ;
ⵙ ⵔⵀⵓⵡⵔⴰⵏ ⵏ ⵜⵓⴷⴰⵔⵜ
ⵜⴰⵔⵖⴰ ⴷ ⵜⵉⵎⵓⵙⵙⵉ,
ⵙ ⵉⵖⵓⵣⵔⴰⵏ ⵏ ⵡⴰⵎⴰⵏ
ⵎⴰⵖⴰⵔ ⵡⴰⵔ ⵜⵅⵓⵙⵙⵉ?
ⵊⴰⵔ ⵓⵊⵓⵏⵏⴰ ⴷ ⵜⵎⵓⵔⵜ
ⴰⵔⴰⵇ ⵡⴰⵔ ⴷ ⴰⵏⵓⵖ ⵉⴽⵓⵙⵙⵉ,
ⵏⵓⵢⵓⵔ ⵖⴰⵔ ⵓⵕⴰⵊⵉ
ⵏⵜⴰⵣⵢⵓⴹⵉ ⵡⴰⵔ ⴷ ⵜⵓⵙⵉ,
ⴰⴰⴰ ⵜⵓⴷⴰⵔⵜ ⵜⵅⴰⵢⵓⵍⵍⵓⵀ
ⵖⴰⵔⵉ ⵉⵊⵊⵏ ⵓⵙⵓⵇⵙⵉ,
ⵎⴰⵢⵓⵎⵎⵉ ⵉ ⴷ ⵜⵓⵙⵉⴷ ⵣⵓⵔⵎⵓⴹ
ⵡⴰⵔ ⴷ ⵜⵓⵙⵉⴷ ⴷ ⴰⴼⵓⵙⵉ?
ⴰⴰ ⵜⵓⴷⴰⵔⵜ, ⵉⵏⵉ ⴰⵏⵓⵖ
ⵎⵉⵏ ⴷ ⵜⵓⴽⵙⵉⴷ ⴷⵓⴳ ⵓⵃⵙⵉ?
ⵜⵖⵓⴼⵉⵜ ⴳ ⵡⵓⵔ ⵉⵏⵓ
ⴷ ⴰⴷⴼⵓⵔ ⵡⴰⵔ ⵉⴼⵓⵙⵙⵉ,
ⵜⵉⴼⵓⵢⵉⵏ ⵏ ⵓⵙⵉⵜⵓⵎ
ⵡⴰⵔ ⵜⵓⵏⵜ ⵏⵓⵇⵇⵉⵙ ⵔⴰ ⴷ ⴰⵇⴰⵙⵉ.
ⵜⴰⵇⴻⵙⵙⵉⵙⵜ ⵣⴻⴳ ⵡⴻⵔ ⵉⵏⵓ
ⵉ ⵡⴼⵓⵙ ⴰⴷ ⵉⵜⵜⴰⵔⵉ,
ⴰⴷ ⵜⵜ ⵏⴹⴰⵔⵓⵖ ⴷⵉ ⵔⴰⴷⵊⴰⵖ
ⵜⵓⵊⴰⵔ ⵉⵊⵊⵏ ⵢⵓⵣⵔⵉ;
ⴷ ⴰⵢⴰⵔ ⵖⴰⵔ ⵢⵓⵜⵔⴰⵏ
ⵉ ⵢⵓⵏⵏⴹⵓⵏ ⵉ ⵜⵣⵉⵔⵉ.
ⵡⴰⵅⵅⴰ ⵜⵓⵏⴷⵓⵔ ⴷ ⵜⴰⵢⵢⵓⵜ
ⴰⵎⵓⵏ ⵢⵓⵅⵙ; ⵊⵊ ⴰⴷ ⵢⵉⵔⵉ
ⵏⵓⵛⵛⵉⵏ ⵏⵓⵏⵏⵓⵎ ⵔⵓⵖⴹⵓⵙ;
ⴷⵉ ⵔⴰⴷⵊⴰⵖ ⵏ ⵢⵓⴼⵔⵉ
ⴰⵙⵙ ⵏⵏⵓⵖ ⴷ ⴰⵎⵓⵥⵥⵢⴰⵏ,
ⵜⴼⵓⵛⵜ ⵏⵏⵓⵖ ⵜⵓⵖⵔⵉ.
ⵜⵓⵙⵏⵓⵔⵉ ⴰⵏⵓⵖ ⵜⵓⴷⴰⵔⵜ
ⵜⵓⵄⴷⵓⵔ ⴰⵏⵓⵖ ⴰⵏⵓⵔⵉ;
ⵜⴰⵔⵔⴰ ⴰⵏⵓⵖ ⵏⵏⵡⵓⴹⴹⴰⵔ
ⵜⴰⵔⵔⴰ ⴰⵏⵓⵖ ⵡⵓⵔ ⵏⵓⴷⵊⵉ,
ⵜⵓⵙⴱⴰⵔⵛⵓⵏ ⵓⵙⵙⴰⵏ ⵏⵏⵓⵖ
ⵜⴰⵔⵔⵉ ⵜⵓⵏ ⴷ ⵜⵉⵎⵓⴷⵊⵉ;
ⵏⵓⵜⵜⵡⴰⵔⴰ ⵜⵜ ⵣⵣⴰⵜ ⵏⵏⵓⵖ
ⴷ ⵔⵇⵉⴱⵓⵜⵛ ⵏ ⵡⴰⵣⵕⵉ,
ⵏⵓⵙⵡⵉⵣⵣⴰⴹⵖⴰⵔⵔ ⵙ ⵉⴼⴰⵙⵙⵏ
ⵜⵓⵙⵙⵓⴼⵔⴰⵖ ⴷⵓⴳ ⵢⵉⵔⵉ.

* ⵏⵓⵕ ⴰⵄⵕⴰⴱ
ⴰⴷⵍⵉⵙ: ⵜⵖⵓⵢⵢⵉⵜ ⵏ ⵓⵙⵖⴷⵉ.

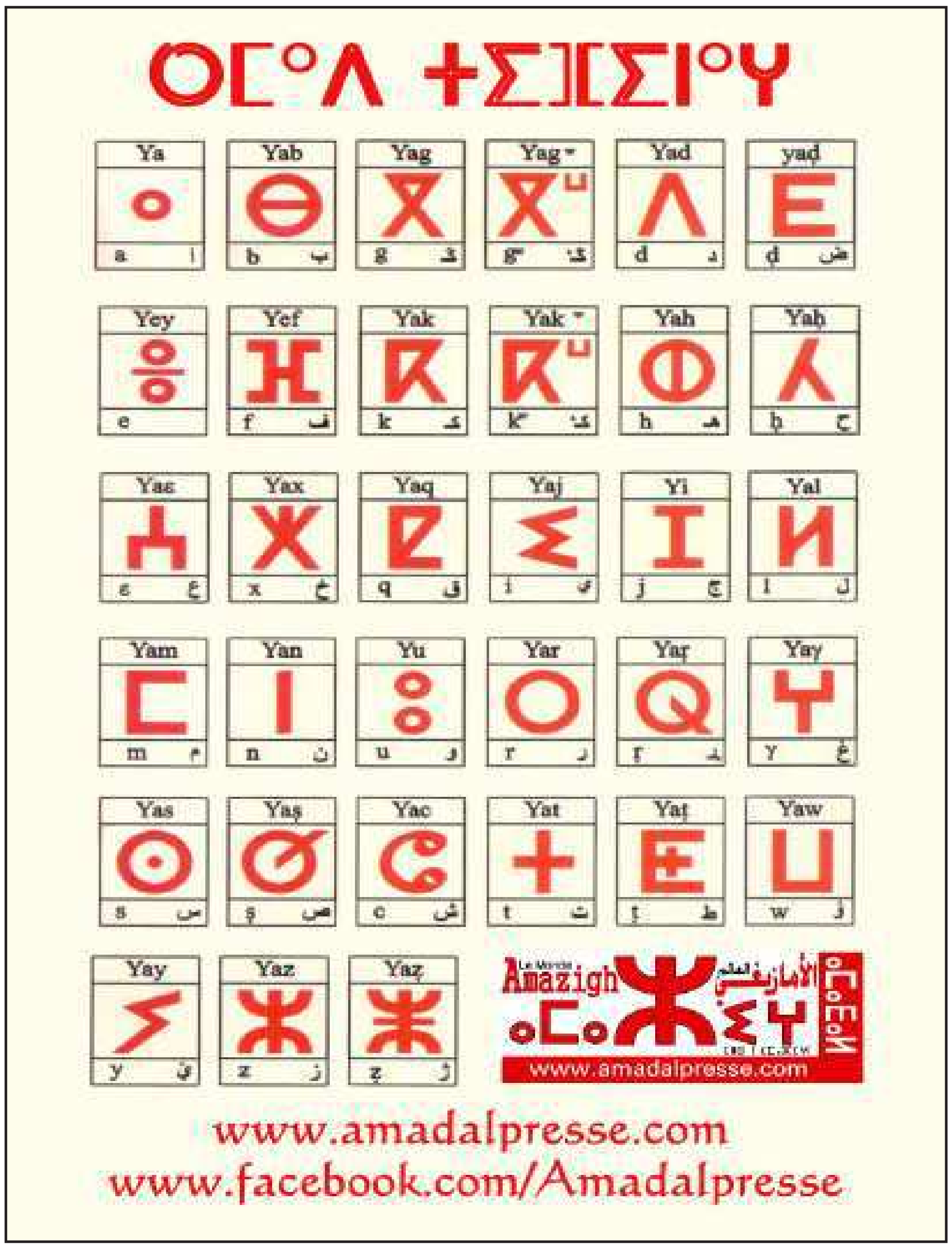

ⵔⵎⴰⴷ ⵜⵉⴼⵉⵏⴰⵖ

Ya	ⴰ	a	ا
Yab	ⴱ	b	ب
Yag	ⴳ	g	ڭ
Yagʷ	ⴳⵯ	gʷ	ڭ
Yad	ⴷ	d	د
yaḍ	ⴹ	ḍ	ض
Yey	ⴻ	e	
Yef	ⴼ	f	ف
Yak	ⴽ	k	ک
Yakʷ	ⴽⵯ	kʷ	ک
Yah	ⵀ	h	ه
Yaḥ	ⵃ	ḥ	ح
Yaɛ	ⵄ	ɛ	ع
Yax	ⵅ	x	خ
Yaq	ⵇ	q	ق
Yaj	ⵉ	i	ي
Yi	ⵊ	j	ج
Yal	ⵍ	l	ل
Yam	ⵎ	m	م
Yan	ⵏ	n	ن
Yu	ⵓ	u	و
Yar	ⵔ	r	ر
Yaṛ	ⵕ	ṛ	ر
Yaɣ	ⵖ	ɣ	غ
Yas	ⵙ	s	س
Yaṣ	ⵚ	ṣ	ص
Yac	ⵛ	c	ش
Yat	ⵜ	t	ت
Yaṭ	ⵟ	ṭ	ط
Yaw	ⵡ	w	و
Yay	ⵢ	y	ي
Yaz	ⵣ	z	ز
Yaẓ	ⵥ	ẓ	ژ

Le Monde Amazigh العالم الأمازيغي ⴰⵎⴰⴷⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
www.amadalpresse.com
www.amadalpresse.com
www.facebook.com/Amadalpresse

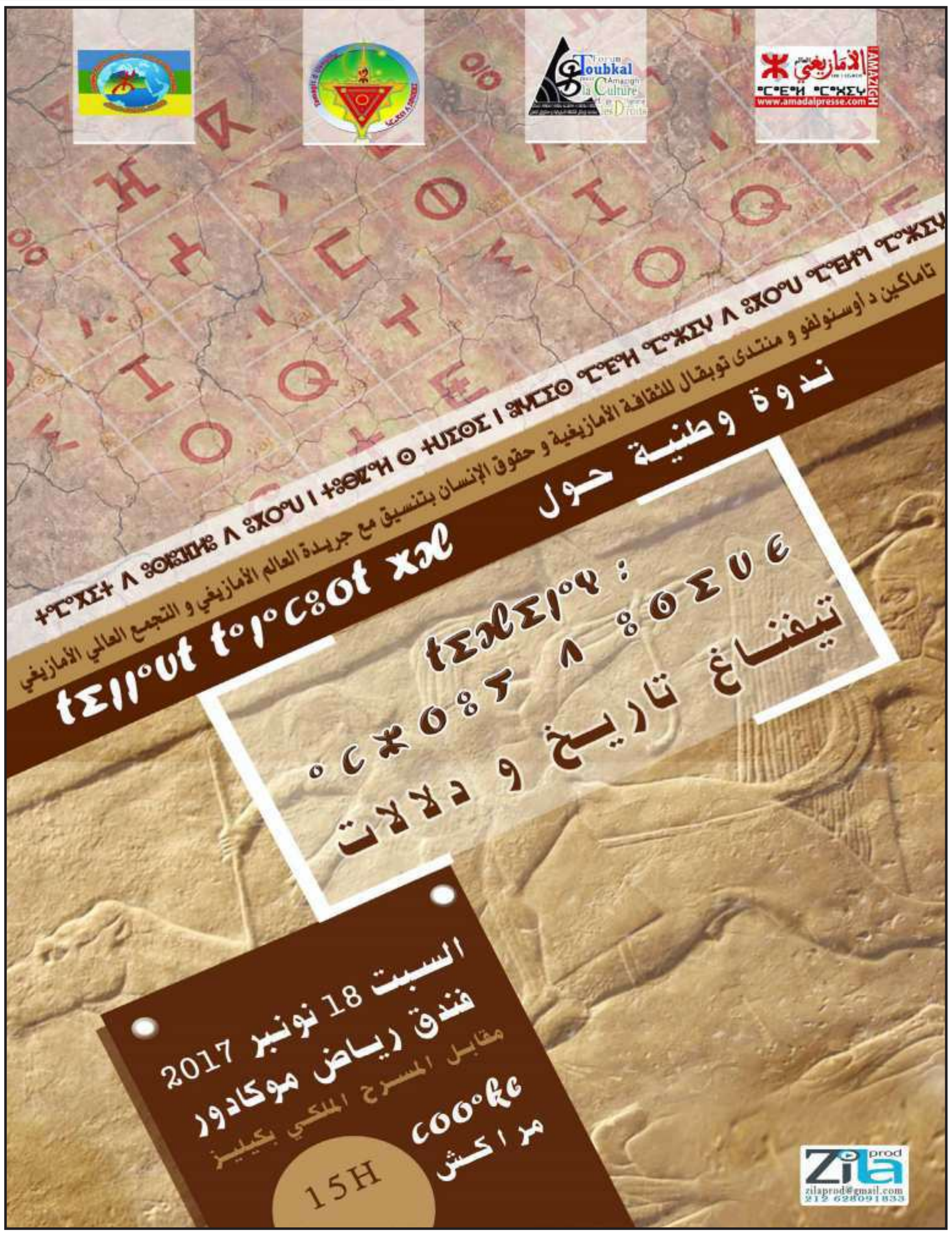

تاماكين د اوسنولفو و منتدى توبقال للثقافة الأمازيغية و حقوق الإنسان بتنسيق مع جريدة العالم الأمازيغي و التجمع العالمي الأمازيغي

ندوة وطنية حول
تيفناغ تاريخ و دلالات

السبت 18 نونبر 2017
فندق رياض موكادور
مقابل المسرح الملكي بكليز
مراكش
15H

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⵉⵙ ⵜⵍⴰⵢⵏ — ⴰⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⵎⵉⵏ ⴷⴰⵢ ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱⵏ

ⴰⵙⵍⴽⵏ

1- ⵜⵙⵙⵏⴷ ⵍⴳⴳⵓ :

- ⵓⵔ ⵙⵙⵉⵏⵖ ⵎⴰⵏⴰⵢⵏⵉ, ⵓⵔ ⵉⵛⵏⵉ ⵛⴰ.
- ⵓⵔ ⴷ ⵢⵓⵙⵉ ⴳ ⵓⵎⵛⴰⵏ ⵏⵉ.

2- ⵍⵎⴷ :

2-1

ⵢⵓⵙⵉ	ⵓⵔ ⵢⵓⵙⵉ
ⵢⴰⵕⵚⵉⴹ	ⵓⵔ ⵢⴰⵕⵚⵉⴹ
ⵢⵉⵣⵉⴹ	ⵓⵔ ⵢⵉⵣⵉⴹ
ⵉⵎⵣⵣⵉⵢ	ⵓⵔ ⵉⵎⵣⵣⵉⵢ

2-2

ⵉⵛⵏⴰ	ⵓⵔ ⵉⵛⵏⵉ
ⵉⵥⵕⴰ	ⵓⵔ ⵉⵥⵕⵉ
ⵉⴷⵍⴰ	ⵓⵔ ⵉⴷⵍⵉ
ⵉⴱⵏⴰ	ⵓⵔ ⵉⴱⵏⵉ

2-3

ⵉⵛⵛⴰ	ⵓⵔ ⵉⵛⵛⵉ
ⵉⴽⴽⴰ	ⵓⵔ ⵉⴽⴽⵉ
ⵉⵍⵍⴰ	ⵓⵔ ⵉⵍⵍⵉ
ⵉⵍⴰ	ⵓⵔ ⵉⵍⵉ

2-4

ⵉⵙⵙⵏ	ⵓⵔ ⵉⵙⵙⵉⵏ
ⵉⵣⴷⵖ	ⵓⵔ ⵉⵣⴷⵉⵖ
ⵉⴽⴽⴰⵔ	ⵓⵔ ⵉⴽⴽⵉⵔ
ⵉⴼⴼⵖ	ⵓⵔ ⵉⴼⴼⵉⵖ

ⵉⵍⵓⵖⵎⴰ

1- ⴳⴳ ⴰⵎ ⵜⴰⵡⵉⵏⵙⵜ ⴰ :

ⵉⵎⵖⴰⵔ ⵓⵔⴳⴰⵣ ⴰ → ⵓⵔ ⵉⵎⵖⵉⵔ ⵓⵔⴳⴰⵣ ⴰ
ⵉⵍⵙⵓⵙ ⵓⴷⵊⵉⵔ ⴰ → ⵓⵔ .... ⴰ
ⵜⵣⵣⴳⴳⴰⵔⵜ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⴰ → ⵓⵔ .... ⴰ
ⵜⵎⵥⵥⵉⵢ ⵜⴰⵏⵓⵜ ⴰ → ⵓⵔ .... ⴰ

2- ⴰⵔⵔ ⵅⴼ ⵉⵙⵇⵙⵉⵜⵏ ⴰ :

- ⵉⴹⴹⵔ ⵓⴷⵊⵉⵔ ⵏⵉ ?

ⵍⵍⴰ, ...

- ⵢⵉⵣⵉⴹ ⵡⴰⵜⴰⵢ ⵏⵉ ?

ⵍⵍⴰ, ...

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⵉⵙ ⵜⵍⴰⵜⴰ — ⴰⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⵎⵉⵏ ⴷⴰⵢ ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱⵏ ⴷⵉ ⵎⴰⵛⵛⴰ

1- ⵅⵣⵔ !

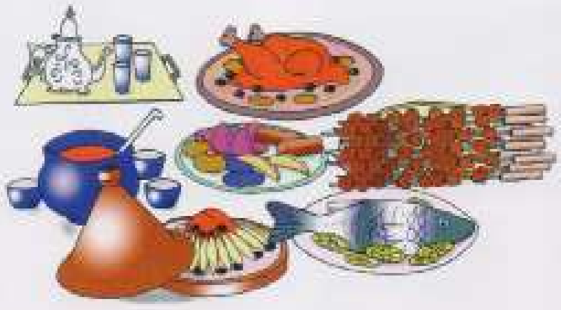

2- ⵙⴼⵍⵉⴷ ⵉ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ

ⵃⵎⵉⴷⵓⵛ : ⵙⴼⵍⵉⵙⵙⵖ ⴰⵙⵙⴰ ⴷⵉ ⵓⵕⵕⴰⴷⵢⵓ ⵉ ⵢⵉⵊⵊ ⵏ ⵓⵎⴷⵢⴰⵣ ⵉⵙⵙⴰⵡⴰⵍ ⵅⴼ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏⵖ. ⵉⵣⵣⵍⴰⵏ ⵏⵙ ⵛⵏⴰⵏ !
ⵎⵉⵎⵓⵏ : ⵓⵔⴰ ⴷ ⵏⵛⵛ ⵙⴼⵍⵉⵙⵙⵖ ⴰⵙ. ⵉⵄⵊⴱ ⴰⵢⵉ !
ⵃⵎⵉⴷⵓⵛ : ⴰⵎ ⵏⵛⵛ ⴰⵎ ⴽⵜⵜⴰ, ⵓⵍⴰ ⴷ ⵏⵛⵛ ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱ ⴰⵢⵉ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏⵖ.
ⵎⵉⵎⵓⵏ : ⵉⵡⴰ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵏⵖ ⵜⵍⴷⴷ, ⵎⴰⵛⴰ ⵓⵔ ⴷⴰⵙ ⵣⵎⵎⵔⵖ. ⵜⵓⵜⵜⵄⵊⵉⴱ ⴰⵢⵉ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵉⴳⵔⴱⵓⴱⵏ.
ⵃⵎⵉⴷⵓⵛ : ⴰⵎⵏⵉ ⴰⴷ ⵜⵍⵖⴷ ⵉⴳⴼ ⵏⵛ ⵙ ⵍⴰⵣ.
ⵎⵉⵎⵓⵏ : ⴰⴷ ⵇⵇⵉⵎⵖ ⵙ ⵍⴰⵣ ⵓⵍⴰ ⵀⵍⵛⵖ.

3- ⴰⵔⵔ ⵅⴼ ⵉⵙⵇⵙⵉⵜⵏ ⵏ ⵜⵡⵉⵏⴰⵙ

- ⵃⵎⵉⴷⵓⵛ ⴷ ⵎⵉⵎⵓⵏ, ⵙⵙⴰⵡⴰⵍⵏ ⵅⴼ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ ?
- ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱ ⴰⵙ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ ⵉ ⵎⵉⵎⵓⵏ ?
- ⵎⵉⵏ ⴷⴰⵙ ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱⵏ ⵉ ⵃⵎⵉⴷⵓⵛ ?

4- ⴰⵍⵙ ⵉ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ ⵜⴰⵡⵉⵏⵙⵜ ⵙ ⵜⵡⵉⵏⵙⵜ

5- ⵓⵔⴰⵔ ⵙ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ.

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⵉⵙ ⵜⵍⴰⵜⴰ — ⴰⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⵎⵉⵏ ⴷⴰⵢ ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱⵏ ⴷⵉ ⵎⴰⵛⵛⴰ

ⴰⵎⵙⴰⵡⴰⴹ ⵡⵉⵙ ⵜⵍⴰⵢⵏ

ⵃⵉⵎⵎⵉⵛ : ⵉⵜⵜⴰⵄⵊⵉⴱ ⴰⵢⵉ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵉⴳⵔⴱⵓⴱⵏ ⵃⴱⵏ ⵣⵉ ⵜⵍⵉ ⵉⴷⵇⵍ, ⴰⵎ ⵉⵙⵍⵎⴰⵏ.
ⵃⵎⵉⴷⵓⵛ : ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵉⴳⵔⴱⵓⴱⵏ, ⵎⵉⵏ ⴷⴰⵢⵔ ⵖⴰ ⵜⵛⵛⴷ ⴰ ⵓⵎⴰ ? ⴰⵇⴰ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵉⴷⵇⵍ, ⵜⵍⴷⴷ.
ⵎⵉⵎⵓⵏ : ⵎⵉⵏ ⵇⵍⵉⵡ ⵢⵓⵖⵉⵏ ⵜⵙⵙⴰⵡⴰⵍⵎ ⵅⴼ ⵎⴰⵛⵛⴰ ? ⵉⵡⴷⴰⵏ, ⵣⵣⵎⴰⵏ, ⵜⵓⵖⴰ ⵓⵔ ⵓⵍⵉⵏ ⵉⵍⵍⴰ ⴰⵖⵔⵓⵎ ⴷ ⵡⴰⵜⴰⵢ.
ⵃⵉⵎⵎⵉⵛ : ⴰⵎⵏⵉ, ⴰⵇⴰ ⵢⵉⵍⵉ ⵓⵔ ⵓⴼⵉⵏ ⵎⴰⵏⴰ ⵃⴱⵏ.

1- ⴰⵍⵙ ⵉ ⵜⵡⵉⵏⴰⵙ.

2- ⵓⵔⴰⵔ ⵙ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ.

3- ⵉⵏⵉ ⴰⵎⵏⵉ

ⵙⵙⵏ !

ⴰⵇⴰ ⵍⵍⵉⵏ ⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵏ, ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱ ⴰⵙⵏ ⴰⵜⴰⵢ ⴰⵟⵟⴰⵚ, ⵙ ⵓⵢⵉ ⵜⵜⴰⵡⵉⵏ ⴷ ⴳⴰⴼⴱ

ⵉⵣⵣⵍⴰⵏ:

ⴰⵍⵓ ⵢⵎⵎⴰ! ⵙⵙⵡⴷ ⴰⵜⴰⵢ ⵙⵙⵡⴷ ⴰⵜⴰⵢ
ⵏⵛⵛ, ⴰⵇⴰ ⴳⴳⵉⵖ ⴷ 'ⵙⵉ ⴼⴼⵉⵏⵉ' ⵣⵉ ⵎⴰⵔⵔⴰⵢ.

ⵓⵔⴰⵔ

ⵇⴰⵎ ⴰⵜⴰⵢ ⵇⴰⵎ ⴰⵜⴰⵢ
ⵙ ⵡⴰⴷⵓ ⴷⵊⵓⵣ ⵉⵡⵡⵡⴰⵕ
ⴰ ⴰⵜⴰⵢ ⴽⵉ ⵡⴰⵣⵓ
ⵓⵎⵉ ⵓⵔ ⴷⴰ ⵍⴰⵎⴰⵕ.

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⵉⵙ ⵜⵍⴰⵜⴰ — ⴰⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⵎⵉⵏ ⴷⴰⵢ ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱⵏ ⴷⵉ ⵎⴰⵛⵛⴰ

ⴰⵙⵍⴽⵏ

1- ⵜⵙⵙⵏⴷ ⴰⴷ ⵜⵉⵏⵉⴷ :

- ⵜⵓⵜⵜⵄⵊⵉⴱ ⴰⵢ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵉⵏⵓ.
- ⵜⵓⵜⵜⵄⵊⵉⴱ ⴰⵢ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵉⴳⵔⴱⵓⴱⵏ ⵃⴱⵏ ⵣⵉ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵉⴷⵇⵍ.

2- ⵍⵎⴷ :

- ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱ ⴰⵢ ⵙⴽⵙⵓ.
- ⵜⵓⵜⵜⵄⵊⵉⴱ ⴰⵢ ⵜⴰⵣⴰⵔⵜ.
- ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱ ⴰⵢ ⵓⴹⵉⵍ ⵃⴱⵏ ⵣⵉ ⵍⵊⵉⵔⴰⵙ.
- ⵜⵓⵜⵜⵄⵊⵉⴱⵜ ⴰⴽ ⵜⵊⵉⵔⴰⵙⵉⵏ.
- ⵜⵜⵄⵊⵉⴱⵏ ⴰⵎ ⵉⵛⴰⵔⵛⵎ.

ⵉⵍⵓⵖⵎⴰ

1- ⵙⵙⴳⵜⵉ "ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱ" ⴷⵉ ⵜⵡⵉⵏⴰⵙ ⴰ :

ⵏⵛⵛ, ... ⵓⵣⴳⴳⵡⴰⵖ ⵃⴱⵏ ⵣⵉ ⵓⵣⵉⵣⴰ.
ⵛⴽⴽ, ... ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ ⵃⴱⵏ ⵣⵉ ⵍⴳⴰⵔⵉⵣ.
ⵛⵎⵎ, ... ⵉⵎⴷⵉ ⵃⴱⵏ ⵣⵉ ⵉⵔⴷⵏ.
ⵏⵜⵜⴰ, ... ⵓⴱⵔⴷⵓ ⵃⴱⵏ ⵣⵉ ⵜⴳⵔⵔⵜ.
ⵏⵜⵜⴰⵜ, ... ⵍⴱⵃⴰⵔ ⵃⴱⵏ ⴱⴳ ⵓⴷⵔⴰⵔ.
ⵏⵛⵛⵏⵉ, ... ⵓⴼⵍⴰⴽ ⵃⴱⵏ ⵣⵉ ⵓⴷⴼⵍ.
ⵏⵜⵏⵉ, ... ⵇⴰⵡⵉⵜ ⵃⴱⵏ ⵣⵉ ⵃⴰⵍⴰⵡⴰⵜ.
ⵏⵜⵏⵉⵜ, ... ⵉⵣⵣⵍⴰⵏ ⵃⴱⵏ ⵣⵉ ⵜⵍⵎⵉⵡⵍⵉⵡⵉⵏ.

2- ⵉⵏⵉ ⵎⵉⵏ ⴷⴰⴽ/ⴷⴰⵎ ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱⵏ

- ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏⵖ ⵏⵉⵖ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵏ ⴱⴰⵕⵕⴰ ?
- ⴰⴽⵙⵓⵎ ⵏ ⵓⴼⵓⵍⵍⵓⵙ ⵏⵉⵖ ⴰⴽⵙⵓⵎ ⵏ ⵓⵇⵏⵓⵏⵉ ?
- ⴰⵜⴰⵢ ⵏⵉⵖ ⵍⵇⵀⵡⴰ ?
- ⵜⴰⵣⴰⵔⵜ ⵏⵉⵖ ⵍⴽⵛⵛⵉⵏ ?

3- ⴰⵔⵔ ⵅⴼ ⵓⵙⵇⵙⵉ ⴰ:

ⵎⴰⵅ ⵓⵔ ⴷⴰⴽ ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱⵏ, ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵉⴳⵔⴱⵓⴱⵏ ⵏⵉⵖ ⵎⴰⵛⵛⴰ ⵉⴷⵇⵍ ?

4- ⵙⵇⵙⴰ ⴰⵎⴷⴷⵓⴽⴽⵍ ⵉⴽ/ⵉⵎ ⵎⵉⵏ ⴷⴰⵙ ⵉⵜⵜⵄⵊⵉⴱⵏ ⵣⵉ ⵎⴰⵛⵛⴰ.

42

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓⵜ — ⴰⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⵎⴰⵏⵉ ⵜⵜⴳⵙⵖ ⴰⴷ ⵙⴰⵔⵉⵖ

ⴰⵎⵙⴰⵡⴰⵍ ⵡⵉⵙ ⵜⵍⴰⵢ

ⵎⵉⵎⵓⵏ : ⵏⴽⴽ ⵓⵔ ⵃⵉⴷⵉ ⴷ ⵉⵜⵜⵉⵙ ⵓⴷⵔⴰⵔ, ⵉⵜⵜⴰⵙ ⴷ ⵃⵉⴷⵉ ⵍⴱⴷⴰⵔ ⵏⵉⵖ ⴷ ⴰⵣⵖⴰⵇ.

ⵢⴰⵎⵉⵏⴰ : ⵓⵍⴰ ⴷ ⵏⴽⴽ, ⵉⵎⵍⵉ ⵓⵣⵉⵖ ⵉⵍⵉ ⵎⵃⵓⵍ ⵜⴰⵎⴷⴷⵉⵜ ⴰⴷ ⵜⵜⵣⵣⵖⵓⵖ ⵖⴰⵔ ⵢⵉⵍⵍ ⵏⵏⵉ ⵓⵎⵉ ⵜⵃⵃⴰⵔⴷ ⴽⵃⵃ ⵍⴱⴷⴰⵔ.

ⵜⵍⴰⵢⵜⵎⴰⵙ : ⵃⵏⵉⵡ ⴱⵄⴷⴰ ⵜⵙⵙⵏⵎ ⵎⵉⵏ ⵃⵉⴷⵡⵎ ⴷ ⵉⵜⵜⴰⵙⵏ. ⵏⴽⴽ, ⵎⴰⵏⵡⵍⵉ ⵓⵔ ⴷⴰⵢ ⵢⴰⵣⵉ ⴰⵣⴷⵉⵉⵣ.

ⵄⵉⵎⵎⵉⴽ : ⵉⵡⴰ ⴰⵎⵢⴰ ⵉⵜⴳⴳⴰ ⵜⵓⴷⴰⵔⵜ. ⵎⵉⵏ ⴳⵣ ⵏⵔⵣⵣⵓ ⵓⵔ ⵜ ⵏⵜⵜⵉⵣ.

1- ⴰⵍⵙ ⵉ ⵜⵡⵉⵍⴰⵙ
2- ⵓⵔⴰⵔ ⵙ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⵍ

ⵙⵙⵏ ! ⴰⵥⴰ ⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵏ ⵜⵜⴳⵙⵏ ⴰⴷ ⵇⴰⵍⵏ ⵖⵔ ⵓⴷⵔⴰⵔ, ⵙ ⵓⵢⵏⵉ ⴳⴰⵣⵙ ⴷ ⵜⵜⴰⵡⵢ ⵉⵣⵍⵍ, ⵥⵥⴰⵔⵏ ⴰⵙ ⴹⴹⵀⴰⵇ, ⴰⵎ :

ⴰⵢⴰ ⴹⴹⵀⴰⵇ ⵓⵙⴰⵇⵇⴰⵍ
ⴰⵢⴰ ⵙⵙⵓⵙ ⵏ ⵢⵖⵙⴰⵍ
ⵡⵉ ⵣⵣⴰⵢⴽ ⵉⵖⴰⵔⵔⵏ
ⴰⴷ ⵣⵣⴰⵢⵙ ⵉⵖⴰⵔ ⵣⵣⵎⴰⵍ.

ⵉⵍⵓⵖⵎⴰ

1- ⵙⵎⴷ ⴰⵡⴰⵍ ⵙ : "ⵉⵎⵍⵉ ⵓⵣⵉⵖ, ⵉⵜⵜⴰⵙ ⴷ ⵃⵉⴷⵉ" ⵏⵉⵖ "ⵓⵔ ⴰⵙ ⵢⵓⵣⵉ"
- ⵣⴰⵔⵉⴷ, ⵉⵔⵣⵣⵓ ⴰⴷ ⵉⵣⵣⵖ ⵖⴰⵔ ⵉⵎⴷⴷⵓⴽⴰⵍ ⵉⵏⵙ, ⵎⴰⵛⴰ ...., ⴰⵥⴰ ⵏⵜⵜⴰ, ⵖⴰⵔⵙ ⵍⴳⴷⵎⵜ.
- ⵏⴽⴽ, ...ⵓⵔ ⵙⵔⵓⵔⵉⵖ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ.
- ⵏⴽⴽ, ...ⵖⵓⵔⵉ ⵉⵍⵍ ⴷⵙⵏ ⵣⵉ ⵓⴷⵔⴰⵔ.

2- ⵙⵏ ⵎⵉⵏ ⵃⵉⴷⵃ ⴷ ⵉⵜⵜⴰⵙⵏ ⴷ ⵎⵉⵏ ⵜⵓⵣⵉⴷ ⴰⴷ ⵜⵓⵜⵜⵓⴳⴳⴷ.
ⴰⵎ : ⵉⵜⵜⴰⵙ ⴷ ⵃⵉⴷⵉ ⵓⵙⴰⵔⵉ ⴷⴳ ⵓⴷⵔⴰⵔ, ⵎⴰⵛⴰ ⵓⵔ ⵖⴰⵔⵉ ⵜⵉⵣⵎⵎⴰⵔ.

3- ⵙⵏ ⵎⵉⵏ ⵜⵔⵣⵣⵓⴷ ⴰⴷ ⵜⴳⴳⴷ, ⵎⴰⵛⴰ ⵓⵔ ⴰⵙ ⵜ ⵜⵓⵜⵜⵓⵣⵉⴷ.
ⴰⵎ : ⵜⵜⴳⵙⵖ ⴰⴷ ⵙⵙⴰⵔⵉⵖ ⴳ ⵜⵎⵓⵔⴰ ⵏ ⴱⵇⵇⴰ, ⵎⴰⵛⴰ ⵓⵔ ⴰⵙ ⵓⵣⵉⵖ.

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓⵜ — ⴰⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⵎⴰⵏⵉ ⵜⵜⴳⵙⵖ ⴰⴷ ⵙⵙⴰⵔⵉⵖ

ⴰⵙⵍⴽⵏ

1- ⵜⵙⵙⵏⴷ :
- ⵏⴽⴽ, ⵜⵜⴰⵙⵏ ⴷ ⵃⵉⴷⵉ ⵉⵎⵓⴽⴰⵍ ⵏⵉ ⵉⴷⵣⵍ ⴷⴳ ⵉⴷⵓⵔⴰⵔ.
- ⵏⴽⴽ, ⵓⵔ ⵃⵉⴷⵉ ⴷ ⵉⵜⵜⵉⵙ ⴽⴰ ⵏ ⵓⴷⵔⴰⵔ.

2- ⵍⵎⴷ
- ⴽⵃⵃ, ⵜⵓⵜⵜⴰⵙ ⴷ ⵃⵉⴷⴽ ⵜⵉⵖⵔⵉ ⵏ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ.
- ⵏⵜⵜⴰ, ⵜⵓⵜⵜⴰⵙ ⴷ ⵃⵉⴷⵙ ⵜⵉⵖⵔⵉ ⵏ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ.
- ⵏⵜⵜⴰⵜ, ⵜⵓⵜⵜⴰⵙ ⴷ ⵃⵉⴷⵙ ⵜⵉⵖⵔⵉ ⵏ ⵉⴷⵍⵉⵙⵏ.
- ⵏⴽⴽ, ⵓⵔ ⵜⵜⴳⵙⵖ ⴰⴷ ⵣⵣⵖⵖ ⵖⵔ ⵜⵎⴷⴷⵉⵜ.
- ⵉ ⵃⵏⵉⵡ, ⵉⵜⵜⵢⵏⵉⵙ ⴰⵃⵓⵎ ⵓⵣⵓⵖ ⵖⵔ ⵜⵎⴷⴷⵉⵜ ?
- ⵃⵏⵉⵜ, ⵓⵔ ⴷⴰⵃⵓⵎⵜ ⵉⵜⵜⵢⵏⵉⵙ ⴰⴷ ⵜⵣⵣⵖⵎⵜ ⵖⵔ ⵜⵎⴷⴷⵉⵜ.

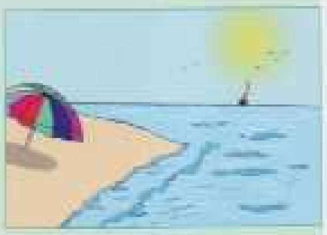

ⵉⵍⵓⵖⵎⴰ

1- ⵙⵙⵣⵜⵉ "ⴳⵙ" ⴷⵉ ⵜⵡⵉⵍⴰⵙ :
- ⵣⴰⵔⵉⴷ, ⵏⵜⵜⴰ, ... ⵓⵖⴷⵏⴰⵢ ⵏ ⵜⵣⵓⵢⵜ ⴳ ⵓⴷⵔⴰⵔ.
- ⵇⴽⵉⴷⴰ, ⵏⵜⵜⴰⵜ, ... ⵓⵖⴷⵏⴰⵢ ⵏ ⵜⵣⵓⵢⵜ ⴳ ⵓⵣⵖⴰⵔ.
- ⴽⵃⵃ, ... ⵓⵖⴷⵏⴰⵢ ⵏ ⵜⵣⵓⵢⵜ ⴳ ⵓⴷⵔⴰⵔ, ⵎⴰⴽⴰ ⴽⵃⵃ, ... ⵓⴷⵔⴰⵔ.
- ⵏⴽⴽⵉⵏ, ... ⴰⴷ ⵏⵇⴰⵄ ⵖⴰⵔ ⵙⵉⵏ. ⵉ ⵃⵏⵉⵡ, ... ⴰⴷ ⵜⵇⴰⵄⵎ ⵖⵔ ⵙⵉⵏ ?
- ⵃⵏⵉⵜ, ... ⴰⴷ ⵜⵜⵄⴽⴽⵏⵜ ⴰⵇⵙⵉⵃ, ⵃⵏⵉⵜ, ... ⴰⴷ ⵜⵙⵙⴰⵔⴰⵎⵜ.

2- ⴰⴳ ⵉⵙⵇⵙⵉⵜ ⵉ ⵜⵎⵔⴰⵔⵓⵜⵉⵏ ⴰ:
- ⵏⴽⴽ, ⵜⵓⵜⵜⴰⵙ ⴷ ⵃⵉⴷⵉ ⵜⴰⵃⵔⴰ ⵏ ⵣⵉⴽⴽⵃ.
- ⵏⴽⴽ, ⵓⵔ ⴷⴰⵢ ⵉⵜⵜⵢⵏⵉⵙ ⴰⴷ ⵙⵄⵉⵙⵙⵖ ⵉ ⵓⵔⴰⵔⵏ.
- ⵏⵜⵜⴰⵜ, ⵓⵔ ⴷⴰⵙ ⵉⵜⵜⵢⵏⵉⵙ ⴰⴷ ⵜⵇⴰⵄ ⵖⵔ ⵙⵉⵏ.
- ⵏⴽⴽⵉⵏ, ⵉⵜⵜⴰⵙ ⴷ ⵃⵉⴷⵏⵖ ⵓⵙⴰⵔⵉ.

3- ⵙⵇⵙⴰ ⴰⵎⴷⴷⵓⴽⴰⵍ ⵉⴽ/ⵉⵎ ⵎⵉⵏ ⴷⴰⵙ ⵉⵜⵜⵢⵏⵉⵙⵏ
- ⴷⵉ ⵎⴰⴽⴽⴰ,
- ⴷⴳ ⵓⵙⴰⵔⵉ,
- ⴷⴳ ⵓⵙⴳⵏⵓⵏⵉ.

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⵉⵙ ⵜⵍⴰⵢ — ⴰⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⵎⵉⵏ ⴷⴰⵢ ⵉⵜⵜⵢⵏⵉⵙⵏ

1- ⴳⵔ !

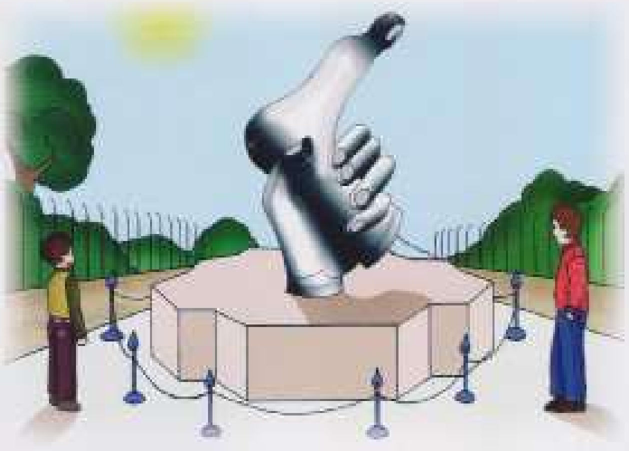

2- ⵙⴰⵉⵙⵙ ⵉ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⵍ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ

ⵢⴰⵎⵉⵏⴰ : ⵜⵉⵣⵡⵉⵏⵉ ⴰ ⵜⵍⴰⵢⵜⵎⴰⵙ, ⵎⴰ ⵜⵥⵇⵉⴷ ⵎⵉⵏ ⴷⵉⵍⵉ ⴷⵉ ⵜⵓⵙⵔⵜⵉⵜ ⵣⵣⴰⵜ ⵉ ⵜⴰⴷⴷⴰⵔⵜ ⵍⵎ ?

ⵜⵍⴰⵢⵜⵎⴰⵙ : ⵥⵇⵉⵖ! ⵎⴰⴽⴰ ⵓⵔ ⵙⵙⵉⵍ ⵎⴰⵏ ⴰⵢⵍⵉ, ⵓⵔ ⵖⴰⵔⵙ ⵉⴳⵣ ⵓⵍⴰ ⵉⵟⴰⵇⵏ.

ⵢⴰⵎⵉⵏⴰ : ⵎⴰⵢⵎⵎⵉ ⵉⴽⵍⴰ! ⴽⵎⴰ ⴰⴷ ⵥⴰⵇⵏ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⵎⵉⵏ ⵉⴷⵣⵍ ⴷ ⴰⵎⴰⵢⵍ.

ⵜⵍⴰⵢⵜⵎⴰⵙ : ⵓⵔ ⵙⵙⵉⵍ ⵎⵉⵏ ⴷⴰⵎ ⴷⴰⵢⵙ ⵉⵃⵉⵙⵏ, ⵓⵔ ⵉⴷⴷⵉⵍⵉ, ⵓⵔ ⴷ ⵢⵓⵔⵉ ⴷⴳ ⵓⵎⴽⴰⵏ ⵏⵏⵉ, ⵉⵎⵔⵉ ⵖⴰⵔ ⴷⴰⵢⵙ ⵣⵣⵓⵏ ⵜⵉⵡⵡⵓⴽⵉⵏ, ⵉⵎⵔⵉ ⵓⵣⵏⵏ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⵎⴰⵏⵉ ⵖⴰⵔ ⵣⵡⵡⵓⴷ.

3- ⴰⵔⵔ ⴳⵣ ⵉⵙⵇⵙⵉⵜⵏ
- ⵎⵉⵏ ⵜⵍⴰ ⵢⴰⵎⵉⵏⴰ ⵉ ⵜⵍⴰⵢⵜⵎⴰⵙ ?
- ⵓⵎⵉ ⵥⵥⴰⵔⵏ ⵜⵓⵙⵔⵜⵉⵜ ?
- ⵎⵉⵏ ⵜⵥⵇⴰ ⵢⴰⵎⵉⵏⴰ ⴷⵉ ⵜⵓⵙⵔⵜⵉⵜ ?
- ⵉⵃⵉⵙ ⴰⵙ ⵎⵉⵏ ⵜⵥⵇⴰ? ⵙⵏ ⵎⴰⵢⵎⵎⵉ ?

4- ⴰⵍⵙ ⵉ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⵍ ⵜⴰⵡⵉⵍⵙⵜ ⵙ ⵜⵡⵉⵍⵙⵜ.

5- ⵓⵔⴰⵔ ⵙ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⵍ.

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⵉⵙ ⵜⵍⴰⵢ — ⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⵎⵉⵏ ⴷⴰⵢ ⵉⵜⵜⵢⵏⵉⵙⵏ

ⴰⵎⵙⴰⵡⴰⵍ ⵡⵉⵙ ⵜⵍⴰⵢ

ⵢⴰⵎⵉⵏⴰ : ⵜⵉⵣⵡⵉⵏⵉ ⴰ ⵜⵍⴰⵢⵜⵎⴰⵙ, ⵎⴰ ⵜⵥⵇⵉⴷ ⵎⵉⵏ ⴳⴳⵏ ⵣⵣⴰⵜ ⵉ ⵜⴰⴷⴷⴰⵔⵜ ⵍⵎ ?

ⵜⵍⴰⵢⵜⵎⴰⵙ : ⵡⴰⵀ! ⵣⵔⵉⵖ ⵜⵜ, ⵜⴽⵍⴰ ⴰⵟⵟⴰⵀ! ⵉ ⴽⵎⵎ ⴰ ⵣⴰⵟⵎⴰ, ⵎⴰ ⵜⵥⵇⵉⴷ ⵜⵜ ?

ⵣⴰⵟⵎⴰ : ⵓⵔ ⵣⵎⵎⵔⵖ ⴰⴷ ⵣⵔⵖ ⵡⴰⵍⵓ.

ⵜⵍⴰⵢⵜⵎⴰⵙ : ⵜⵙⵙⵏⴷ ⴰ ⵢⴰⵎⵉⵏⴰ ? ⵉⵎⵍⵉ ⵓⵣⵉⵖ ⵉⵎⵍⵉ ⴰⵥⴰⵢⵉ ⴳ ⵢⵉⵏⵏ ⵏ ⵓⵎⴽⴰⵏ ⵓⵔ ⵣⵣⴰⵢⵙ ⴷ ⵜⵃⵃⴰⵔⵖ.

ⵢⴰⵎⵉⵏⴰ : ⴳⴳⵖ ⵖⴰⵔ ⵜⵓⵔⵜⵉⵜ, ⴰⵙ ⴷ ⴰⴷ ⵜⵥⵇⴷ ⵎⵉⵏ ⵉⴷⵣⵍ ⴰⵎⴰⵢⵍ.

ⵣⴰⵟⵎⴰ : ⵉⵡⴰ ⵓⵔⴰ ⴷ ⴽⵎⵎ ! ⵜⵙⵙⵏⴷ, ⵏⴽⴽ, ⵓⵔ ⵜⵜⵉⵡⵉⵖ ⴷⵉ ⵎⴰⵍⵢⵉⵏ.

1- ⴰⵍⵙ ⵉ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⵍ.
2- ⵓⵔⴰⵔ ⵙ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⵍ.
3- ⴰⵔ ⴳⵣ ⵉⵙⵇⵙⵉⵜⵏ ⴰ
- ⵜⴽⵍⴰ ⵜⵓⵔⵜⵉⵜ ?
  - ⵡⴰⵀ, ...
  - ⵍⵍⴰ, ...

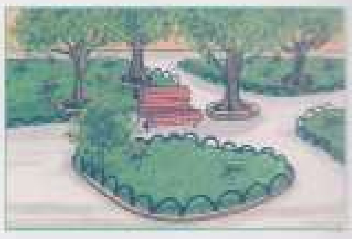

4- ⵉⵏⵉ!
  - ⵉⴽⵍⴰ ⵓⴷⵍⵉⵙ ⴰ
  - ⵉⴽⵍⴰ ⵓⵔⴳⴰⵣ ⴰ, ⵉⵙⵙⵏ ⴰⴷ ⵉⵎⵙⴰⵡⴰⵍ ⴰⴽⴷ ⵎⵉⴷⴷⵏ.

ⵉⵍⵓⵖⵎⴰ

1- ⴰⵔⵔ ⴳⵣ ⵓⵙⵇⵙⵉ ⴰ :
- ⵎⴰ ⵜⵥⵇⵉⴷ ⵜⵓⵔⵜⵉⵜ ⵏⵏⵉ ? ⵙ :
  ⵡⴰⵀ ....
  ⵍⵍⴰ ....

2- ⵙⵙⵉⵡⵍ ⴳⵣ ⴽⴰ ⵏ ⵍⵄⴰⵢⵜ ⵉ ⴷⴰⴽ ⵉⵃⵉⵙⵏ.
....
....

3- ⵙⵙⵉⵡⵍ ⴳⵣ ⴽⴰ ⵏ ⵍⵄⴰⵢⵜ ⵉ ⵓⵔ ⴷⴰⴽ ⵉⵃⵉⵙⵏ.
....

نعيم عبد مهلهل
أمازيغ ليل الأهوار وأوسلو

COURS DE TAMAZIGHT

Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livrer des cours de langue amazighe que l'Institut Royal de la Culture Amazighe avait élaboré, , comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé **"Sawlat s tamazight"** .

Sur le plan référentiel, **"Sawlat s tamazight"** est un ouvrage qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

"Le Monde Amazigh" vous offre, cette fois-ci, des cours d'alphabétisation des adultes, dont l'auteur est Hannou LARAJ.

"Le Monde Amazigh" tient à remercier l'IRCAM de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

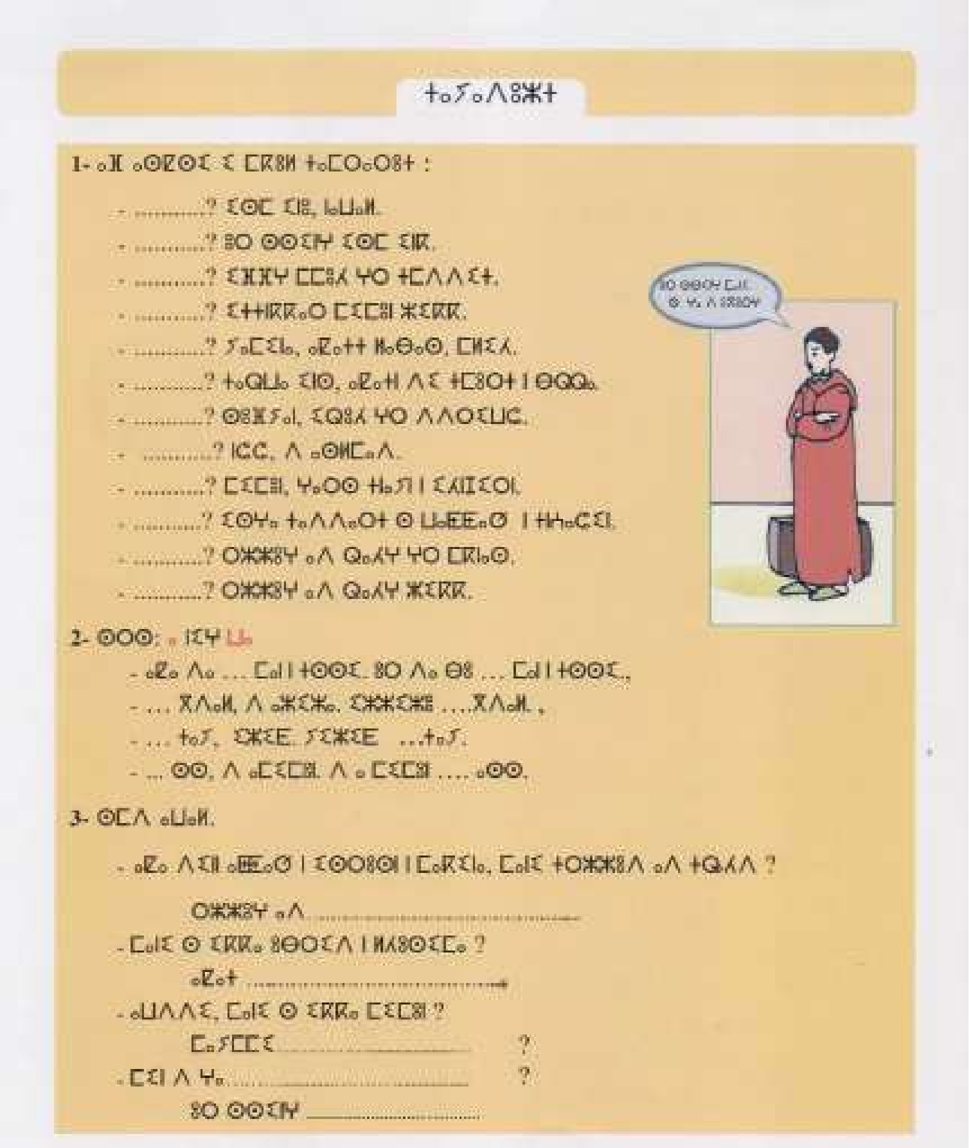

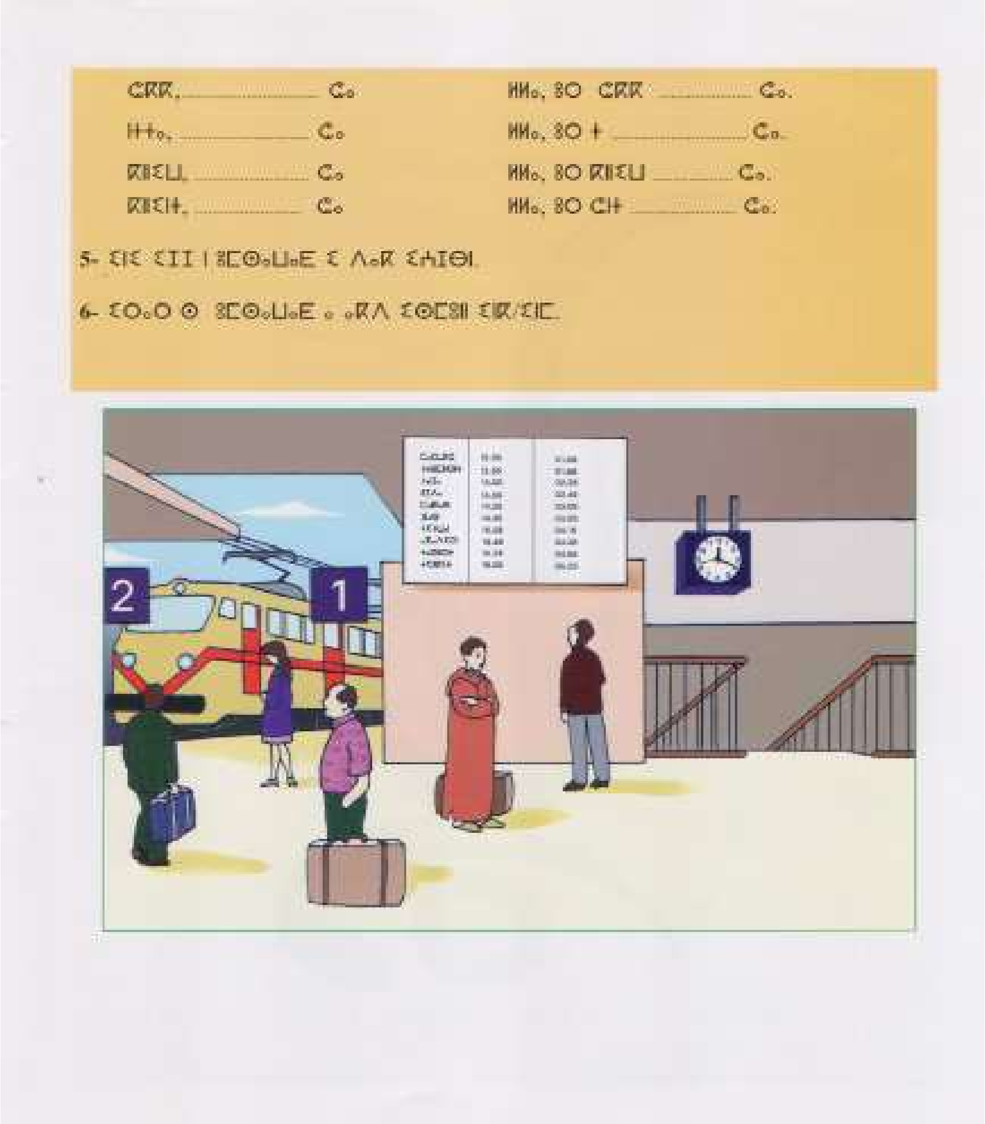

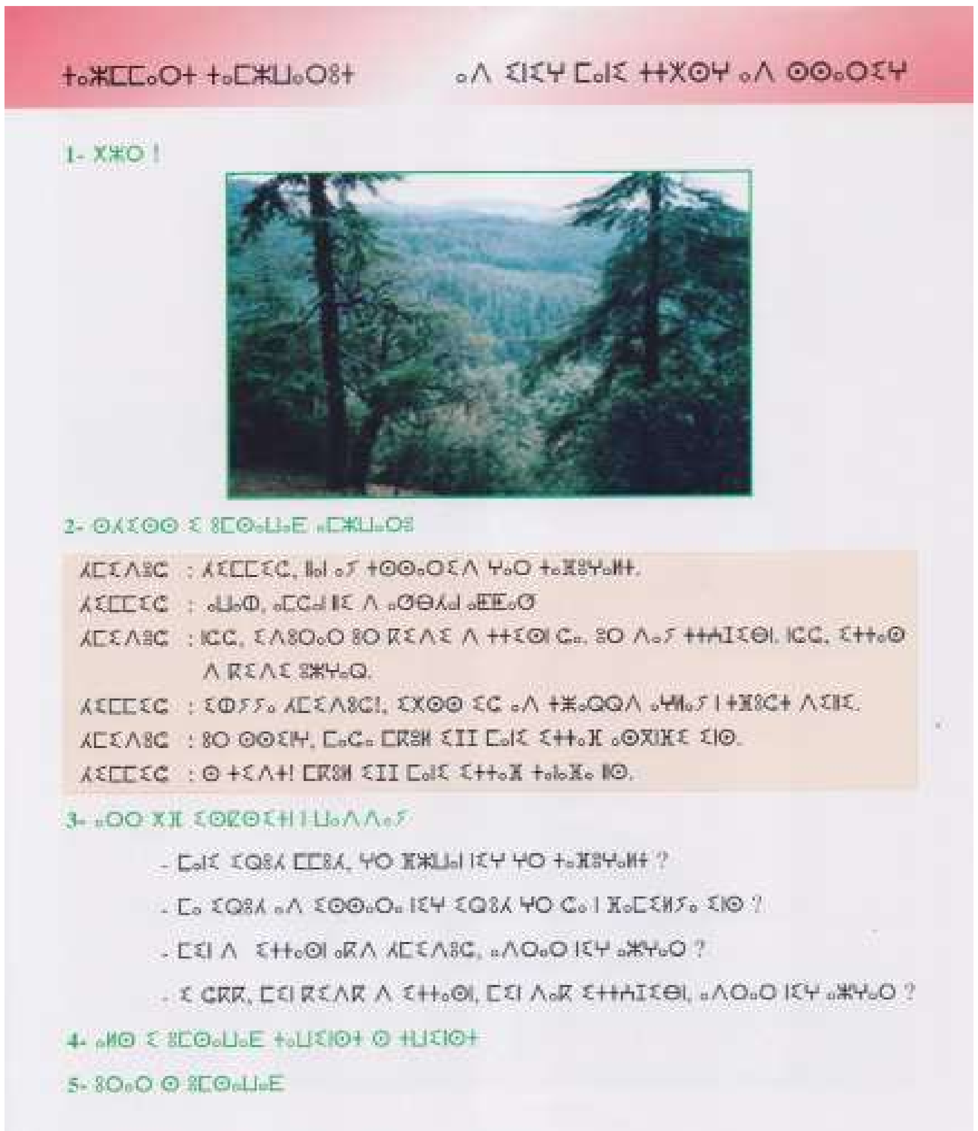

L'AMA DEMANDE À L'UNESCO D'INTERPELLER LES ÉTATS DE TAMAZGHA SUR L'IMPORTANCE DE LA LANGUE MATERNELLE

A l'aimable attention de
Mme. Audrey AZOULAY
Directrice générale de l'UNESCO,

Madame la Directrice générale,

Vous venez d'être officiellement nommée le vendredi 10 novembre en tant que nouvelle Directrice générale de l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO), après la confirmation par la Conférence générale, à l'occasion de sa 39e session et dont vous venez de prendre vos fonctions à partir de ce mercredi 15 novembre.

A cette occasion, je tiens, avant tout, à vous féliciter vivement et à vous souhaiter nos meilleurs vœux de succès dans l'exercice de vos fonctions dans cette nouvelle et noble responsabilité à la tête de l'UNESCO.

Madame la Directrice générale,

Du fait que vous allez mettre un programme où l'éducation figure parmi vos urgentes priorités, j'aimerais bien vous interpeler sur ce secteur, délicat et sensible, dans nos pays d'Afrique du Nord, caractérisé par une accumulation préoccupante d'échecs successifs, à cause d'interminables réformes qui ne reposent guère sur la réalité culturelle, ni sociologique, ni anthropologique, ni historique, ni linguistique de nos pays d'Afrique du Nord, et où nos politiciens s'obstinent à s'accrocher à une idéologie moribonde, obsolète et importée du lointain Proche Orient. Prenant par exemple, le cas du royaume du Maroc, dont sont originaires vos parents amazigho-juifs.

Même si le Directeur du Rapport mondial de suivi sur l'éducation, M. Manos Antoninis, a affirmé, au siège des Nations Unies, le 26 octobre passé, que « Le Maroc est un exemple des pays qui ont fait des progrès énormes dans l'éducation au cours des dix dernières années et initié des réformes sur la problématique de la langue d'enseignement », il continue à être, au contraire, l'un des pays qui a effectivement reconnu son cuisant échec dans ce domaine, du fait que chaque année plus de 400 000 élèves abandonnent l'éducation primaire, et plus de 100 000 répètent la première année. Seulement la moitié des élèves du primaire arrivent au collège et ils ne sont que 13% à franchir le cap de bac ! Et cela malgré le fait que le département de l'éducation absorbe une part très significatif du budget. Pour l' année prochaine, l'actuel gouvernement a réservé un budget pour le ministère de l'Éducation nationale de plus de 59 milliards de dirhams, qui est le plus gros poste de dépenses avec 54,4 milliards de dirhams en 2017, et une augmentation de 9% pour 2018, soit plus de 22% du budget total de l'état. Des chiffres qui donnent froid de ces abandons de masse d'élèves que l'école publique marocaine n'arrive pas à maintenir ni à intégrer, et qui dans une grande partie de ces enfants terminent dans les filets de la délinquance, qui connait des proportions alarmantes ! Pire, certains tombent directement dans les filets de salafisme djihadiste !

Dernièrement, à la suite des attentats de Barcelone du 17et 18 août passés, la presse espagnole n'a pas arrêté d'attaquer ouvertement le royaume du Maroc comme étant la principale source de djihadisme international, à tel point que l'une des unes de l'hebdomadaire « Jeune Afrique » l'a intitulé " Terrorisme. Born in Morocco" (1). Le journal « La Razon » est allé encore plus loin en affirmant que : "70% des terroristes djihadistes qui ont attaqué en Europe au cours des quinze dernières années sont de nationalité marocaine. Le royaume alaouite est devenu le berceau de la radicalisation pour les jeunes engagés dans le djihad" (2). De ce fait, c'est exagérément anormal que le Maroc qui compte sur une population de 35 millions de personnes, sur une population mondiale de musulmans de plus de 1,6 milliard de personnes, s'accapare 70% des djihadistes islamistes qui ont commis des attentats atroces en Europe !

Personne n'arrive à donner des explications convaincantes à ce phénomène bizarre, mais qui revient en dernière instance au rôle néfaste de l'école marocaine (et par extension des écoles nord-africaines). Personnellement, j'ai essayé d'en offrir une certaine explication à travers ma lettre ouverte envoyée à Mme. la Chancelière allemande Angela Merkel à propos du sujet de « L'avenir de l'Europe, l'émigration nord-africaine et l'international islamiste », au mois d'avril dernier. Je lui ai souligné que : « … Les gouvernements européens ne savent quoi faire ni comment apporter des solutions adéquates à la crise économique ni au chômage des jeunes, ni aux flux ininterrompus de réfugiés et des émigrés, ni encore moins au problème épineux du terrorisme rampant. Les terroristes n'ont pas hésité de frapper en plein cœur de l'Europe, comme les attentats meurtriers de Paris du 13 novembre 2015 et de Bruxelles du 22 mars 2016 et la ville de Berlin du 19 décembre 2016. Après Londres, personne ne sait quelle est la prochaine cible…

L'opinion publique européenne a la sensation que l'UE, soixante ans après le traité de Rome, est devenue impuissante à stopper le recrutement de certains jeunes citoyens européens qui font allégeance à Daech, qui intègrent ses cellules ou en agissent comme des loups solitaires, provoquant de plus en plus d'attentats barbares et choquants non seulement en Syrie, en Iraq, en Libye… Pourquoi des jeunes d'origine nord-africaine tombent dans les réseaux terroristes islamistes et commettent ces attentats portant atteinte et préjudice à leurs familles, à l'image de leur religion et à la stabilité de leurs communautés dans les différents pays nord-méditerranéens, qui les ont bien accueillis, qui leur ont octroyé la nationalité et qui leur ont permis de jouir des mêmes droits individuels et d'un certain bien-être social ?

Comment remédier à cette situation ? Il faut comprendre pourquoi des jeunes, dont les valeurs ancestrales condamnent toute type de violence, arrivent à tomber dans les filets des réseaux terroristes, et commettent des actes sanglants, sachant bien qu'ils portent de graves préjudices à leurs familles, au message de paix de leur religion musulmane et à la stabilité et convivialité de leurs communautés dans vos différents pays.

L'extrême droite ne ménage aucune opportunité pour attribuer directement ces maux à la religion islamique, alors qu'en réalité, cette problématique revient en grande partie à un autre phénomène. L'historien français, Pierre Vermeren ne cesse de nous rappeler que la majorité des auteurs des attentats de Madrid de 11 mars 2004, ceux de Paris et de Bruxelles sont d'origine marocaine, et plus précisément sont originaires de la région du Rif (3). Mais ce qui est encore plus dangereux, c'est le fait qu'au cas où certains jeunes rifains, déjà à la tête du trafic du cannabis du Maroc vers l'Europe, tombent en masse aux mains de l'Etat islamique ou d'Al Qaida, ils arriveront, sans aucun doute, à déstabiliser tout le Maroc et toute l'Europe (4).

Effectivement, si vos services de sécurité essayent de procéder à enquêter en profondeur sur l'origine de ces plus de 800 jeunes allemands que Daech a réussi à recruter, ils réaliseront qu'il s'agissait plutôt de jeunes d'origine marocaine, alors qu'ils devraient normalement être d'origine turc, du fait que la communauté musulmane la plus importante en Allemagne est évidemment turc. Plus nombreuse que celle d'origine marocaine. Disons-le clairement : les raisons de ce recrutement ne sont pas vraiment liées à la religion, mais plutôt et prioritairement à la question de « la crise d'identité » (5). Si le fait religieux y contribue dans une certaine mesure, c'est parce qu'on a permis aux imams wahhabites du Proche Orient de gérer des mosquées fréquentées majoritairement par des musulmans malékites d'Afrique du Nord, comme c'est le cas de la grande mosquée de Bruxelles, sachant que la grande majorité des musulmans européens d'origine nord-africaine sont de doctrine malékite, une doctrine qui respecte la vie humaine, et qui a été diffusée par la dynastie amazighe des almoravides.

Si la majorité des jeunes issus de l'émigration tombe dans la délinquance, – dont une infime partie a été séduite par ces thèses du djihadisme–, c'est que « l'école allemande » du pays d'accueil n'a pas réussi leur intégration scolaire. C'est qu'ont observé vos responsables éducatifs dans les années soixante et soixante-dix, et qui ont eu le mérite de développer et d'appliquer le programme éducatif basé sur l'ELCO, à savoir « l'enseignement des langues et cultures d'origines » (6). Ce qui a poussé votre ministère de l'éducation nationale à l'époque de passer des accords avec les pays émetteurs de l'émigration, pour dispenser de manière complémentaire des cours de langues espagnole, portugaise, italienne, polonaise, turque et arabe… Les résultats étaient spectaculaires : les écoliers d'origine espagnole, portugaise, italienne, … y inclus ceux qui sont musulmans et d'origine turc, ont tous amélioré leur rendement, l'échec scolaire s'est réduit notablement, et par conséquent, ils ont bien réussis leur intégration sociale et socioprofessionnelle; cela n'a pas été le cas des élèves d'origine marocaine, dont les résultats sont devenus pire qu'avant.

La réponse se trouvait dans le simple fait que ces enfants d'origine marocaine n'étaient pas des « Arabes », ils n'étaient pas de culture arabe ni connaissaient la langue arabe. Ils ne comprenaient rien aux enseignants marocains parce que ces enfants étaient (et le sont toujours) presque tous des Amazighs, des berbères originaires des montagnes du Rif. Si les élèves turcs comprenaient parfaitement les enseignants envoyés par le gouvernement d'Ankara, les élèves d'origine marocains ne comprenaient pas du tout les enseignants arabophones. Ces derniers ont permis d'accentuer leur « crise d'identité », de les sous-valoriser et de les condamner aux marges de la société, à élargir les poches de la délinquance, à multiplier les réseaux du trafic de drogue et dont certains terminent fatalement à se convertir en 'bombes humaines' (7).

Ainsi, et dans l'intérêt général, pour mieux intégrer les enfants égarés et déracinés, il fallait (et il faut toujours) des enseignants en langue amazighe. De même, par exemple, pour mieux intégrer les enfants des refugiés syriens et irakiens que les autorités allemandes ont accueillis, il faut inclure dans l'ELCO, à côté de l'enseignement obligatoire de la langue allemande, leur langue maternelle : la langue arabe pour les sunnites, perse pour les chiites et kurde pour les réfugiés kurdes.

Par contre l'idée de la ministre française Najat Vallaud-Belkacem, elle-même amazighe d'origine rifaine, qui voudrait enseigner l'arabe dans les écoles françaises, est une idée parfaitement contreproductive. Au lieu d'intégrer prioritairement sa langue maternelle, qu'est la langue amazighe, au lieu d'aider les enfants d'origine nord-africaine à récupérer les valeurs originelles de leur millénaire identité amazighe, basée sur la tolérance, la liberté, et l'égalité, comme le préconisent les valeurs de la République Française, elle veut leur imposer l'enseignement de l'arabe classique, en aliénant les citoyens Amazighs d'Europe d'origine des montagnes de la Kabylie, de la vallée du Souss, des montagne du Rif et des cordillères de l'Atlas. Ainsi, elle essaie de leur imposer «une politique d'arabisation idéologique», qui a déjà ruinée le système éducatif du Maroc et de tous nos malheureux pays de Tamazgha d'une façon impitoyable et irréversible. On dirait que la ministre française ignore que le déracinement et l'acculturation, commencés dans le pays d'origine et qui continuent dans le pays d'accueil, poussent inéluctablement les jeunes musulmans, selon la pertinente étude de Manuel Llamas réalisée à la ville de Melilla, à la radicalisation en faveur des mouvances islamistes (8). »

En définitive et en fin de compte, les écoles de toute l'Afrique du Nord ont complétement échoués pour la simple raison qu'elles n'ont jamais respecté les recommandations formulées déjà en 1962 par votre institution de l'UNESCO, à savoir de préconiser l'insertion de la langue maternelle dans l'enseignement primaire dès les premières années, ainsi que leur utilisation dans l'alphabétisation des adultes. Comme le souligne sociolinguiste Ahmed Boukous (9):

1-La langue maternelle assure la continuité entre l'environnement familial et le milieu scolaire.

2-La langue maternelle garantit les conditions de succès de l'accès de l'enfant à un univers sociologique nouveau.

3-La langue maternelle facilite l'acquisition des stratégies d'apprentissage en général et des habiletés de la lecture et de l'écriture plus efficacement qu'une langue seconde ou une langue étrangère.

4-La langue maternelle étant le véhicule naturel de la pensée et de l'expression d'un peuple, son emploi pour l'éducation et l'alphabétisation resserre les contacts avec les sources de sa culture.

5-L'enseignement en langue maternelle se trouve en outre investi d'une fonction de facilitation en jouant notamment le rôle de médiateur entre le référent culturel familial et le référent culturel et social véhiculé par l'institution scolaire….

Ahmed BOUKOUS ajoute que selon les experts de l'UNESCO, les pédagogues et les psychologues de l'enfant, la langue maternelle a des fondements psychopédagogiques solides, du fait qu': « elle joue un rôle décisif dans son développement cognitif, dans sa relation psychoaffective à son environnement immédiat, dans sa scolarisation et dans le processus d'intelligibilité du monde ».

C'est ainsi que le système éducatif marocain et nord-africain n'auront aucun progrès ni résultats tangibles tant qu'ils n'intègrent pas les langues maternelles, à savoir le tamazight et le darija. Comme l'a souligné le Directeur du Rapport mondial de suivi sur l'éducation de l'UNESCO que : « l'édition de cette année relève que près de 100 millions de jeunes à travers le monde ne savent pas lire, principalement en raison du fait que la langue d'enseignement dans les écoles n'est pas celle que les enfants comprennent ou parlent à la maison". Dans ce sens, l'ex-ministre de l'éducation nationale Rachid Belmokhtar avait reconnu explicitement que 78 % des élèves qui terminent le cycle primaire ne savent ni lire ni écrire (Assabah 11/11/2015) !

A cela, s'ajoute le fatidique constat que l'école marocaine (et toujours par extension l'école nord-africaine) n'assure plus de mobilité sociale, fondamentalement à cause de la politique de l'arabisation idéologique du système éducatif qui continue à nos jours. L'objectif de celle-ci avoué par le mouvement national et les intellectuels arabistes, à leur tête Allal El Fassi et le pseudo-philosophe Mohamed Abed Al-Jabri, est de provoquer un génocide linguistico-culturel à l'encontre de la langue amazighe, afin de réduire ses locuteurs à une infime minorité. Maintenant que celle-ci est reconnue comme langue officielle, les hommes politiques et intel-

LE VOYAGE DE KHADIJA

Publications de l'association Timatarine
La littérature orale amazighe d'Achtouken
Coordination et préface de
El Mehdi MIFTAHI
Actes de la deuxième édition de l'Université d'été des jeunes Biougra, du 06 au 08 juillet 2012

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 202 / Novembre 2017 - ⵏⵓⵡⴰⵏⴱⵉⵔ 2017/2967 - PRIX: 5 DH / 1,5EURO

LANCEMENT DU MUSÉE DE LA FONDATION DOCTEUR LEILA MEZIAN EN PLEIN CŒUR DE CASABLANCA

La cérémonie de la pose de la première pierre du Musée de la Fondation Docteur Leïla Mezian a eu lieu le lundi 30 octobre en présence des autorités, dont le wali de la région Casablanca-Settat, M. Abdelkébir Zahoud et le gouverneur de Casa-Anfa, M. Mohamed Samie El Khamlichi et d'éminentes personnalités marocaines dont le PDG de la BMCE Bank Of Africa, M. Othman Benjelloun et espagnoles, dont le juriste et promoteur de « El legado andalusi », M. Jeronimo Paez.

Cet ambitieux projet est une initiative de sa présidente, Dr. Leïla Mezian Benjelloun, dans le but de mettre en lumière la richesse et la diversité de la culture marocaine, à travers une inestimable et riche collection privée. Il ambitionne de jouer un rôle de premier rang dans la reconnaissance du patrimoine national marocain et dans son rayonnement ainsi qu'à redynamiser et revitaliser l'offre culturelle dans la grande métropole de Casablanca.

D'une architecture moderne et contemporaine, le Musée Docteur Leïla Mezian sera construit selon les standards internationaux et sera composé d'un édifice de RDC+6 étages et de deux sous-sols à l'angle des boulevards Moulay Youssef et Brahim Roudani, en faisant appel au jeune et créatif architecte Tariq Oualalou. Lors de la dite cérémonie, Docteur Leïla Mezian Benjelloun a déclaré que : « tout au long de mon parcours personnel et professionnel, j'ai vécu et côtoyé la richesse incommensurable de notre patrimoine national marocain et la beauté de nos œuvres artisanales: bijoux, objets en céramique, en textile... ». Elle a ajouté que : « je voulais ainsi partager ma collection avec le public et la rassembler en un lieu unique: de par l'unicité du lieu et de par sa spécificité et singularité ». Ainsi le Musée aura la distribution suivante :

-Le Rez-de-chaussée abritera un espace pour l'exposition temporaire, en plus d'une bibliothèque et d'un café-restaurant.

-La mezzanine abritera les œuvres de peinture et de sculpture dédiée à l'artiste-peintre, feue Meriem MEZIAN.

-Le 2ème étage sera réservé pour l'exposition permanente de la culture citadine : les bijoux des différentes villes (Fès, Meknès, Tanger et Essaouira), le textile (tissage et des broderies de différentes villes citadines du Maroc), un espace dédié pour les caftans de l'artiste Mme Tamy Tazi, en plus d'un espace pour les armes d'apparat et la céramique de Fès.

-les 3ème et 4ème étages seront consacrés aux objets de la culture Amazighe : bijoux, armes, textiles, et éléments d'architecture (les toits, les colonnes en bois,...) et les minbars.

D'autres espaces nécessaires au bon fonctionnement du musée font également partie du programme, notamment des espaces pour les réserves des collections, un Auditorium, des bureaux pour la direction du projet, pour la logistique et la location ainsi que des locaux techniques et un parking.

En matière de muséographie, ce projet qui verra le jour d'ici deux ans, intègre les dernières connaissances assurant l'organisation des expositions de haute qualité artistique, à la pointe de l'innovation.

Outre les œuvres du Musée, plusieurs multimédias, notamment des films documentaires thématiques et des bornes interactives, émailleront le parcours des visiteurs et leur permettront d'approfondir leurs connaissances de l'histoire.

Rappelant que Dr. Leila Mezian Benjelloun, qu'après avoir pratiqué vingt-cinq ans de médecine en tant que chirurgienne ophtalmologue, elle s'est consacrée en corps et âme au domaine de l'éducation en dirigeant la Fondation BMCE depuis 1995, en œuvrant à la scolarisation des enfants en milieu rural à travers les écoles « Medersat.com ». En octobre 2012, elle a reçu le grand prix de la Culture Amazighe de l'IRCAM et en été 2016 elle fût décorée par Sa Majesté Le Roi Mohamed VI du Wissam El Aarch.

L'ASSEMBLÉE MONDIALE AMAZIGHE-MAROC DEMANDE AUX DÉPUTÉS DE DOTATION D'UN BUDGET RÉSERVÉ À L'AMAZIGHE DANS LE PROJET DU BUDGET DE 2018

Lettre aux Mesdames et Messieurs Les député(e)s de la nation

Objet :Demande de dotation d'un budget réservé à l'amazighe dans le projet du budget de 2018

Mesdames et messieurs, les respectables député(e)s,

Nous avons l'honneur, au sein de l'Assemblée Mondiale Amazighe-Maroc, de vous adresser cette requête, eu égard à la situation tragique que connaît la mise en œuvre de l'officialisation de l'amazighe, dans les institutions et les établissements publics. Situation qui va en s'aggravant d'un gouvernement à un autre, en raison des multiples obstacles inhérents à une résistance politique ou administrative.

Et parmi les conséquences de cette résistance, à titre d'exemple, l'avortement de l'action d'intégration de l'amazighe dans le système éducatif national et dans les classes de lutte contre l'analphabétisme. Ceci en raison d'un ensemble de décisions dont le retrait de la charge d'enseigner l'amazighe à des professeurs spécialisés qui sont sommés d'enseigner d'autres langues, tels l'arabe et le français. Bien qu'ils soient formés en langue amazighe. D'autres, qui ont contesté cette décision, sont menacés d'expulsion. A cela s'ajoute le recul de l'enseignement de l'amazighe dans plusieurs institutions scolaires où cette langue était enseignée. Fait qui a réduit le nombre d'heures octroyées à l'enseignement de l'amazighe dans d'autres établissements et qui est passé de 03 heures à 02 heurs 25 minutes, tel que le consignent les progressions en vigueur. Outre, l'enseignement de l'amazighe s'est arrêté dans d'autres établissements sous prétexte d'absence de ressources humaines et financières nécessaires. Ce qui témoigne clairement de la volonté politique de marginaliser le projet d'intégration de l'amazighe dans le système éducatif national qui constitue un levier fondamental pour le développement de l'identité, de la langue et de la culture amazighes. Ainsi que la sauvegarde des acquis.

Bien plus, il s'agit d'un contournement de la décision Royale quant à la promotion de l'amazighe, identité, langue et culture, et au renforcement de sa place dans le domaine social, éducatif, culturel et médiatique. Décision annoncée par Sa Majesté dans son discours d'Ajdir le 17 octobre 2017.

Mesdames et messieurs,

Partant de ces données qui témoignent clairement de l'absence d'une volonté gouvernementale pour servir l'amazighe, et dans le cadre de vos prérogatives juridiques, politiques et institutionnelles en tant que député(e)s de la nation, nous vous sollicitons de faire pression sur le gouvernement afin de réserver un budget spécifique et conséquent dans son projet de budget de 2018, pour l'intégration de l'amazighe dans le secteur de l'enseignement et des médias ainsi que dans les autres secteurs de la vie publique. Du fait que l'amazighe est langue officielle du Royaume dans la constitution de 2011.

Dans l'attente de votre réponse, nous vous prions de croire en l'expression de nos profonds respects.

Signée : Mme. Amina Ibnou Cheikh
Présidente déléguée de l'Assemblée Mondiale Amazighe pour le Maroc

من أجل إنصاف فعلي للأمازيغية والأمازيغ: أسيد والتنسيق الوطني الأمازيغي، ينظمان ندوة وطنية

تعتزم جمعية أسيد بتنسيق مع التنسيق الوطني الأمازيغي تنظيم لقاء وندوة وطنية بعنوان «من أجل إنصاف فعلي للأمازيغية والأمازيغ»، وذلك يوم 2 دجنبر المقبل، بقاعة الندوات التابعة لمقر الجهة بمدينة مكناس، وستتناول الندوة التي تتوزع إلى جلستين موضوعي «الأمازيغية والوضع الحقوقي والتنموي»، و «الأمازيغية والقوانين التنظيمية»، بمشاركة العديد من الباحثين والفاعلين الحقوقيين وممثلي الإطارات المدنية الأمازيغية.

ويأتي تنظيم هذه الندوة الوطنية استمرارا للقاءات والندوات التي نظمتها مكونات الحركة الأمازيغية خلال السنوات الأخيرة، وذلك لتدارس عدة أسئلة وقضايا مرتبطة بالوضع الحقوقي والتنموي الراهن وبمصير الأمازيغية، بما في ذلك تطورات الحراك السلمي والمطالب الاجتماعية والاقتصادية بالحسيمة وببعض مناطق الجنوب والوسط، ومستجدات النقاش التشريعي والقانونين التنظيميين لتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية وإحداث المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية.

وأكدت أرضية اللقاء توصلنا بسنخة منها، على أن «الدولة والحكومات المتعاقبة تتعاطى مع الشأن الأمازيغي ومع حقوقهم المشروعة تعاطيا نكوصيا واحتقاريا مرفوضا، ابتداءا من كيفية التعاطي مع الحراك السلمي لساكنة الحسيمة وبعض المناطق بالجنوب...، حيث الإقدام على أسلوب الاعتقالات والمحاكمات بدل خيار الحوار والاستجابة لمطالبهم المشروعة، واستمرار الاختلالات المجالية»، إضافة إلى «حرمان ساكنة عدة مناطق من الاستفادة من ثروات مجالها الطبيعي وعائدات النمو، ومن خلال التأخر الكبير والتراجعات المثيرة التي عرفتها وضعية الأمازيغية ومشاريع إدماجها في مجالات الحياة العامة، خاصة بعض دسترتها لغة رسمية للدولة في دستور 2011».

وأضاف المنظمون من خلال أرضية اللقاء على أنه «ومن خلال تتبع تقييمات وردود ومواقف مكونات المجتمع المدني العاملة في مجالات العمل والترافع الحقوقي والتنموي والإنتاج والنهوض بالأمازيغية من جمعيات ومنظمات وشبكات وتنسيقات... سواء فيما يرتبط بتطورات أحداث الريف، أو استمرار واقع التهميش والتفقير بعدة مناطق، أو بعد الاطلاع على مشروعي القانونين التنظيميين الخاصين بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وإحداث المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية، يتضح مدى الإحباط الكبير الذي انتاب جميع هذه الإطارات والفعاليات والقوى، حيث اعتبرت أشكال تعاطي الدولة والحكومات مع الأمازيغ غير منصف ولا يتماشى بحجم نضالهم الديمقراطي وعملهم وخبرتهم وبمشروع الإنصاف والمصالحة الموقوف التنفيذ، مما زاد من تفاقم سوء الثقة والقلق الكبير على مستقبل الأمازيغية والأمازيغ في وطنهم».

سعدالدين العثماني: يجب تمتيع النساء السلاليات بحقهن في الانتفاع بالأراضي الجماعية

سلاليات تارودانت
يطالبن بقانون
يضمن المساواة
في الأراضي الجماعية
سلاليات سيدي سليمان
يطالبن بقانون
يضمن المساواة
في الأراضي الجماعية
Association Démocratique des Femmes du Maroc
Le mouvement revendicatif des soulaliyates
pour une loi qui garantit l'égalité entre les
femmes et les hommes dans les terres collectives
الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب
الحركة المطلبية للنساء السلاليات
من أجل قانون يضمن المساواة بين
النساء والرجال في الأراضي الجماعية
ADFM

شدد الدكتور سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة، خلال الجلسة الشهرية المنعقدة يوم الثلاثاء 14 نونبر بمجلس المستشارين في تعقيبه حول موضوع السياسة العقارية على ضرورة تمتيع النساء السلاليات بحقهن.

وأكد العثماني، أن هناك دوريات أشارت إلى تمتيع النساء السلاليات بحقهن في الانتفاع بالأراضي الجماعية، و «أي توزيع للتعويضات الخاصة بالأراضي السلالية مستقبلا لا يمكن أن يتم دون الأخذ بعين الاعتبار ضمان حق النساء السلاليات، وهو الأمر الذي أكد عليه مجلس الوصاية الذي قضى بضرورة تمتيع النساء السلاليات بنصيبهن في موروثهن من الأراضي السلالية»

وتحدث العثماني عن السياسة المتبعة لمعالجة إشكالات الأراضي السلالية وأراضي الجموع، البالغة مساحتها الإجمالية حوالي 15 مليون هكتار، مع الأخذ بعين الاعتبار مصالح الجماعات السلالية وذوي الحقوق، إذ من الناحية القانونية، يتوقع إعداد ثلاثة مشاريع قوانين لتثمين هذا الصنف من الأراضي والشروع السريع في عملية تمليكها لذوي الحقوق.

وعبر العثماني عن أسفه للإشكاليات التي تعرفها الاراضي السلالية كقضايا الاستيلاء على هذه الأراضي والتي وصلت إلى القضاء، والتي تتطلب وقتا طويلا بحيث هناك عدد كبير من هذه القضايا مازالت أمام المحاكم.

وأشار رئيس الحكومة إلى أن أول خطوة لتجاوز هذا الواقع يتمثل في مراجعة الإطار القانون الذي يعود إلى عقود خلت، و«إذا لم تتغير هذه الظهائر عبر مراجعة جذرية للقوانين، فلا يمكن أن تحل مشاكل الأراضي السلالية، ونتمنى أن تكون 2018 سنة ميلاد هذه القوانين، وهذا يحتاج إلى جهد كبير، وإلى إشراك جميع المعنيين».

وارتباطا بذات الموضوع أكد العثماني بأن الحكومة شرعت عمليا في تفعيل اللجنة الوزارية الدائمة للسياسة العقارية من خلال عقد اجتماع كتابتها على مستوى رئاسة الحكومة، بمشاركة ممثلين عن كافة القطاعات الممثلة فيها.

وأوضح الدكتور سعد الدين العثماني، في رده على سؤال «سياسة الحكومة في مجال تعبئة الرصيد العقاري للدولة لفائدة الاستثمار»، أن الحكومة عازمة على تفعيل اللجنة الوزارية الدائمة للسياسة العقارية، التي تقرر عقد أول اجتماع لها قبل نهاية شهر دجنبر المقبل.

وكشف العثماني أن «العمل منصب حاليا على إعداد انطلاق الحوار الوطني حول العقار والإستراتيجية العقارية الوطنية ومخطط عمل تنفيذها، بهدف الرفع من مردودية ونجاعة السياسة العقارية للدولة، من خلال تشخيص شامل لواقع العقار بغية الوقوف على أهم الإكراهات التي تعيق اضطلاعه بوظائفه الاقتصادية والاجتماعية وكذا اقتراح التوجهات الكبرى لسياسة عقارية وطنية متكاملة وناجعة».

وقدم العثماني تصور حكومته للمسألة العقارية بكونها «مسألة أفقية تقتضي اعتماد مقاربة شمولية ومندمجة تروم تثمين العقار وإدماجه في التنمية، وكذا حل مختلف المشاكل المرتبطة بتدبيره وحكامته»، معتبرا أن «الطابع الأفقي للعقار يقتضي اعتماد سياسة عقارية وطنية شاملة ومندمجة والإعداد الفعلي والسريع للإستراتيجية الوطنية العقارية ووضع مخطط عمل لتنفيذها».

وأضاف العثماني، أن الأمر «يتطلب نفسا على المدى المتوسط، وللحكومة إرادة قوية لحل إشكالات قطاع العقار الذي له طابع أفقي ويعني عدد من المتدخلين، وبالتالي لابد من تدخل جميع أجهزة الدولة وجميع القطاعات».

وشدد رئيس الحكومة على ضرورة تبني سياسة واضحة لتعبئة الملك الخاص للدولة لأنه يساهم في تنمية الاستثمار بمختلف الجهات عن طريق تعبئة الأراضي اللازمة لفائدة المستثمرين من القطاع العام والخاص، ولتمكينهم من إنجاز مشاريع تهدف إلى خلق الثروات وإحداث فرص الشغل.

كما ذكر رئيس الحكومة بمختلف الإجراءات التي اتخذت فيما يخص العقار الصناعي ومحاولة الحد من المضاربة العقارية في المناطق الحرة للتصدير وفي المحطات الصناعية المندمجة وفي الحظائر الصناعية الموجهة للكراء، والمناطق الصناعية ومناطق الأنشطة الاقتصادية، ونفس الشيء بالنسبة للعقار الفلاحي الذي يستوجب اعتماد الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص لضمان استغلال أحسن للعقار التابع للملك الخاص للدولة من خلال خلق مشاريع فلاحية مندمجة وخلق فرص الشغل في العالم القروي، من خلال إطلاق طلبات عروض جهوية للكراء طويل الأمد تشمل القطع الأرضية الصغيرة لفائدة صغار الفلاحين والمقاولات الصغرى.

وفي ما يرتبط بالملك العمومي، كشف رئيس الحكومة عزمه على استكمال تحديث الترسانة القانونية المنظمة له وتحديث أساليب تدبيره وفق قواعد الحكامة الجيدة وبهدف تثمينه وجعله أداة لتحقيق التنمية المستدامة وتشجيع الاستثمار.

*ر.إ

المديرة العامة الجديدة لمنظمة اليونيسكو تشيد بتنوع وتعدد ثقافات المغرب

أكدت السيدة أودري أزولاي، المديرة العامة المنتخبة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) يوم الجمعة10 نونبر الحالي أن المغرب يجسد قيم اليونيسكو من خلال تنوعه وثقافاته المتعددة.

وقالت في تصريح للصحافة المغربية على هامش حفل التكريم الذي نظم على شرف المديرة العامة لليونيسكو المنتهية ولايتها إيرينا بوكوفا والذي حضرته صاحبة السمو الملكي الأميرة للا مريم إن " المغرب بلد التنوع والثقافات المتعددة، وهو ما يكرسه الدستور، وأظن شخصيا أن هذه القيم هي التي أوصلتني إلى ما أنا عليه اليوم».

وأشارت إلى أن " اليونيسكو تجسيد للتنوع، ونقل التربية، والقيم الإنسانية"، وتعتبر " المنظمة الدولية الوحيدة التي أوكلت إليها هذه المهمة الأساسية مع التحديات التي هي تحدياتنا اليوم ".

كما أعربت أزولاي عن افتخارها بقيادة اليونيسكو مشيدة في نفس الوقت بالسيدة بوكوفا.

وذكرت بأن المديرة العامة المنتهية ولايتها قادت المنظمة بعزيمة وانخراط كبيرين، مبرزة على الخصوص مبادراتها لفائدة تأهيل التراث ب «مالي» والذي شكل " نموذجا لما يجب القيام به مع اليونيسكو من أجل عودة الكرامة بعد الحرب ".

وتسلمت السيدة أزولاي مهامها يوم الخميس 15 نونبر. وقد تم تأكيد تعيينها يوم الجمعة 10 نونبر في منصب المديرة العامة لليونيسكو من قبل المؤتمر العام للمنظمة الأممية الذي عقد دورته ال 39 ما بين 10 أكتوبر و14 نونبر الجاري.

المضيق تكرم عالم اللسانيات الأمازيغي أحمد بوكوس

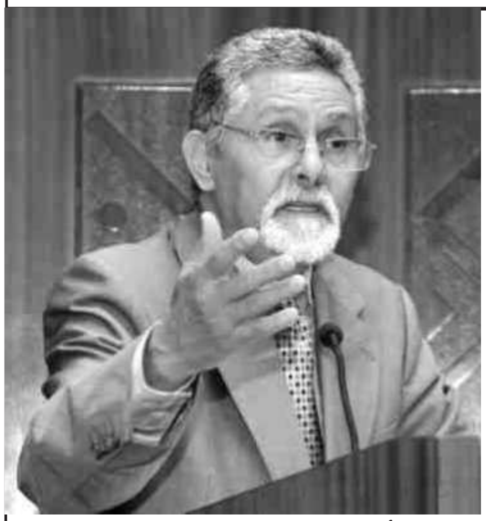

تم تكريم عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أحمد بوكوس، يوم الأحد 12 نونبر 2017، خلال افتتاح فعاليات الدورة الخامسة لملتقى المضيق للكتاب والمؤلف.

واعتبرت جمعية قدماء تلاميذ ثانوية الفقيه داود التأهيلية بالمضيق، المنظمة للملتقى، أن هذا التكريم عرفان بما قدمه عالم اللسانيات أحمد بوكوس للثقافة المغربية عموما، والأمازيغية على وجه الخصوص، من أبحاث وخدمات علمية جليلة، موضحة أن الجهود العلمية للمحتفى به انصبت عموما على النهوض بالثقافة الأمازيغية، وخاصة في شقها المتعلق باللغة.

وعبر الدكتور أحمد بوكوس، في كلمة بالمناسبة، عن امتنانه لهذا التكريم الذي يجسد في عمقه احتفاء بالثقافة الأمازيغية، باعتبارها مكونا أساسيا من الهوية الثقافية الوطنية للمملكة المغربية.

من جهة أخرى، أبرز أن تنظيم ملتقيات ثقافية كبرى بمدن صغيرة، كما هو شأن مدينة المضيق، يبرز أن الشباب المغربي "واع بأهمية الثقافة كرافد من روافد التنمية البشرية والتنمية المستدامة"، معتبرا أن الشباب المتطلع والطموح يشكل "الغد المشرق"، ما يستوجب على الجميع دعمهم ومساندتهم.

وساهم أحمد بوكوس بالعديد من الأبحاث والدراسات في مجال اللغة، والتي نشرت على شكل كتب أغنت الخزانة الوطنية المغربية، من بينها "اللغة والثقافة الشعبية بالمغرب"، و"الهيمنة والاختلاف في تدبير التنوع الثقافي"، و"الأمازيغية في السياسة اللغوية والثقافية بالمغرب" و"فونولوجيا الأمازيغية"، و"مسار اللغة الأمازيغية: الرهانات والاستراتيجيات".

من جانبه، أبرز عامل عمالة المضيق الفنيدق، حسن بويا، أن لأحمد بوكوس العديد من المؤلفات والمقالات والأبحاث والمساهمات التي رصعت رفوف المكتبات وصفحات الدوريات الثقافية والعلمية الرصينة، مشيرا إلى أن المحتفى به مثال "في الالتزام والاشتغال بعيدا عن الأضواء والمساهمة في إعطاء بدائل علمية لمجموع الإشكاليات اللغوية، سواء بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أو أكاديمية المملكة أو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي".

وأشد السيد بويا بتنظيم هذا الملتقى الذي أصبح علامة فارقة في المشهد الثقافي بعمالة المضيق الفنيدق، داعيا إلى الانفتاح في الدورات المقبلة على القرى والأحياء التي تبعد عن المكتبات لجعل الملتقى عيدا للقراءة ومناسبة لإشاعة الثقافة وحب المطالعة لدى الأجيال الناشئة.

وفي السياق ذاته، أكد وزير الثقافة والاتصال، محمد الأعرج، أن الملتقى "لحظة ثقافية هامة، وموعد سنوي لا محيد عنه، يتم خلاله الاحتفاء بالكتاب وبالمؤلف"، مبرزا مساهمة هذه التظاهرة، التي سيلتئم فيها كتاب وشعراء ومثقفون، في الإشعاع الثقافي بشمال المملكة.

وأكد أن الوزارة تدعم وتشجع وتواكب مختلف المشاريع الثقافية الجادة التي من شأنها المساهمة في ازدهار الفعل الثقافي والرقي به، تماشيا مع التوجيهات الملكية السامية للعناية بالثقافة والمثقفين.

وبدوره، اعتبر رئيس الجمعية المنظمة، مصطفى العوزي، أن ملتقى المضيق يروم "التأسيس لفعل ثقافي جاد وهادف ومتنور، ومتشبع بقيم العقل والديمقراطية والتعددية والتنوع"، موضحا أن هذه الدورة تحتفي بالكتاب والمؤلف في سياقات متعددة، في مجتمع موسوم بحركية ثقافية نشيطة، كما تحتفي بالدينامية التنموية التي تشهدها المنطقة.

ويشمل برنامج الملتقى، الذي سيتواصل إلى غاية 19 نونبر الجاري، تنظيم ندوة فكرية حول موضوع "المجتمعات العربية، مجتمعات تتغير"، كما سيستضيف أسماء لامعة في سماء الأدب العربي، من قبيل الكاتب عبد الإله بنعرفة والناقد أنس الخمال والروائي حسن أوريد والباحث حفيظ هروس والشاعرين إكرام عبدي ومحمد العناز، فضلا عن تنظيم مجموعة من الورشات التثقيفية والفنية، تتوزع على فنون الحكي والتصوير الفوتوغرافي والرسم والتشكيل والصباغة.

"السينما ملتقى الثقافات" شعار الدورة الثالثة للمهرجان الدولي الجامعي للسينما بورزازات

تحتضن مدينة وارزازات خلال الفترة الممتدة ما بين 21 و25 نونبر الجاري، فعاليات الدورة الثالثة للمهرجان الدولي الجامعي لسينما الشباب تحت شعار" السينما ملتقى الثقافات".

واكد بلاغ للمهرجان ان هذه التظاهرة الثقافية والفنية، التي ينظمها منتدى الجنوب للسينما والثقافة والكلية متعددة الاختصاصات بوارزازات، تتضمن عرض مجموعة من الافلام التي تعالج القضايا المرتبطة بالتاريخ و الذاكرة الجماعية، وتنظيم لقاءات حول التجربة النقدية السينمائية بالبلدان المشاركة في دورة 2017 .

ويتضمن برنامج هذا المهرجان حفل توقيع اصدارات جديدة ، وتقديم عروض فنية ، وتنظيم ورشات تكوينية لفائدة الطلبة حول الانتاج السنمائي، وكتابة السيناريو ، والتصوير الفوتوغرافي والسينمائي.

يذكر ان دورة 2017 للمهرجان الجامعي الدولي لسينما الشباب، ستنظم بدعم من المركز السينمائي المغربي، والمجلسين البلدي و الاقليمي لورزازات ومجلس جهة درعة تافيلالت.

العالم الأمازيغي
AMAZIGH
www.amadalpresse.com
نونبر 2017 - العدد 202
ⵏⵡⴰⵏⴱⵉⵔ 2967 – ⵓⵟⵟⵓⵏ 202

بعد أزيد من 10 ساعات من المحاكمة.. «الطرشي» يؤجل محاكمة رفاق «الزفزافي» وأحكام «قاسية» بالحسيمة

قرر القاضي بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، علي الطرشي، في وقت متأخر من مساء الثلاثاء 7 نونبر 2017، تأجيل جلسة محاكمة معتقلي الحراك الشعبي بالريف، المرحلين إلى الدار البيضاء والصحفي حميد المهداوي إلى يوم الثلاثاء 21 نونبر الجاري، وهي الجلسة الأولى بعد قرار ضم الملفات الثلاث، ملف «مجموعة أحمجيق» وملف «مجموعة ناصر الزفزافي» و ملف الصحفي «حميد المهداوي» في ملف واحد.

قرار القاضي بغرفة الجنايات الابتدائية بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، جاء بعد جلسة مارطونية استمرت لأزيد من 10 ساعات من المحاكمة، وعرفت مشاحنات وتوتر بين الدفاع والرئاسة والنيابة العامة، ورفع الجلسة لأكثر من مرة بسبب انتفاضة القيادي البارز في «الحراك» ناصر الزفزافي ومعه باقي المعتقلين، ورفضهم للامتثال لأوامر القاضي وعدم تأكيدهم الحضور في الجلسة بعد منع رجال الأمن، محمد جلول من مغادرة القفص الزجاجي مباشرة بعد المناداة عليه، وهو الأمر الذي لم يستسغه المتهمون، فرفضوا جميعا الاستجابة لـ»طراشي».

و اعتبر رئيس الجلسة، رفض رفاق الزفزافي الامتثال بعد ما قام بجرد أسمائهم، إهانة لقرارات جلسة تعقد باسم الملك، وبعد انتفاضة الزفزافي داخل القفص الزجاجي، وتناول الكلمة من داخل القفص، معبرا عن احتجاجه على عدم السماح لهم بالمثول أمام المحكمة، قرر علي الطرشي طرده من داخل القاعة بالمحكمة، وهو القرار الذي لم يعجب رفاقه، فقرروا الانسحاب من الجلسة رافعين شعارات قوية من قبيل «الموت ولا المذلة» و»عاش الريف».

وأوضح محمد اغناج عضو هيأة الدفاع عن معتقلي الحراك بالدار البيضاء، أن المناداة على المعتقلين دون السماح لهم بمغادرة القفص الزجاجي مخالف لمقتضيات المادة 423 من قانون المسطرة الجنائية الذي يوجب أن يمثل المتهم حرا أمام المحكمة.

وبعد انسحاب المتهمين، استمرت مناقشات الدفاع، وردود النيابة العامة، وبعد مرافعات ماراطونية وردود وتعقيبات، قررت المحكمة حوالي الساعة السادسة والنصف الاختلاء للمداولة في الطلب لساعة تقريبا لتعود وتعلن عن قرارها رفض العدول عن عدم مثول المتهمين أمامها خارج القفص، لتعلن عن قرار تأخير الملف إلى الثلاثاء 21 نونبر الجاري.

من جهتها، أصدرت غرفة الجنايات الابتدائية بمحكمة الاستئناف بالحسيمة، مساء الثلاثاء 7 نونبر، أحكاما «قاسية» وصلت إلى 46 سنة سجناً في حق مجموعة من المعتقلين على خلفية الأحداث التي عرفتها إمزورن في مارس الماضي.

ووزعت المحكمة أحكامها الابتدائية في حق كل من جمال طلوح وحسن باربا بالسجن 20 سنة سجنا نافذة لكل واحد منهما، بتهم تتعلق ب»إضرام النار عمدا في مسكن وفي ناقلات بها أشخاص وإهانة واستعمال العنف ضد موظفين عموميين ورجال القوة العمومية نتج عنه جروح أثناء قيامهم بمهامهم، وإلحاق خسائر مادية عمدا بأشياء مملوكة للغير، والتظاهر بدون ترخيص بالطرق العمومية، والتخريب واستعمال القوة»، وعدد من التهم الأخرى، فيما حكمت على خالد بوهناني بخمسة سنوات سجنا نافذا وسنة واحدة للمعتقل سعيد ابن امنا فاطمة.

* م.إ

منظمة حقوقية تدعو لضمان شروط المحاكمة العادلة لـ»معتقلي الريف»

أكدت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان على ضرورة توفير شروط «المحاكمة العادلة لمعتقلي أحداث الريف، والإفراج عن الأشخاص الذين عبروا بشكل سلمي عن احتجاجهم المرتبط بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع استعجال الإفراج عن القاصرين منهم».

ودعت المنظمة في بيان لها، توصلت «العالم الأمازيغي» بنسخة منه، الحكومة إلى «احترام المقتضيات الدستورية المنصوص عليها في الفصل 29، حول ضمان حريات الاجتماع والتجمهر والتظاهر السلمي، مع التعجيل بتحيين القانون المتعلق بالتجمعات والتظاهر السلمي بملاءمته مع المقتضيات الدستورية والتزامات المغرب التعاقدية الدولية».

مستنكرة في البيان ذاته، «تواتر منع الوقفات والتجمهرات السلمية، واعتقال مجموعة من النشطاء الحقوقيين والسياسيين الداعين أو المشاركين في هذه التظاهرات».

وطالبت ذات الهيئة «الحكومة بفتح نقاش عمومي بخصوص إحالة قضايا الإشادة بالإرهاب من طرف الصحفيات والصحفيين على القانون الجنائي»، معلنة شجبها «لاستعمال صور ضحايا العنف دون مراعاة لتأثيرها على المشاهد وعائلات الضحايا ودون اعتبار لحماية المعطيات الشخصية التي تجرم مثل هذا الاستخدام في الصحافة الورقية والالكترونية والمواقع الاجتماعية».

ومن جهة أخرى استغربت المنظمة، استمرار ما وصفته بـ «دعوات تكفير المثقفين والسياسيين دون محاسبة مؤسساتية أو جنائية»، ضاربة المثال بما يتعرض له مؤلف كتاب «صحيح البخاري نهاية أسطورة» الذي أثار جدلا بالمغرب.

كما استنكرت المنظمة، ما «تتعرض له الحريات الفردية من تضييق من طرف أشخاص وجماعات بل ومؤسسات»، مثمنة «العمل المشترك الذي تقوم به المنظمات الحقوقية من أجل المرافعة لتجويد مشروع القانون رقم 15- 76 المتعلق بإعادة تنظيم المجلس الوطني لحقوق الإنسان»

* ك.و

اليازمي يوقف الحافلة التي تقل عائلات معتقلي حراك الريف القابعين بسجن عكاشة

أمر المجلس الوطني لحقوق الانسان بوقف الحافلة التي تقل عائلات معتقلي حراك الريف القابعين بسجن عكاشة كل أسبوع إلى الدارالبيضاء وذلك ابتداء من 16 نونبر الحالي.

وأوضح اليازمي في رسالة موجهة إلى كل من فريد الحمديوي ومحمد احميجيق عن عائلات المعتقلين على خلفية أحداث الريف عثرت «أمدال بريس على نسخة منها» انه خلافا لما تم الاتفاق عليه مع عائلة المعتقلين خلال اللقاءات المتعددة من أجل تيسير ظروف الزيارة الأسبوعية للمعتقلين من طرف أسرهم، بوضع حافلة رهن إشارة الأسر من طرف المجلس الوطني لحقوق الإنسان، لنقلهم اسبوعيا إلى البيضاء، إلا أنه، يضيف اليازمي، تم تسجيل أن اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بالحسيمة لا تتوصل باللائحة داخل الأجل المتفق عليه كما أنه يتم نقل أشخاص غير معنيين بالزيارة ولا تربطهم علاقة القرابة مع المعتقلين، فضلا عن تجاوزات أخرى، حسب رسالة اليازمي.

وأكد أنه تم التنبيه إلى هذه الملاحظات مرات عديدة من طرف مسؤولي المجلس الوطني المكلفين بمتابعة هذا الملف.

وعبر اليازمي عن قرار المجلس بوقف الحافلة وبضرورة الحضور في الاجتماع المزمع عقده يوم الثلاثاء القادم 21 نونبر 2017 على الساعة الرابعة بعد الزوال بمقر المجلس الوطني لحقوق الإنسان للتداول في الموضوع.

«سيليا» تُرعب ضباط الحالة المدنية

تنظيمات أمازيغية تشتكي من «الميز العنصري» ووزارة الداخلية تتحدث عن «التهويل»

بعد أيام من منع ضباط الحالة المدنية تسجيل اسم الاسم الأمازيغي «سيليا» بمنطقة «أولوز» نواحي تارودانت، صارت على منوالها سلطات الريصاني بالرشيدية، ثم سلطات مدينة الجديدة، فضباط الحالة المدنية بتنجداد، رجال الداخلية في الجماعات المذكورة أجمعوا على منع تسجيل «سيليا».

ورغم نفي وزارة الداخلية منع الأسماء الأمازيغية قبل أسابيع، وأكدت وزارة «لفتيت» أن المسألة تتعلق بالإجراءات القانونية، لم يتوانى ضابط الحالة المدنية في عدد من الجماعات المحلية في منع تسجيل موالد تحمل من الأسماء الأمازيغية اسم «سيليا»، وغالبا ما يطالب موظفو الحالة المدنية بتغير اسم «سيليا» باسم أخر، بحجة أن الاسم غير مسجل في لوائح مصلحة الحالة المدنية، أو انتظار التوصل بالموافقة من مصالح الحالة المدنية بوزارة الداخلية بالرباط.

الشبكة الأمازيغية من أجل من المواطنة، اعتبرت من جهتها في بيان لها توصل به «العالم الأمازيغي» أن هذه الانتهاك تؤكد استمرار نفس الإجراءات التمييزية غير المبررة، والتي تندرج ضمن مسلسل متواصل للتضييق على اختيار الأسماء الأمازيغية للمواليد الجدد ومنعها، مما يساءل بقوة كل التدابير والنوايا التي عبّرت عنها الدولة المغربية ومؤسساتها في هذا الصدد، التي لا ترقى إلى مستوى الحل الحقوقي والقانوني الجذري لهذه المعضلة».

وأوضحت «أزطا» أن تواتر هذه الانتهاكات وبوتيرة مكثفة خلال الفترة الأخيرة، يفرغ الالتزامات الدولية للمغرب في مجال حقوق الإنسان من كل محتوى، لاسيما ما ورَد في المادة 6 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان والفقرة الأولى من المادة 7 للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل»، معبرة عن «استيائها من استمرار هذه الممارسات التمييزية، وشجبها للإجراءات التماطلية التي تسلكها مصالح الحالة المدنية التابعة لوزارة الداخلية. «

واستغربت الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة من «رفض التسجيل الفوري لاسم «سيليا» في عدد من الجماعات رغم أنه مقبول من طرف اللجنة العليا للحالة المدنية وتم تسجيله في عدة مكاتب مؤخرا» كما عبرت عن استغرابها «من البلاغ الأخير لوزير الداخلية الذي ينفي فيه أية مسؤولية للإدارة في التضييق على تسجيل الأسماء الأمازيغية، ويحمّل المسؤولية للمواطنين وللجمعيات المهتمة بالموضوع»

كما حمل بلاغ المكتب التنفيذي «لأزطا» المسؤولية للدولة المغربية وكافة مؤسساتها في وقف هذا التمييز بين المواطنين على أساس اختياراتهم وانتماءاتهم اللغوية، وحضْر كل تضييق على التسجيل الفوري للأسماء الأمازيغية»، معتبرا أن «استمرار مسلسل التضييق على تسجيل الأسماء الأمازيغية شاهدا على عجز الدولة في حلّ مشكل إجرائي بسيط له تداعيات حقوقية ونفسية كبيرة على الأسر المعنية وعموم الشعب المغربي، ويتناقض مع شعارات المصالحة والوحدة الوطنية، ومع مقتضيات الوثيقة الدستورية».

من جانبها، عبر الفيدرالية الوطنية للجمعيات الأمازيغية عن «استيائها واستنكارها لسياسة الميز العنصري التي يواجه بها الأمازيغ في وطنهم»، مشيرة إلى رفضها «استمرار مفعول قرار المنع التعسفي وغير المبرر الذي يعاني منه أولياء الضحايا، رغم تعدد مراسلاتنا وبياناتنا الاستنكارية ، وبالمقابل تمادي مصالح الحالة المدنية في التعسف والشطط في استعمال السلطة».

واعتبرت الفيدرالية في رسالة مفتوحة وجهتها لكل من رئيس الحكومة سعد الين العثماني، ووزير الداخلية، ووزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان وإلى رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، تتوفر عليها «العالم الأمازيغي»، أن تواتر منع تسجيل الأسماء الأمازيغية مستمر حيث ارتفع عدد الأسماء الشخصية الأمازيغية منذ إقرار الأمازيغية لغة رسمية بالدستور لتصل الآن إلى 48 حالة منع».

وجدّدت الفيدرالية الأمازيغية مطالبتها بـ»تعديل مقتضيات المادة 21 والمادة 23 من القانون رقم 37-99 المتعلق بالحالة المدنية بالشكل الذي يضع حدا لمآسي المواطنين الأمازيغ بالمغرب، ويدمج اللغة الأمازيغية كتابة بدفاتر الحالة المدنية»ن وكذا تعديل « مقتضيات مشروع القانون التنظيمي لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، ليكون قانونا عادلا ومنصفا وشاملا يمكن من استرجاع المغاربة لهويتهم الأصلية، واسترجاعهم لإحساسهم بالانتماء للوطن.»

وطالبت في رسالتها بـ»تنفيذ مقتضيات الفقرة الثانية من المادة 14 من اتفاقية القضاء عل كافة أشكال التمييز العنصري، عبر إنشاء جهاز يكون مختصا باستلام والنظر في الالتماسات المقدمة من الأفراد وجماعات الأفراد والذين يدعون أنهم ضحايا انتهاك لأي من الحقوق المقررة في هذه الاتفاقية.»

المكتب الفدرالي للفدرالية الوطنية للجمعيات الأمازيغية، طالب كذلك بإلغاء كافة القوانين والتشريعات المكرسة للتمييز العنصري بالمغرب، وتبني سياسات عمومية بمقاربة حقوقية»، وتحويل «سلطات واختصاصات (اللجنة العليا للحالة المدنية) للقضاء، لافتقاد هذه اللجنة لأي سند حقوقي، و تناهض من حيث كينونتها ومسارات عملها الحق في الشخصية القانونية، وما تمليه مقررات حقوق الإنسان وحقوق الشعوب.» وفق ما جاء مضمون الرسالة

من جهاتها، أفادت المديرية العامة للجماعات المحلية، أن «التحريات التي قامت بها الجهات المختصة بوزارة الداخلية، أظهرت أن الأسماء الشخصية المختارة من طرف المواطنين، لم تكن العائق الذي تم بسببه رفض تلقي التصريح بالولادات، بل إن الأمر مرتبط بكل حالة»، مضيفة أنه «بعد ضبط الإجراءات أو استكمال المعنيين بالأمر للوثائق التي كانت تنقص طلباتهم، «تم تسجيل ولاداتهم بالأسماء الشخصية المطلوبة دون إشكال.»

وأوضح بلاغ للمديرية، تتوفر عليه «العالم الأمازيغي» أن التحريات التي قامت بها الجهات المختصة بوزارة الداخلية مباشرة بعد نشر بعض الصحف و المواقع الالكترونية الوطنية، في الآونة الأخيرة، مقالات حول «رفض بعض ضباط الحالة المدنية تسجيل تصاريح بولادات أطفال مواطنين مغاربة بأسماء أمازيغية خاصة «ماسين، سيمان وسيليا» واصفين ذلك بسياسة الميز العنصري ضد الأمازيغ»، أظهرت على «أن الأسماء الشخصية المختارة من طرف المواطنين، لم تكن العائق الذي تم بسببه رفض تلقي التصريح بالولادات، بل حسب الحالة، إما بسبب النقص في الوثائق الأساسية المدعمة لها، أو طلب مهلة للاستشارة طبقا للإجراءات القانونية والمسطرية المتبعة في هذا الشأن.»

وأضاف بلاغ وزارة الداخلية أن «ضباط الحالة المدنية، في إطار المسؤولية المخولة لهم بالسهر على حسن تطبيق القانون، يطلبون من المواطنين، بعد تقبل التصريح بولاداتهم، استكمال هذه الإجراءات أو الوثائق المطلوبة قبل ترسيم الواقعة»، مشيرا إلى أنه «تأكد بعد ضبط هذه الإجراءات أو استكمال المعنيين بالأمر للوثائق التي كانت تنقص طلباتهم، تم تسجيل ولاداتهم بالأسماء الشخصية المطلوبة دون إشكال.»

وأوضح المصدر ذاته أن مثل هذه «الإجراءات والمساطر تطبق على جميع الأسماء الشخصية كيفما كانت مرجعيتها طبقا للمادة 23 من المرسوم التطبيقي للحالة المدنية»، إلا أنه «لوحظ أنه يتم تناول الموضوع بشكل من التهويل، وبدون موضوعية، كلما تعلق الأمر بأسماء مغربية ذات أصل أمازيغي رغم قلة الحالات التي تخصها». على حد تعبيرها

* منتصر إثري

أساتذة اللغة الأمازيغية يصارعون من أجل البقاء..

تظاهر أساتذة اللغة الأمازيغية اليوم الخميس، 16 نونبر 2017، أمام مديرية التعليم بإقليم الناظور، وذلك احتجاجا على المضايقات والتراجعات التي تنهجها الوزارة بخصوص تدريس اللغة الامازيغية، وكذا ملف أساتذة اللغة الأمازيغية المنتقلين الذي ظل عالقا منذ ما يزيد عن شهرين بسبب تعنت مسؤولي المديرية في حل الملف وتمكين الأساتذة المتضررين من تدريس الأمازيغية بالمؤسسات التي وفدوا عليها.

ورفع المحتجون شعارات ولافتات تندد بالتراجعات المنهجة من طرف الوزارة والمندوبية الإقليمية بخصوص تدريس الأمازيغية والميز الممارس في حقها، مؤكدين عزمهم على الاستمرار في النضال حتى تحقيق مطالبهم بهذا الخصوص.

ويأتي هذا الشكل الاحتجاجي، في إطار المعركة الإقليمية التي ينظمها التنسيق النقابي بين الجامعة الوطنية للتعليم - التوجه الديموقراطي والنقابة الوطنية للتعليم، تحت شعار "نضال مستميت حتى تحقيق مكاسب تدريس اللغة الأمازيغية".

ودعا التنسيق النقابي في بيان، توصلت به "العالم الأمازيغي" إلى الالتفاف والتضامن مع الأساتذة المتضررين من تعنت مسؤولي المديرية في حل الملف وتمكينهم من تدريس الأمازيغية بالمؤسسات التي وفدوا عليها في إطار الحركة الانتقالية، وذلك بناء على التكوين والتأهيل التربوي الذي تلقاه هؤلاء الأساتذة في تدريس الأمازيغية وكذلك شهادة التأهيل التربوي من المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين التي تخول لهم ممارسة مهنة التدريس تخصص اللغة الأمازيغية، إضافة إلى قرارات التوظيف والترسيم كأساتذة للغة الأمازيغية.

وندد البيان بإقصاء تدريس الأمازيغية بمؤسسات الإقليم التي عين بها الأساتذة "الشيء الذي يتنافى ومضامين الدستور في ترسيم اللغة الأمازيغية وتعميم ذلك عبر ربوع المملكة"، واستنكر بشدة لغة التهديد والتصعيد التي ينتهجها مسؤولوا المديرية في حق الأساتذة المتضررين بإرسال وثائق إنذارية لهم، لا تحمل أية صفة قانونية شكلا ومضمونا، كما حمل المديرية الإقليمية المسؤولية الكاملة فيما آلت وستؤول اليه الأوضاع.

وفي تصريح لرئيس جمعية مدرسي اللغة الأمازيغية بجهة الشرق، عبد الواحد حنو، قال أن أساتذة وأستاذات اللغة الأمازيغية الوافدون على المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بالناظور في إطار الحركة الانتقالية "يعانون من ميز مقصود واستفزازات مستمرة منذ توقيعهم لمحضر الدخول، بغية إجبارهم على تدريس مواد أخرى غير الأمازيغية".

مضيفا "مر أزيد من شهرين على دخول المتعلمين إلى أقسامهم دون السماح لأساتذة اللغة الأمازيغية كي يمارسوا مهمة تدريسهم لمادة تخصصهم، يعني إما أن يقبلوا ضرب الأمازيغية عرض الحائط وتدريس مواد أخرى، وإما سيتركون تائهين في مقرات عملهم أمام التهديد والاستفزاز والحيف وممارسة الضغط النفسي".

واستغرب رئيس ذات التنظيم المهني، إقدام المدير الإقليمي بالناظور على بعث مراسلة إلى أستاذة للغة الأمازيغية في موضوع ترك وظيفة (إنذار باستئناف العمل) تحت ذريعة أنها تركت وظيفتها بدون مبرر قانوني منذ 8 شتنبر، مضيفا "والواقع أن الأستاذة المعنية كانت تحضر بشكل يومي إلى مقر عملها، وقد تسلمت وثيقة رسمية من مديرة مؤسستها بتاريخ 8 شتنبر، كما سلمت لها طلبا من أجل تصحيح خطأ إداري بتاريخ 13 شتنبر 2017، أي في الفترة التي يدعي فيها المدير الإقليمي أن الأستاذة تركت وظيفتها واختفت عن الأنظار".

وأكد حنو أن وثيقة "إنذار باستئناف العمل" تسلمتها الأستاذة من مديرة المدرسة في مقر العمل بتاريخ 10 نوفمبر 2017، بمعية استفسار غريب مفاده أن الاستاذة ذاتها كانت قد تغيبت ليوم واحد بتاريخ 7 شتنبر 2017، ورصد حنو مجموعة من الخروقات شابت مراسلة "الإنذار باستئناف العمل" التي تسلمتها الأستاذة، من حيث الشكل و المضمون.

فالوثيقة حسب حنو "أولا: لم تستند الوثيقة إلى أي مرجع يذكر، وتم الاكتفاء بعبارة "بلغ إلى علمنا ثانيا: الإخلال بأدبيات المراسلات الرسمية، حيث تم الاستغناء عن التحية (سلام تام بوجود مولانا الإمام)، ثالثا: الوثيقة غير موقعة، رابعا: لا تتضمن الوثيقة خاتم مصلحة الموارد البشرية وخاتم مكتب الرخص لموظفي التعليم الابتدائي، خامسا: إن كانت الأستاذة قد تركت الوظيفة منذ 8 شتنبر 2017، فلماذا ينتظر المدير الإقليمي إلى غاية 7 نوفمبر ليرسل وثيقة "إنذار باستئناف العمل"؟، سادسا: وردت في الوثيقة أخطاء إملائية تدل على التسرع وعدم التركيز، من قبيل: (مبر) عوض (مبرر)..."

وفي الأخير، يؤكد حنو أن التهور والمواقف الأيديولوجية المعادية للأمازيغية من طرف المسؤولين، وتغليبها على الحق والمنطق، قد يزيد من تأجيج الوضع وتأزيمه، "فما على المسؤولين إلا الرجوع إلى الصواب وتمكين مدرسي اللغة الأمازيغية من تدريس مادة تخصصهم دون عراقيل".

* كمال الوسطاني

ايمازيغن وإسهاماتهم في بناء الحضارة الانسانية

رضوان بخرو

بـقلـم : تقديم:

تملك شعوب شمال افريقيا حضارة من بين أقدم الحضارات على المستوى العالمي، صمدت ضد كل أنواع التعرية التاريخية، وتوضعات الطمس والتحريف، رغم أن الأمازيغ لم يكتبوا عن أنفسهم، وكتب عنهم الغير، وذلك الغير لا يمكن إلا أن يكون عدواً للأمازيغ أو خصمهم في أحسن الحالات(1)، كما تعتبر هذه الحضارة من بين أهم الحضارات التي أثرت بدرجة كبيرة في صنع التاريخ الإنساني، وذلك منذ فجر التاريخ في علاقة ايمازيغن بمختلف الأقوام والشعوب واحتكاكهم بها، خلال ما يربو عن ثلاثة آلاف سنة، وإن كانت علاقة الأمازيغ بالآخر- الشعوب الوافدة ـــ غالبا ما كانت تتسم بنوع من الحذر والنفور، كون جل الشعوب التي مرت بأرض شمال إفريقيا كانت تدفعها أطماع توسعية و استعمارية أكثر من أي شيء آخر، هنا أعني بطبيعة الحال كل من القرطاجيين، الرومان، الوندال، البيزنطيين، الإغريق، الفينيقيين، ومرورا بالعرب و الفرنسيين والإسبان...هذا من جانب ومن جهة أخرى تبقى بصمة الأمازيغ واضحة وجلية في بناء التاريخ والحضارة الإسلاميين من خلال الدور الكبير الذي أداه ايمازيغن بإبداعهم في مختلف المجالات والعلوم والفنون، ونشر تعاليم الدين الإسلامي ومبادئه، سواء بشمال افريقيا أو جنوبا في اتجاه تومبوكتو وشمالاً صوب أوربا، وهذا بطبيعة الحال إلى جانب الشعوب الأخرى كالفرس، الكورد، والعرب...التي ساهمت أيضا من جهتها في نشأة الحضارة الإسلامية.

1 ـ جوانب من تاريخ إيمازيغن

يعتبر التاريخ من أرقى العلوم الإنسانية حسب تعبير ابن خلدون المؤرخ الأمازيغي، الذي تبقى أعماله ذات أهمية قصوى لكل باحث في تاريخ شمال إفريقيا، وعرف بمقدمته الشهيرة التي تعد أطول مقدمة كتاب، «مقدمة ابن خلدون» (2) وهو مِؤرخ يشهد له بالموضوعية والأمانة العلمية، وهو كذلك الفيلسوف الحكيم الذي أبدع في فلسفة التاريخ، وساهم في تأسيس علم الاجتماع، إن لم نقل هو من وضع اللبنات الأولى للسوسيولوجيا، وكتب ابن خلدون باللغة العربية كما كتب وأبدع أسلافه الأمازيغ قبله بمختلف اللغات كاليونانية، واللاتينية...

هذا و تجدر الإشارة إلى أن أقدم مومياء على وجه الأرض ترجع للأمازيغ القدامى، و التي تعد أقدم من المومياء الفرعونية، اكتشفها باحثوا الحفريات والآثار في جبال أكاكورس الليبية، بالإضافة إلى اللغة الأمازيغية التي تعد من أقدم اللغات على المستوى العالمي، وحروفها (تيفيناغ) الضاربة في عمق التاريخ، والتي نقشها أجدادنا فوق الصخور منذ آلاف السنين، واستعملتها المرأة الأمازيغية في الوشم، صناعة الزرابي، والأواني الفخارية.

كما أن التقويم الأمازيغي (2967) يعد أقدم بكثير من نظيريه الميلادي والهجري، وهو الوحيد الذي لم يتأسس على حدث ديني خلاف الميلادي الذي بدأ بميلاد السيد المسيح عيسى عليه السلام، ثم الهجري الذي يؤرخ لهجرة الرسول محمد (ص) من مكة إلى المدينة، كما أشرت فالتقويم الأمازيغي لم ينبن على حدث ديني معين، وإنما بدأ على حدث وواقعة تاريخية وسياسية، تتجلى في اعتلاء الملك الأمازيغي «شيشونغ» (أو شيشنق) لعرش مصر الفرعونية، والذي ينتمي إلى الأسرة الثانية والعشرون التي حكمت مصر، وإن كانت الروايات التاريخية تختلف في طريقة وصوله إلى الحكم، فبعض المصادر التاريخية تحكي عن «شيشونغ» على أنه كان قائداً عسكريا في الجيش الفرعوني، عُرف ببسالته وشراسته في الدفاع عن مصر، فبعد انتصاره عن بلاد النوبا (السودان حاليا)، نصبه الفراعنة ملكا عليهم وزوجوه بالفرعونية « رمسيس» مكافأة له عن حبه لمصر، وعرفاناً له بجميله ولما قدمه من تضحيات جسام، في سبيل حرية الفراعنة، واستطاع خلال فترة حكمه أن يوحّد بين مصر السفلى ومصر العليا، وحكمت هذه الأسرة الأمازيغية مصر لما يزيد عن قرنين من الزمن .

2ـ الفكر والأدب

ليست غايتي من هذه السطور حصر وعد الأسماء الأمازيغية التي بصمت في تاريخ الفكر و الأدب، بل سأكتفي فقط بسرد البعض منها، لأن هذه الأرض الشمال إفريقية المعطاءة، أنجبت رجالاً أفذاذاً استطاعوا أن يصنعوا لأنفسهم موطئ قدم بين شعوب العالم، ونقشوا أسماءهم بأحرف من ذهب على صفحات التاريخ البشري، وساهم ايمازيغن مساهمة كبيرة في بناء هذا الصرح الحضاري الذي تستفيد منه الأمم على اختلافها، فلهم أول رواية في التاريخ وهي رواية» أو «الحمار الذهبي» التي كتبها الأديب والشاعر والفيلسوف «أبوليوس»، هذا الأمازيغي الذي ولد بمنطقة تاكاست سنة 125م، وأبوه أحد الحاكمين الاثنين في أوائل القرن الثاني في هذه المنطقة، و كان أبوليوس أشهر كتاب و شعراء زمانه. وقد درس هذا الأديب الأمازيغي بقرطاج وتعلم بها اللاتينية واليونانية، حيث أخذ من كل الفنون، ولمتابعة دراساته الجامعية رحل أبوليوس إلى أثينا ثم روما (3)، و لقد أعجب كثيرا بالفلسفة الأفلاطونية، والفلسفات ذات الطبيعة الصوفية الروحانية، له عدة أعمال أخرى من بينها : « apologia » ، «florida » في الأدب، و « de deo socrates » في الفلسفة، ويمكن إعتبار أبوليوس أول من وضع مصطلح «القضية proposition » حيث استعمله في فلسفة المنطق(4)، وهناك ملك أمازيغي آخر، كان يلقب بالملك المثقف؛ وهو «يوبا الثاني» الذي استطاع بدوره أن يؤثر في الثقافة اليونانية، وذلك بنبوغه في التاريخ، الجغرافيا، الفلسفة والأدب باللغة اليونانية، إلى درجة أنه تعجب بنبوغه «فلوتارخوس» ونصب له اللاتينيون تمثالاً في أحد مراكزهم الثقافية تقديرا لكفاءته الفكرية(5).

ما قلناه عن الأمازيغ خلال العصور القديمة، يمكن إسقاطه كذلك على الكتاب الشمال افريقيين خلال العصرين الوسيط والحديث، وكذا الفترة المعاصرة، حيث تأثر الأمازيغ بلغات الأجانب وانفتحوا على ثقافاتهم وحضاراتهم، إلى حد الذوبان فيهما في كثير من الأحيان نتيجة الانبهار والاستلاب الزائد، وقد كتب مبدعي المغارب باللغات العربية، الفرنسية، والاسبانية ، حيث أبدع الجزائريون والمغاربة بشكل لافت باللغة الفرنسية، فيما وصل الجزائريون إلى نعت الفرنسية بـ(غنيمة حرب)، فيما كتب بها القبايلي كاتب ياسين روايته الشهيرة نجمة (Nedjma)، ومولود فرعون، طاهر جاوت ، والكاتبة آسية جبار التي ترشحت مرارا لنيل جائزة نوبل للأدب، ثم حازت على جائزة ألمانيا للسلام عام 2000 .

نفس الأمر عند الأدباء والكتاب المغاربة الذين تفتقت مواهبهم باللغة الفرنسية، كما هو الشأن لإبن تافراوت محمد خير الدين الذي احتضنه الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر في مجلته «الأزمنة الحديثة»، الطاهر بن جلون، آدريس الشرايبي، وآخرون كثر دونوا أعمالهم بلغة موليير، ثم اللغة العربية التي كتب بها مثقفي وأدباء ومؤرخي شمال افريقيا، منذ دخول العرب إلى شمال افريقيا خلال القرون الوسطى، وهنا لا يسع المجال لذكر كل القامات سواء في مجال الفقه، أوالأدب، أوالتاريخ، وأكتفي بالروائي ابن الريف محمد شكري الذي كتب رائعته « الخبز الحافي» بالعربية، ليتم نقلها لاحقا إلى 39 لغة عالمية.

وباللغة الاسبانية هناك أيضا أعمالا كتبها المغاربيون، وخاصة بالشمال المغربي، وذلك راجع إلى عوامل متعددة، أهمها التقارب الجغرافي، وعامل التاريخ، ما سمح للمغاربة الاحتكاك أكثر مع اللغة والأدب الإسبانيين وخلق نوعا من التبادل الثقافي، وهناك كتاب في نفس الموضوع يحمل عنوان «الأدب المغربي باللغة الاسبانية» وهو كتاب مشترك بين الكاتب المغربي محمد شقور والكاتب الاسباني سرخيوماثياس، وقد صدر عام 1996، ثم الصحافية زبيدة بوغابة التي أصدرت سنة 2003 كتابا باللغة الاسبانية حول الحكايات الشعبية بالريف، ((Cuentos populares del rif ، و الروائية الشابة نجاة الهاشمي، التي حصلت على أهم جائزة كطلانية في الأدب وهي جائزة «رامون ليول»، وذلك سنة 2008 على روايتها «آخر البطريرك»...

ولكن خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، فقد حاول الأمازيغ إعادة الاعتبار للغتهم الأم، حيث كانت البداية في انتقال حقيقي من الشفهية إلى الكتابة، وإن كانت البداية باستعمال الحرف العربي /الآرامي في الكتابة بالأمازيغية، وهنا نأخذ كمثال سلام السمغيني الذي صدر له ديوان (ما ثوشيد ئيك رحريق ئينو؟) سنة 1992(6) ، وديوان (أذ-اريغ- كـ -زرو) للشاعر الراحل أحمد الزياني وقد صدر له سنة 1993(7) ، ثم الإبداع بالأمازيغية بالحرف اللاتيني، حيث أصدر الراحل محمد شاشا روايته (Rez ttabu Ad teffegh t fuct) سنة 1997(8) ، ثم ديوان فاظمة الورياشي (YESREMDAYI WAWAR) الذي رأى النور سنة 1998، وإبداعات غزيرة أخرى. لكن الملاحظ بعد ذلك هو لجوء المبدعين الأمازيغيين إلى الكتابة بحرفي تيفيناغ و اللاتيني بدل الحرف الآرامي، وخاصة بعد إنشاء مؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، التي تولت مهمة تقعيد الحرف الأمازيغي، ومعيرة الأمازيغية، فيما التجربة الجزائرية كانت السباقة إلى ذلك.

تجدر الإشارة إلى أن الإبداع الأمازيغي اليوم مس جميع الأجناس الأدبية الحديثة، حيث انكب باحثون على ترجمة نصوص من الأدب العالمي إلى الأمازيغية، نعطي مثالا بمسرحية (sufuniba) التي ترجمها سعيد أبرنوص من الفرنسية إلى الأمازيغية، ومسرحية (ihwwasen) التي ترجمها شاهد أنديش من الاسبانية إلى الأمازيغية، تم نشرهما باللغة الأمازيغية بالحرفين تيفيناغ واللاتيني.

الهوامش:

(1) محمد شفيق(1989)، لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين ، دار الكلام ، ، ص 5.

(2) العنوان الكامل للكتاب هو:» العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر»

(3) عبدالسلام بن ميس (2010)، مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة، الطبعة الثانية، ص108.

(4) نفس المرجع ، صص112ـ 115ـ 120

(5) محمد شفيق، مرجع سابق ، ص 77 .

(6) اليمني قسوح (2006)، محاولة لوضع «ببليوغرافيا» بعض أجناس الأدب المكتوب بأمازيغية الريف، جريدة ثاويزا، العدد 105.

(7) اليمني قسوح، مرجع سابق.

(8) اليمني قسوح، مرجع سابق.

معركة الهري درس في النضال ضد الاستعمار ومحطة ملهمة للأجيال اللاحقة

مع حلول يوم 13 نونبر الجاري، تعود ذاكرة المغاربة إلى السنوات الأولى من القرن ال20 عندما تكبد المستعمر الفرنسي على أرض الهري بخنيفرة أول هزيمة له في إحدى مستعمراته بإفريقيا.

وتعتبر معركة "الهري" التي يحتفل بذكراها الثالثة بعد المائة، من أشهر المعارك التي خاضها المجاهدون المغاربة ضد سلطات الحماية خلال بدايات مرحلة المقاومة المسلحة.

وتجسد هذه المعركة التي قادها البطل المقاوم موحا وحمو الزياني رفقة أهل زيان والقبائل الأمازيغية المتحالفة، أروع صور التضحية والشهامة والإيمان القوي بوحدة الصف والدفاع عن المقدسات الوطنية في وجه المحتل الذي تكبد عدة خسائر في العتاد والأرواح البشرية، وشكلت بالتالي فاجعة بالنسبة للفرنسيين.

ويكفي إحصاء 33 قتيلا من الضباط، و580 قتيلا من الجنود، و176 جريحا، وحجز ثلاثة مدافع كبيرة وعشرة مدافع رشاشة وعددا كبيرا من البنادق، لمعرفة مدى الخسائر التي تكبدها المستعمر الفرنسي في هذه المعركة فوق أرض الهري التي وصفت بكونها من أكبر المقابر العارية لقوات الاحتلال.

ولم تقف الخسائر في صفوف المستعمر عند هذا الحد، بل تفاقمت بعدما قام موحى وحمو الزياني في 16 نونبر 1914 ، أي بعد مرور ثلاثة أيام على معركة الهري ، بتصديه بفرقة مكونة من 3 آلاف مجاهد لزحف العقيد "دوكليسيس" الذي كان قادما من تادلة لنجدة وإغاثة ما تبقى من الجنود المقيمين بخنيفرة، وكبده المجاهدون خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

وفي ترجمة لهزيمة المستعمر في هذه المعركة، كتب الجنرال غيوم وهو ضابط فرنسي كان شارك في الحملة على الأطلس المتوسط، في مؤلفه "البربر المغاربة وتهدئة الأطلس المتوسط 1912 – 1933، أن القوات الفرنسية لم تمن قط في شمال إفريقيا بمثل هذه الهزيمة المفجعة.

واندلعت معركة "الهري" بعدما تم احتلال ما كان يسمى في نظر الاستعمار بـ"المغرب النافع"، السهول والهضاب والمدن الرئيسية، وبعدما تمكن الجيش الفرنسي من ربط المغرب الشرقي بنظيره الغربي عبر تازة في ماي 1914، لتتوجه أنظار الإدارة الاستعمارية نحو منطقة الأطلس المتوسط، وبالضبط إلى مدينة خنيفرة لتطويقها وكسر شوكة مقاومتها، في أفق فتح الطريق بين الشمال والجنوب عبر هذه القلعة الصامدة والتي شكلت إحدى المناطق التي اتخذها المقاومون مركزا للكفاح ضد الاستعمار.

وفي حمأة هذه الظرفية التاريخية، انطلقت أولى العمليات العسكرية، وأنيطت مهمة القيادة بالجنرال هنريس الذي اعتمد في سياسته على أسلوب الإغراء، حيث حاول التقرب إلى زعيم المقاومة موحى وحمو الزياني الذي كان يرد بالرفض والتصعيد في مقاومته. حينئذ تبين للمستعمر أن مسألة زيان لا يمكن الحسم فيها إلا عن طريق الخيار العسكري.

وبالفعل، بدأت سلسلة من الهجومات على المنطقة، وترك الحاكم الفرنسي ليوطي للجنرال هنريس كامل الصلاحية واختيار الوقت المناسب لتنفيذ العملية. وقد نجحت القوات الاستعمارية في احتلال مدينة خنيفرة، بعد مواجهات عنيفة، إلا أن الانتصار الذي حققه الفرنسيون لم يمكنهم من إخضاع موحى وحمو الزياني الذي عمد إلى تغيير استراتيجية مقاومته، وإخلاء المدينة المحتلة هروبا من الاستسلام والخضوع، للاعتصام بالجبال المحيطة بخنيفرة وبالضبط بقرية الهري قرب نهر اشبوكة، وذلك في انتظار أن تتغير المعطيات خاصة وأن أجواء الحرب العالمية الأولى أصبحت تخيم على أوروبا.

وما أن ذاع خبر وصول موحى وحمو الزياني إلى قرية الهري حتى سارعت القيادة الفرنسية إلى تدبير خطة الهجوم المباغت على المجاهدين، غير آبهة بالأهالي الأبرياء من أطفال وشيوخ ونساء.

وفي هذا الوقت، قرر الكولونيل لافيردير القيام بهجوم على معسكر الزياني وكان ذلك ليلة 13 نونبر 1914، حيث تم الإعداد له بكل الوسائل الحربية المتطورة وحشد عدد كبير من الجنود.

وتحولت منطقة الهري إلى جحيم من النيران، وسمعت أصوات الانفجارات في كل المناطق المجاورة. وظن قائد الحملة العسكرية على قرية الهري أن النصر صار حليفهم، وأنه وضع حدا لمقاومة الزياني، غير أنه أصيب بخيبة أمل حينما فوجئ برد فعل عنيف من طرف المقاومين.

وبالفعل، كان رد المقاومة عنيفا وأشد بأسا حيث زاد عدد المقاومين بعد انضمام سائر القبائل الزيانية من اشقيرن، آيت إسحاق، تسكارت، آيت احند، آيت يحيى، آيت نوح، آيت بومزوغ، آيت خويا، آيت شارط وآيت بويشي. وتم استعمال كل أساليب القتال من بنادق وخناجر وفؤوس، وتحمست جل هذه القبائل لمواجهة العدو للثأر لنفسها ولزعيم المقاومة موحى وحمو الزياني، وأبانت عن روح قتالية عالية كبدت المستعمر الفرنسي أشد الخسائر.

لقد شكلت معركة "الهري" تحديا حقيقيا للغزو الأجنبي وتصديا قويا للمخطط التوسعي الذي ابتغته قوات الاحتلال للسيطرة على الأطلس المتوسط، ليكون الاحتفاء بذكرى هذه المعركة لحظة تاريخية للتأمل والتدبر في مسلسل الكفاح الوطني من أجل الحرية والاستقلال وتحقيق الوحدة الترابية.

مئوية مولود معمري..

ندوات ولقاءات وإشادات بدوره في حماية والتعريف بالثقافة الأمازيغية في الجزائر

انطلقت أشغال الملتقى الدولي حول حياة وأعمال الكاتب والأنثروبولوجي واللساني الجزائري مولود معمري بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده تحت شعار»أموسناو (مفكر)، مصدر التقارب الحضاري العالمي» يوم الجمعة 3 نونبر الجاري بمشاركة أزيد من 30 أكاديمي وباحث من الجزائر وخارجها.

وتطرق باحثين و مختصين جزائريين وأفارقة حسب ما أوردته وكالة الأنباء الجزائرية، إلى إسهامات هذا المفكر في حماية الثقافة الامازيغية و إبراز عالميتها بالتركيز على التوعية السياسية و المعرفية.

و تناول المتدخلون في الجلسات المسائية للملتقى المنظم من قبل المحافظة السامية للأمازيغية (من 3 إلى 5 نوفمبر الجاري)، إمكانية «استغلال» أعمال مولود معمري في مجال «الهوية الثقافية» و التعمق في مضمونها لمساعدة مختلف الأقطار الإفريقية في «تجديد وحدتها الوطنية و المصالحة بين الأفراد».

ودعت مديرة البحث بالمركز الوطني للبحث العلمي، كريمة ديرش، في محاضرة بعنوان «مجال الدراسات البربرية: تاريخ فك العزلة»، إلى «إعادة قراءة» تجربة معمري في فترة عمله في مركز البحث الأنثروبولوجي ما قبل التاريخ و الاثنولوجيا بالجزائر في الفترة ما بين 1969 و 1980، حيث اهتم بالبحث الأنثروبولوجي و اللساني لفهم الهوية الثقافية الأمازيغية.

و استرجعت المحاضرة من وجهة نظر تاريخية، المراحل الأساسية التي ميزت الدراسات البربرية في الجزائر، بالقول أن هذا المجال يبقى «حقل ألغام» ينبغي «الحذر منه» عند التطرق إليه. في إشارة منها إلى «الاستعمالات الإيديولوجية و الاجتماعية» التي طبعت هذه الدراسات منذ بداياته في الفترة الاستعمارية.

وأضافت أن الدراسات التي بدأت في 1830 في شكل تحقيقات حول السكان الأصليين و تحديد انتشارهم و عاداتهم استمرت في التعامل مع تاريخ الشمال الإفريقي على أنه «قطع مشتتة». و استمرت الدراسات فيما بعد 1962 في مناخ ميزه وجود «باحثين ملتزمين بالمطلب الامازيغي»، لتردف بالقول «تسييس المعرفة أعاق الاهتمام بالدراسات البربرية».

و ترى المتحدثة أنه بعد 2011 ظهر حقل دراسات «متعدد و نشيط» عبر جامعات المنطقة المغاربية و الخارج «تخلصت من أساليب العمل الفرنسية». في إشارة منها إلى دخول «أقطاب جديدة» من الدنمارك و إيطاليا هولندا و غيرها وضعت حدا ل»الاحتكار المعرفي» الذي كانت تمارسه فرنسا عبر «محور» الجزائر - الرباط - باريس، حسبها.

و أثبت الباحث و الفيلسوف الكاميروني إميل موزلي باتاماكي في مداخلته أن أعمال معمري تصب في إرادة «ترسيخ الهوية الثقافية للأفراد» وتأخذ بعين الاعتبار الأعمدة التي تبناها شيخ أونطاديوب (فيلسوف) وهي: الضمير العلمي، ممارسة السيادة الوطنية، مسألة الوحدة اللغوية و العامل النفسي في أي حضارة أو مجتمع أو ثقافة كانت.

و أعرب باتاماك عن إعجابه بفكر معمري، الذي «سبق زمانه» و دعا المثقفين عبر أبحاثه و منهجيته إلى «تحديد» مسؤوليتهم اتجاه مجتمعاتهم.

و أكد المتحدث أن معمري «اخترع لنا أسلحة ساحرة» التي نجدها في الشعر و الثقافات الشعبية و هي بمثابة «معجزة» يمكن أن تساعد الأفارقة في «تنظيم» حياتهم من خلال «التفكير المنطقي».

من جهته أوضح المختص في علم الاجتماع بكنساشا، جون ليون أومبنجل، أن التغيرات الاجتماعية الحالية في المجتمع الكنشاسي «يمكن تفسيرها من خلال أفكار معمري حول الثقافة الشفوية».

و «نفض مولود معمري الغبار على عديد النصوص القديمة»ي يقول المختص في اللسانيات الأمازيغية، سعيد شماخ. كما حرص على تقديم بعض الإصدارات الروائية و الدراسات و مجلة «أوال».

وعن آفاق معمري في البيداغوجية الإنسانية، أكد الدكتور كورجوا بوكو أيدو من غانا أن نظرية معمري يمكن استعمالها ل «تثمين حقوق الانسان و الحق في الهوية» و أن هذا المفكر منح «أدوات مقاومة فكرية ضد الأنظمة المنغلقة».

كما دعا الشعوب إلى «الارتقاء بخصوصيتهم الثقافية من المحلية إلى العالمية» من خلال أعمال بث فيها «الوعي السياسي و الانساني» و حث على استعمال النقد المعرفي ل»تحرير المناهج التربوية»، من «الثقافات النمطية» التي تفرضها الأنظمة.

ويعتبر مولود معمري (-1917 1989) إسما بارزا في الأدب والثقافة الجزائرية حيث خلف إرثا كبيرا في مجال تطوير اللغة والثقافة الأمازيغية من خلال أعماله الأدبية وأبحاثه الأنثروبولوجية ودراساته اللسانية التي يجهلها عامة الشباب.

وكانت المحافظة قد خصصت على مدار 2017 العديد من النشاطات والفعاليات لتخليد ذكرى مئوية ميلاد معمري بين ملتقيات ومنتديات وطنية وكذا مهرجانات وقوافل أدبية.

واختتمت المحافظة احتفالية المئوية بالعديد من التظاهرات الثقافية أبرزها محاضرة حول «أهليل» وهو تراث غنائي مميز بطقوسه وروحانيته التي تعكسها مختلف القصائد الناطقة بالأمازيغية في لهجتها الزناتية (منطقة قورارة بشمال أدرار) وقد خصص له معمري دراسة بحثية في 1984.

«أماوال» .. من الشفهي إلى التدوين الأكاديمي

يعتبر مولود معمري أحد أبرز الأدباء الجزائريين المعاصرين حيث ألف العديد من الروايات التي تركت أثرا في الثقافة والأدب الجزائري على غرار «الأفيون والعصا» و»الربوة المنسية» بالإضافة إلى عدة مؤلفات لسانية أبرزها «أماوال» (المعجم العصري لمفردات اللغة الأمازيغية) الذي ساهم في النهوض باللغة الأمازيغية.

وتختص أعمال معمري بالدرجة الأولى بالأنثروبولوجيا والأدب الأمازيغي الشفوي الممتد تراثه إلى غاية واحة «سيوة» بمصر كما تتناول أيضا اللسانيات الأمازيغية مثل النحو في كتابه «تجرومت ن تمازيغت» وإصدار «أوال» (دفاتر الدراسات الأمازيغية) بالإضافة إلى «المنجد ثنائي اللغة فرنسي-تارقي» الذي أنجزه رفقة باحث فرنسي.

مولود معمري، الذي اقتبست العديد من أعماله إلى السينما وسميت على اسمه جامعة تيزي وزو- أنقذ من النسيان بأعماله المختلفة في مجال اللسان والأدب الأمازيغي الشفوي قسطا وافرا من الثقافة الأمازيغية المعبر عنها باللهجات المتداولة في شمال إفريقيا كما استنبط قواعد اللغة الأمازيغية التي تتقاسمها كل هذه اللهجات رغم التشتت الجغرافي الذي ميز تاريخ الأمازيغ عبر القرون.

وزير الثقافة الجزائري يتعهد بإنشاء متحف لذاكرة مولود معمري بتيزي وزو

تعهد عز الدين ميهوبي بإنشاء متحف لذاكرة مولود معمري يجمع كل ما كتبه وما كتب عنه بتيزي وزو ومن العام القادم، وأضاف وزير الثقافة الجزائري على هامش إشرافه على انطلاق فعاليات الملتقى الدولي حول أعمال الكاتب بقصر المعارض أن معمري «الذي نال حظه من النسيان يعود اليوم كقامة فكرية كبيرة»، مضيفا أن الاحتفال بمئوية ميلاده هو بمثابة «مئوية جديدة له ولأعماله التي يكتشفها من جديد الطلبة والباحثون والمهتمون بالهوية والثقافة الأمازيغية.

وأضاف ميهوبي حسب ما أوردته الشروق الجزائرية، أن دسترة الأمازيغية تفرض اليوم على الباحثين»يفرض على الباحثين والخبراء المزيد من العمل لجعلها رافدا حقيقيا في الحياة الثقافية والإعلامية في الجزائر»، ومضيفا أن في هذا الدستور «إشارة إلى إنشاء أكاديمية خاصة بتطوير الأمازيغية».

وقالت «الشروق» إن ملتقى» اموسناو» الذي يتطرق لمسار رائد الدراسات اللسانية الأمازيغية والانثروبوجيا، إضافة إلى مساره كأديب حضره إلى جانب وزير الثقافة مستشار رئيس الجمهورية سعد الدين نويوات وممثل الأمين العام لرئاسة الجمهورية محمد صالح حمريط وكذا الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية سي الهاشمي عصاد، بالإضافة إلى ممثلين لعدد من الهيئات الرسمية إضافة إلى أزيد من 30 باحثا وأكاديميا من داخل وخارجها. ركزت محاضراتهم حول البعد الإنساني لأعمال معمري والإسهامات التي قدمها في المجالات التي اشتغل بها سواء في الأدب أو اللسانيات والبحث الانثروبولوجي، حيث أبرز المشاركون الدور الكبير للمعني في سبيل إبراز الثقافة الأمازيغية، حيث كشفت مالحة بن براهم أن معمري كان يقيم ندوة أسبوعية لصالح الباحثين الشباب.

وأضافت المتحدثة أنه بفضل جهود هذا الرجل تكوّن في الجزائر جيل من الباحثين في السبعينات في علم الأجناس والانثبولوجيا، الذين أسهموا لاحقا في إطلاق أبحاثهم في التراث. الباحث الفرنسي غي باسي يرى أن أعمال معمري واهتماماته امتدت إلى دول افريقية عديدة مثل النيجر ومالي تونس والمغرب وحتى جزر الكناري، نافيا بذلك تهمة المحلية عن معمري، هذا الانفتاح تجلى كما قال المتحدث في مجلة» أوال» التي أسسها معمري في باريس عام 1985

هذه المجلة مكنت كما قالت أستاذة الأدب زينب بن علي الأمازيغ من» تجاوز حالة كونهم متكلم عنهم إلى متكلمين عن أنفسهم».

«زوارة» تستعد لمؤتمر أمازيغ ليبيا غير الناطقين بالأمازيغية

نظّم مجلس زوارة البلدي اجتماعًا تحضيريًّا، صباح يوم أمس الاثنين، بمدينة «زوارة» لعقد المؤتمر الأول لأمازيغ ليبيا غير الناطقين باللغة الأمازيغية.

وقال المجلس البلدي للمدينة الأمازيغية، أن فكرة المؤتمر أُطلقت بناء على المذكرة المقدمة من منظمة «الأصالة»، التي تهدف إلى تمثيل شخصيات وأعيان من مدن ومناطق ليبيا كافة، مشيرا إلى حضور هذا الاجتماع عميد وأعضاء بلدية زوارة، ورئيس مجلس الحكماء والأعيان الدكتور أبوبكر التلوع.

وافُتُتح اللقاء بترحيب عميد البلدية للحضور، مرحبًا بفكرة انعقاد واستضافة هذا المؤتمر في البلدية، وفقًا لما نشره المكتب الإعلامي للمجلس على صفحته بموقع التواصل الإجتماعي.

تجدر الإشارة إلى أن الأمازيغ الذين تعرضوا للتعريب ولطمس هويتهم وثقافتهم ولغتهم الأصلية، هم المعنيون بهذا المؤتمر الأول من نوعه في ليبيا الجديدة.

قريبا عرض مشروع قانون يجرم الميز العنصري في تونس

استقبل المهدي بن غربية وزير العلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان في تونس، مساء الخميس، 09 نونبر 2017، بمقر الوزارة السيدة جميلة الكسيكسي عضو مجلس نواب الشعب التونسي مرفوقة بالسيد فتحي بن معمر الذي أهدى الوزير كتابه حول اللغة الأمازيغية في تونس تحت عنوان "تنفست نلميرار: مقدمات لدراسة الأمازيغية في تونس".

وتناول اللقاء مشروع القانون المتعلق بمناهضة التمييز العنصري الذي أعدته الوزارة في إطار عمل تشاركي مع منظمات المجتمع المدني وسائر المهتمين بهذا الملف، تمهيدا لعرضه على الحكومة خلال المجلس الوزاري في غضون الأسابيع القادمة.

كما خصصت جلسة العمل للتباحث حول تقدم جهود الوزارة في مسار إعداد دراسة معمقة حول واقع الأقليات في تونس.

أمازيغ سيوة المصرية يختتمون ليالي «إسيّاحت»

اختتم أهالي واحة سيوة، مساء أمس الثلاثاء، الاحتفال بالعيد السنوى «إسياحت»- باللغة الأمازيغية- ويقصد بها السياحة في حب الله، والتي استمرت على مدار 3 أيام بلياليها، وتضمنت الاحتفالات تقديم موائد الطعام لآلاف المشاركين، بجانب حلقات الذكر والإنشاد، خلال النهار، وتنظيم حضرات الذكر والتسبيح لتؤنس ليالي الواحة، في ساحة جبل الدكرور.

شارك في الاحتفالات التي تقام في الليالي القمرية من شهر أكتوبر أو نوفمبر من كل عام، جميع أهالي سيوة وعدد السياح من جنسيات مختلفة، إضافة إلى عدد من أبناء المحافظات الأخرى، ممن يتوافدون على الواحة، خلال هذه الفترة، لمعايشة طقوس الاحتفالات الفريدة والخاصة بسيوة، والتي تنظمه وتشرف عليه الطريقة المدنية الشاذلية بسيوة.

وشهدت الأيام الثلاثة للاحتفالات، تقديم وجبات الطعام لآلاف المشاركين، بعد نحر الذبائح وطهي الطعام فى العراء باستخدام الكوانين وإشعال الحطب، وتضمنت الوجبات اللحم الذى تم طهيه على الطريقة السيوية والفتة والأرز، وتوزيعها في قصعات كبيرة على كل مجموعة من ضيوف الاحتفال. وصاحب استقبال المشاركين وإعداد الطعام وتقديمه، الترديد الجماعي للأذكار والتواشيح الدينية، باللغتين العربية والأمازيغية، في حين يتجمع كبار السن في حلقات للذكر ومدح الرسول الكريم.

يذكر أن أهالي واحة سيوة يحرصون على هذا الطقس السنوي، الذي يعتبر بمثابة مؤتمر عام للسلام بين أهل الواحة، يعقد فى الليالي القمرية من شهر أكتوبر أو نوفمبر من كل عام عقب موسم حصاد البلح والزيتون، لذلك يطلق عليه أيضا عيد الحصاد، وعيد المصالحة، فمع بداية الأيام الثلاثة للاحتفال يترك جميع رجال سيوة منازلهم وأعمالهم للصعود إلى جبل الدكرور حيث مدينة «شالى» أو سيوة القديمة، والإقامة فى البيوت القديمة أو داخل الخيام طوال الاحتفال وتصفى الخلافات ويتصالح المتخاصمون وإنهاء أية خلافات مهما عظمت أو صغرت بين أهل الواحة.

وتعود بداية هذا الحدث لنحو 160عاما، عقب إنهاء المعارك والحروب بين قبائل سيوة الغربيين من ذوى الأصول العربية والذين كانوا يسكنون السهل وقبائل سيوه الشرقيين ذوى الأصول الأمازيغية الذين كانوا يسكنون جبل الدكرور، بسبب اختلاف الأصول بينهم رغم أن جميعهم يتحدثون باللغة الأمازيغية والعربية، وبسبب النزاع على الأراضى وغيرها، وازدادت الخلافات مع نزول الشرقيين من جبل الدكرور والعيش فى السهل، وتمت المصالحة بينهم على يد الشيخ محمد حسن المدنى الظافر مؤسس الطريقة المدنية الشاذلية فى سيوة، الذى تمكن من المصالحة بين أهل سيوة الشرقيين والغربيين، ووضع نظاما لتجديد المصالحة سنويا، حيث يجتمع رجال وشباب سيوة دون تمييز أو فوارق بهدف السياحة فى حب الله وذكره سبحانه وتعالى، ومن هنا جاء مسمى عيد السياحة والجميع يجلسون على الأرض يتناولون الطعام معا والمصالحة وحل المشاكل وما زال هذا النظام بكل تفاصيله الأخرى مستمرا حتى الآن.

❉ المصدر: اليوم السابع

«الأهرام»: 30 ألف مصري يتحدثون الأمازيغية

كتبت صحيفة «الأهرام»، إحدى أعرق الجرائد المصرية، عن أمازيغ مصر الذين يعيشون في واحة سيوى، وقالت أن عددهم يبلغ حوالي 30 ألف نسمة، ولهم لغتهم الخاصة، كما أجرت حوارا مع الناشطة الأمازيغية المصرية أماني الوشاحي، تحدثت فيه عن أهم مطاهر الثقافة الأمازيغية وتجلياتها.

وقالت «الأهرام» أن مصر على مدى تاريخها كانت حاضنة لكل الطوائف، تستوعب الجميع، وتصهرهم فى بوتقة واحدة من الوطنية والانتماء، دون تفرقة على أساس دينى أو عرقى أو طائفى، «ومن الطوائف التى ربما لا يعلم عنها أحد، أو ربما لا يتخيل أحد وجودهم بمصر طائفة الامازيغ الذين يتميزون بثقافتهم الخاصة ، ومجتمعهم الذى يخفى على الكثيرين» .

وأضافت أن «وجود الأمازيغ المصريين يمتد عرضا من واحة سيوة شرقا حتى جزر كنارى غربا، مرورا بليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، وطولا من جنوب حدود البحر المتوسط شمالا حتى صحراء أفريقيا الكبرى جنوبا، حيث مالي والنيجر وبوركينا فاسو ... وينقسمون إلى 13 مجموعة قبائلية «طوارق - ريف - شلح - سوسية - قبائل - شاوية - أوراس - أطلس - سيوية - جبالية - زوارية - غدامسية - غوانش».

وأشارت «الأهرام» إلى أن عدد الأمازيغ فى العالم يبلغ ٤٢ مليونا، وفى مصر ٣٠ ألفا، يستوطن معظمهم واحة سيوة، ومن أشهر الشخصيات الأمازيغية فى مصر محمد حيدر باشا وزير الحربية الأسبق وهدى شعراوى، ودوليا ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، وعباس بن فرناس صاحب أول محاولة طيران فى التاريخ، وكذلك الرئيس الأمريكى الراحل توماس جيفيرسون، ونجم كرة القدم زين الدين زيدان.

❉ كمال. و

حاوره منتصر إثري

أكد نافع بيرو، مسؤول مكتب المنظمات الجماهيرية بالحزب الديمقراطي الكردستاني بسوريا، وعضو مكتبه السياسي أن الكورد والأمازيغ يتشاركان في شكل الاضطهاد الذي تعرضوا له عبر التاريخ، مضيفا في حوار له مع «العالم الأمازيغي» أن الامازيغ والكورد عانوا معا على حد سواء من عقلية «القومية العربية» التي همشت دورهم وارتكبت العديد من المشاريع العنصرية بحقهم.

من جهة أخرى، اعتبر نافع بيرو الاستفتاء الذي جرى تنظيمه في إقليم كورديستان «العراق» يعد «مكسب تاريخي للكورد وثمرة نضال أكثر من مئة عام، وسيكون له الأثر البالغ في تحقيق الاستقلال في المستقبل القريب»، مشيرا إلى أن نتائج الاستفتاء ستكون حافزا لبقية أجزاء كوردستان بالمطالبة بحقوقهم و الاستقلال في أول فرصة تسنح لهم»، وشدّد القيادي الكوردي على أن « تحقيق أي مكسب للكورد وفي أي جزء هو انتصار لبقية الأجزاء الكورديستانية».

نافع بيرو عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني في حوار مع «العالم الأمازيغي» :

الرئيس البرزاني سيواصل عمله مع قوات البيشمركة لحين تحقيق أهداف شعب كردستان وتثبيت حق تقرير المصير

• ككورد سوريا كيف تابعتم استفتاء إقليم كورديستان؟

لم يتوانى الكورد في كوردستان سوريا عن مناصرة القضية القومية الكوردية منذ اتفاقية سايكس بيكو، ولم تنل الحدود التي رسمتها الاتفاقية من شعورهم القومي، دائما كانوا سباقين في دعم بقية أجزاء كوردستان وثوراتهم ضد الأنظمة الغاصبة بدءا من ثورة الشيخ سعيد بيران وإحسان نوري باشا ومرورا بمشاركتهم في تأسيس جمهورية كوردستان في مهاباد1946، وكذلك ثورتي أيلول وكولان فيما بعد، ولعل لجوء الكثير من القادة الكورد إلى سوريا بعد انتكاسة ثوراتهم وتأسيس النوادي والجمعيات الثقافية والحزب الديمقراطي الكوردستاني في سوريا1957 فيما بعد، لعب دورا في تنامي شعورهم القومي، وهذا الإحساس العالي بالشعور القومي لدى الكورد في كوردستان سوريا والتزامهم بقضيتهم القومية وإدراكهم حساسية المرحلة والفرصة التاريخية التي ربما لن تعوض، وكونهم على دراية بان جزئي كوردستان الملحقين بالعراق وسوريا يشكلان لبعضهما بعد استراتيجي وجغرافي والفرصة جدا مواتية لتوحيدهما، كل هذا دفعهم إلى مؤازرة الاستفتاء.

وهل يمكن لهذا الاستفتاء أن يؤثر على باقي الأجزاء الكوردية مستقبلا؟

طبعا، تحقيق أي مكسب للكورد وفي أي جزء هو انتصار لبقية الأجزاء، وهذا ما لمسناه من خلال دعمهم اللامحدود ومساندتهم لقرار استفتاء استقلال إقليم كوردستان العراق، ولا يخفى أن نتائج الاستفتاء ستكون حافزا لبقية أجزاء كوردستان بالمطالبة بحقوقهم و الاستقلال في أول فرصة تسنح لهم وهذا ما جعل إيران وتركيا لا يدخران جهدا في معارضته والدعوة إلى إلغاء نتائجه بعد أن فشلا في منع إجراءه، ثم عدا عن كون دعم الاستفتاء واجب قومي على الكورد باختلاف أماكن تواجدهم، هناك خصوصية بالنسبة للكورد وحركتهم السياسية في كوردستان سوريا، فغالبيتهم العظمى تتبنى المشروع القومي الكوردستاني وتعتبر الرئيس مسعود البارزاني حاملا له.

كيف تابعتم كل ما حدث بعد استفتاء استقلال كورديستان من رفض دولي وإقليمي والتدخل العسكري للقوات العراقية في كركوك المتنازع عليها؟

كنا ندرك تماما بان الهجوم على كوردستان آت بعد الانتهاء من القضاء على داعش وما من شك أن ما حدث كان سيحدث وان لم يكن هناك استفتاء، كان الاعتقاد السائد بأن الهجوم سيحدث قبل الاستفتاء، ولكن عاملين اثنين حالا دون ذلك. الأول تواجد بقايا داعش في الحويجة و غرب كركوك وفي بعض المناطق المتنازع عليها و الثاني هو أن العراق و إيران و كذلك تركيا كان يراهنون أن كردستان ستوجل الاستفتاء ل عدة أيام على الأقل بعد تعرضها للضغوط الإقليمية و الدولية ولكن حنكة القيادة السياسية وخاصة الرئيس البرزاني وتجربته النضالية كانت لها دور في معرفة نوايا الدول الغاصبة لكوردستان و جعلته مصرا على إجراء الاستفتاء في وقته هذا إلى جانب أن قرار إجراء الاستفتاء من عدمه خرج من يد القيادة السياسية وأصبح القرار للشعب الكردستاني بعد أن تظاهر مئات الآلاف دعما للاستفتاء، أضف إلى ذلك أن جميع الدول التي كانت تدعو إلى تأجيل أو إلغاء الاستفتاء لم تطرح البديل المناسب، وكان الاعتقاد السائد هو أن العراق أو إيران و حتى تركيا سيقتصر رد فعلهم على مقاطعة كوردستان و حصارها اقتصاديا وكان الخيار العسكري مستبعدا لعدم جوازيته وفق الدستور العراقي الفدرالي لكن ما حدث أن التدخل العسكري العراقي الإيراني مباشرة إلى جانب مؤامرة من الداخل الكردستاني قلب موازين القوة مؤقتا لصالح احتلال العراق ل كركوك و بقية المناطق الكردستانية خارج الإقليم.

ماذا جرى بالضبط تلك الليلة في كركوك؟

بعد النجاح الذي حققه الاستفتاء ونسبة تأييد الاستقلال التي فاقت 92 بالمائة عملت أجهزة استخبارات الدول الغاصبة لكوردستان على ترتيب خطة للإجهاز على مكتسبات كوردستان وكان لإيران الدور الأكبر في هذه المؤامرة عن طريق الجنرال قاسم سليماني الذي يعتبر الحاكم الفعلي للعراق، وقد استغل هذا الأخير مراسيم عزاء جلال الطالباني ليتقرب من عائلته وشراء ذمم البعض منهم ونجح في ذلك إلى حد بعيد.

> ”غالبية كورد سوريا تتبنى المشروع القومي الكوردستاني وتعتبر الرئيس مسعود البارزاني حاملا له“

الرئيس بارزاني تحدث عن الخيانة هل يمكن لك أن توضح لنا أكثر كيف تم التخطيط لهذه المؤامرة؟

المعروف أن كركوك هي إحدى مناطق نفوذ الاتحاد الوطني الكوردستاني وقسم كبير من بيشمركة الاتحاد تقوم بحماية المدينة، اتفق سليماني مع أل الطلباني، وبعض قادة البيشمركة الذين يتبعونهم بإخلاء مناطق تمركزهم على الجبهة وفتح طريق دخول الحشد الشعبي الإرهابي والحرس الثوري الإيراني إلى المدينة والاستيلاء عليها وأيضا القيام بالالتفاف على الجبهة وضرب قوات البيشمركة من الخلف والذهاب ابعد من ذلك حيث كانت محاولة قطع طريق كركوك اربيل لمهاجمة أي قوة تأتي لإسناد جبهة كركوك ومحاولة السيطرة على أربيل في حال نجحت خطتهم وفق ما رسموا لها، كل هذا مقابل تحقيق مصالح مادية وامتيازات شخصية لهذه الزمرة التي استغلت مواقعها وارتكبت الخيانة، ولعل كشف خيوط المؤامرة في اللحظات الأخيرة دفعت قيادة البيشمركة إلى إحباط الجزء الأكبر من المخطط والانسحاب من بقية محاور كركوك لاستدراك الموقف.

وكيف تنظرون لموقف أمريكا ودول التحالف إزاء ما جرى في كركوك؟

موقف دول التحالف و أمريكا منذ البداية لم يكن بالضد من الاستفتاء هي أبدت تحفظها على التوقيت وكانت تطلب تأجيله إلى وقت أخر وليس إلغائه وكانت الحجة توحيد الجهود لمحاربة داعش وحتى عندما وافق الكرد على القبول بالتأجيل إلى أجل مسمى بشرط أن يتم تحديد موعد جديد للاستفتاء و برعاية دولية، لم يطرح الأمريكان أي بديل مناسب و المتتبع لمسار الموقف الأمريكي اتجاه الاستفتاء يرى بان واشنطن عملت من اليوم الأول على تأييده وان لم يكن بصورة مباشرة وكان الموقف ذاته لبقية دول التحالف وبعض دول الخليج و رغم ضبابية الموقف الأمريكي في بداية اجتياح الحشد الشعبي الإرهابي لكردستان بدعم مباشر من إيران، لكن بعد شهر من الاستفتاء بدء الموقف الأمريكي يتغير ويدعو إلى إيقاف الهجمات العسكرية على كردستان ويطلب الحوار بين اربيل و بغداد، وكذلك وضعه بعض فصائل الحشد الشعبي وقادته في قائمة الإرهاب، كل ذلك يؤكد ما ذهبنا إليه سابقاً، ونتوقع أن تقوم أمريكا ودول التحالف قريبا باستدراك خطأها عندما غضت الطرف عن قيام إيران بهاجمة كركوك وشنكال وبقية مناطق كوردستان المتنازع عليها لتنفيذ مخططها الرامي بربط غرب إيران بطريق بري عبر هذه الأراضي بسوريا ولبنان لاستكمال مشروعها التوسعي .

كيف تقرؤون استقالة الرئيس البارزاني من رئاسة الإقليم؟

ليس هناك شيء اسمه استقالة فولاية الرئيس البارزاني انتهت نهاية الشهر المنصرم وقد دعا قبل عدة أشهر وحدد موعدا لانتخابات الرئاسة و البرلمان و كان الرئيس البرزاني قد أكد منذ سنتين وفي عدة مناسبات انه لن يتولى منصب الرئاسة من جديد بعد انتهاء ولايته وهذا ما حدث، الرئيس البرزاني سيواصل عمله مع قوات البيشمركة لحين تحقيق أهداف شعب كردستان وتثبيت حق تقرير المصير وفق نتائج الاستفتاء الذي جرى في 25 شتنبر 2017 وصوت عليه %92.7 لصالح الاستقلال .

لكن ألا يشكل قرار البارزاني وفي هذا الوقت بالذات خطرا على الإقليم وخصوصيته؟

نعتقد أن قرار الرئيس البرزاني الأخير لن يؤثر سلبا على الأوضاع في كوردستان بحكم كونه رئيس اكبر حزب وهو من يقود البيشمركة و سيبقى المرجعية في اتخاذ أي قرار يخص مستقبل كردستان، باختصار هو انتقل من موقع الرئاسة إلى موقع الزعامة .

كيف تنظر لمستقبل الإقليم في ظل كل هذه المتغيرات التي تحدثنا عليها؟

رغم أن إقليم كوردستان فقد الكثير من امتيازاته بعد الاستفتاء إلا أن ما حدث لم يكن بعيدا كثيرا عن التوقعات والاستفتاء يعد مكسب تاريخي للكورد وثمرة نضال أكثر من مئة عام وسيكون له الأثر البالغ في تحقيق الاستقلال في المستقبل القريب، خاصة أن ما يجري ألان هي بداية لمرحلة صراع على المصالح وسيكون العراق وكوردستان في قلب الحدث، نعلم جيدا أن إزالة حدود رسمتها اتفاقيات أعقبت حرب عالمية راح ضحيتها الملايين يحتاج إلى حدث لا يقل عنه في الأهمية ، ونعتقد أن ما يجري الآن (وما ستعمل عليه لاحقا الدول ذات الشأن) سيُمهدُ لحدثٍ تكون نتائجه تشكيل خارطة جديدة تنصف الكورد وتعيد رسم الحدود من جديد .

هل لما جرى في الإقليم تأثيرا على مجريات الأحداث على الأرض في المناطق الكوردية بسوريا؟

بالطبع ما جرى في كوردستان العراق سيلقي بظلاله ليس فقط على كوردستان سوريا وإنما أيضا على بقية أجزاء وكوردستان، وكوردستان سوريا تعتبر ذو أهمية سياسية وامتدادا جغرافيا لكوردستان العراق، كما أنه بالتأكيد أي حل القضية الكوردية في أي جزء سيكون ذو تأثير مباشر على الجزء الأخر.

كيف تنظر لمستقبل الفيدرالية؟ وما تعليقكم على تلميحات النظام السوري بمنح حكم ذاتي للكورد؟

لم يعد هناك أي احتمال لإعادة سوريا إلى ما قبل عام 2011 ونعتقد أن توزيع مناطق النفوذ لن يطول بعد الانتهاء من داعش، وعندها سيتضح شكل الدولة السورية والذي سيكون بعيدا عن الشكل المركزي السابق. وبخصوص بشار الأسد وموافقته على منح الحكم الذاتي للكورد نحن على يقين تام بأنه لم يعد لبشار الأسد قرار في سوريا وهو ينتظر ما يملى عليه من قبل الدول التي ساندته في قتل السوريين، ونظرا لعدم إمكانية العودة إلى شكل النظام السابق بعد أن تم قتل مئات الآلف وتشريد وتهجير نصف سكان سوريا وانقسام المجتمع السوري واتخذ هذا الانقسام بعدا طائفيا لم يعد ممكنا تجاوز تبعاته، من هذا المنطلق نعتقد أن الحل الأمثل و الأنسب لسوريا المستقبل، هي الصيغة الفيدرالية وان يكون للكورد إقليما فيدراليا ضمن الدولة الاتحادية.

ماذا تعرفون عن القضية الأمازيغية وما هو أوجه التشابه بينها وبين قضيتكم الكوردية؟

نملك معلومات لا بأس بها بخصوص قضية الأمازيغ ولغتهم وثقافتهم و موطنهم في شمال أفريقيا، والذي لم يذكر التاريخ أن أي قوم سبقهم إليه، يتشارك الكورد والامازيغ في شكل الاضطهاد الذي تعرضوا له عبر التاريخ ودور الفتوحات الإسلامية التي استغلها العرب في صهر بقية القوميات في بوتقة القومية العربية متخذين من الإسلام ذريعة للقضاء على ثقافة بقية القوميات التي تم السيطرة على أوطانهم واستغلال عامل الدين للتوسع وبناء الأمجاد.

وعانى الامازيغ والكورد على حد سواء من هذه العقلية التي همشت دورهم وارتكبت العديد من المشاريع العنصرية بحقهم، و ككورد نحي عاليا نضال الشعب الأمازيغي في نيل حقوقه المشروعة ونؤكد دعمنا ومساندتنا له، ونتطلع إلى تطوير علاقتنا مع شعب عريق كالشعب الامازيغي، كما نثمن مواقفهم فيما يخص مساندتهم لقضيتنا الكوردية وموقفهم الرسمي من استفتاء استقلال كوردستان.

> ”نتائج الاستفتاء ستكون حافزا لبقية أجزاء كوردستان بالمطالبة بحقوقهم والاستقلال في أول فرصة تسنح لهم“

خديجة المرابط أستاذة التحليل النفسي بجامعة أمستردام، في حوار مع «العالم الأمازيغي»

ولدت خديجة المرابط في هولندا، وعادت لمسقط رأس عائلتها في نواحي الناظور، بعد غياب دام 20 سنة. عادت خديجة لا لتبقى، بل لاقتفاء أثر جدتها «ماما علال»، التي حيكت حولها الكثير من الأساطير، عادت لتصالح ذاكرتها ووالدها الذي رحل على غير وفاق مع ابنته «المتمردة» التي اختارت أن تعيش حياة امرأة حرة في هولندا.

في هذا الحوار الذي أجرته معها «العالم الأمازيغي» تحكي خديجة المرابط تفاصيل مشوقة عن حياتها، وعشقها لجدتها «ماما علال» ولغتها «الأمازيغية».

• مرحبا بك أستاذة خديجة المرابط، بداية نود أن نقرب قراء «العالم الأمازيغي» منك أكثر، من تكون خديجة المرابط؟

** توفيت جدتي «ماما علال» سنة 1978، وبعد عام من ذلك قام والدي، على غرار ما فعله العديد من المغاربة المقيمين بأوروبا، باصطحاب أسرته المكونة من زوجة وطفلين، من مدينة مليلية التي كانوا يقطنون بها، إلى العاصمة الهولندية أمستردام، وهناك رأيت النور وترعرعت واندمجت، حتى أنني مكثت هناك أزيد من 20 سنة لم أستطيع فيها على زيارة المغرب.

رغم إتقاننا للغة الهولندية من خلال المدرسة وقوة الاحتكاك بالمجتمع الهولندي، إلا أن والداي كانا حريصين جدا على تعليمنا اللغة الأمازيغية، حيث أنه لم يكن مسموحا داخل البيت أن نتحدث بالهولندية، وكنت أنزعج من هذا الأمر كثيرا، ولم أفهم الأمر إلا بعد أن كبرت وسرت ناضجة، فأنا الآن جد سعيدة كوني أتحدث معك الأمازيغية، لغتي الأم، وبات بإمكاني زيارة أهلي بالريف والتواصل معهم بطلاقة.

التحقت بالمدرسة الهولندية في سن مبكرة، وفي المرحلة الجامعية اخترت دراسة فلسفة المنطق وفلسفة الرياضيات، حيث تحصلت على ماستر في التحليل النفسي من جامعة أمستردام، وكان أحد إخوتي أيضا قد درس بنفس الجامعة، إلا أن إمكانية متابعة الدراسة بالجامعة ليست متاحة لجميع المهاجرين، لأن الطلبة يتم توجيههم إلى التكوين المهني مبكرا، إذا ما كانت حالة والديهم المادية ضعيفة.

أشتغل اليوم «بجامعة أمستردام» أستاذة باحثة في قضايا التسامح والميز العنصري بالمجتمع الهولندي، خاصة مدينة أمستردام التي تتميز بتعايش أزيد من 150 جنسية من مختلف مناطق العالم، وأقوم بتوجيه الطلاب الأمريكيين بمختلف الجامعات الهولندية، إلى جانب ذلك تم تعييني مؤخرا كمسؤولة عن انتقاء الطلبة الأجانب الراغبين في متابعة دراستهم المعمقة بجامعة «free university» بأمستردام، كما اشتغلت قبل ذلك سائقة لميترو الأنفاق بذات المدينة.

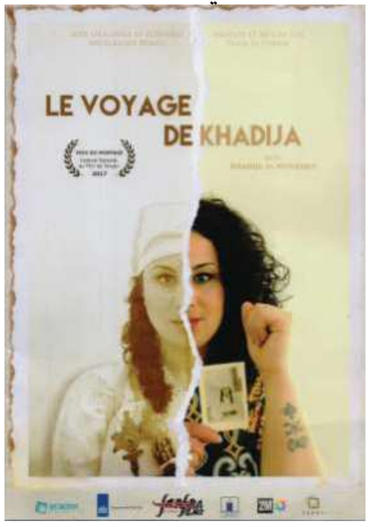

• لكن هل إمكانية النجاح والاندماج في المجتمع الهولندي متاحة للجميع؟

** ليس كل من يعيش في هولندا يحقق نجاحا في حياته، فإلى جانب العمل الجاد من أجل بلوغ الأهداف، هناك أيضا جانب من الحظ يلعب دورا كبيرا، فالكثير من المغاربة هناك، رغم محاولات تسترهم عليها، يعيشون أوضاعا سيئة، حيث أنهم فقراء ولا تكفيهم تعويضات الحكومة الهولندية لتوفير مستلزمات أبنائهم لمتابعة الدراسة، ويضطر الكثير من الشباب للمزاوجة بين العمل والدراسة حتى يتمكنوا من مساعدة عائلاتهم.

لذلك فالكثير من أبناء المهاجرين الذين يعيشون بأوروبا يفضلون مغادرة مقاعد الدراسة مبكرا والالتحاق بمهن مختلفة من أجل الحصول على بعض المال لإنفاقه على أسرهم هناك في المهجر، وكذا مساعدة عائلاتهم هنا في المغرب، إلا أن هذا لا ينفي أن عددا من المهاجرين تمكنوا من متابعة دراستهم وحققوا لأنفسهم مراتب متقدمة في المجتمع الهولندي والأوروبي عامة.

• تحدثنا عن الاندماج في المجتمع الهولندي، ألا يمكن أن يكون الميز العنصري أحيانا عائقا لهذا الاندماج؟

* لا أحد ينفي وجود الميز العنصري ضد المهاجرين، سواء في هولندا أو في جميع بلدان الاستقبال، وأنا بنفسي رغم ازديادي بهولندا فقد ذقت مرارة هذا الميز، لكن صراحة ليس كل الهولنديين عنصريون فالكثير منهم منفتحون ويحبون الآخر، إلا أن تنامي المد اليميني المتطرف بات أمرا مقلقا لجميع المهاجرين.

أصبحنا اليوم نسمع حديثا عن الرغبة في الحد من عدد المهاجرين المغاربة، وهو أمر لم تكن لتسمعه قبل عشر سنوات أو عشرين سنة من الآن، لغة السياسة تغيرت وأصبحت تتجه نحو اليمين، لكن الأمر لا يتعلق بهولندا وحدها وإنما أصوات اليمين باتت تتعالا في مختلف البلدان الأوروبية.

• ما تفسيرك لهذا التغيير الذي طرأ على السياسة الهولندية تجاه المهاجرين، هل لذلك علاقة بالإرهاب مثلا؟

** باعتقادي من وجهة نظر سوسيولوجية، فإن هولندا التي كانت تعتبر عبر التاريخ بلدا للإنفتاح والتعايش، واستقبلت عبر عقود مهاجرين من مختلف الجنسيات، فإن الأمر لا يعدو أن يكون صورة تسوقها الحكومة الهولندية للعالم، لكن الحقيقة أن العنصرية كانت دائما متفشية في المجتمع الهولندي رغم كونها لا تظهر للعلن.

ويعتبر المغاربة أكثر تضررا من هذا الميز لأنهم يشكلون أكبر نسبة من المهاجرين بهولندا، كما أن الجزائريين يمثلون نسبة كبيرة في فرنسا ويعانون من الميز أيضا، ويمكن تفسير ذلك بتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، فهم يعادون المغاربة والجزائريين رغم وجود عدد من الجاليات المسلمة الأخرى، وتعتبر النساء أكثر تضررا من هذا الميز.

• هل هذا السبب هو الذي دفعك لإنتاج الفيلم الوثائقي «رحلة خديجة» بمعية طارق الإدريسي؟

** تعرفت على طارق الإدريسي خلال عرضه لفيلمه الوثائقي «brises le silence» بهولندا، حيث تأثرت كثيرا بمشاهد الفيلم، فقمت بمعية الشاعر عبد القادر بنعلي بالتحدث إلى مخرج الفيلم، وكانت فكرة بنعلي أن أشتغل معه ومع المخرج طارق الإدريسي من أجل الإشتغال على شريط وثائقي يسلط الضوء على جزء من حياة المهاجرات المغربيات بهولندا فوافقت على الفكرة دون تردد.

في البداية كانت الفكرة هي أن نشتغل على حوارات أجريها مع عدد من النساء المهاجرات بهولندا والمغرب، لكن عبد القادر عندما سمعني ذات يوم أتحدث مع زوجته حول قوة جدتي «ماما علال» وبسالتها، فاقترح علي أن تكون جدتي هي محور الفيلم الوثائقي الذي سنشتغل عليه، ما يعني أن عائلتي كلها ستصبح معنية، ترددت حينها، خاصة وأنني لم أزر عائلتي بالمغرب منذ 20 سنة، لكن بعد تشجيعات عبد القادر وصديقاتي، اقتنعت بالفكرة.

بدأنا الاشتغال في أكتوبر 2015، حيث لم تكن قد مرت على وفاة والدي إلا ستة أشهر، بدأنا التصوير في هولندا، وكلي حسرة على فراق والدي الذي لطالما كنت على خلاف معه، فانطلقنا من صورة جدتي «ماما علال» حيث تحدثت في بداية الفيلم عن أملي في العودة إلى الريف لأشفي غليلي بما يكفي من معلومات عن جدتي البطلة وعن عائلتي بصفة عامة، ثم انتقلنا لتصوير مشاهد من عملي اليومي في سياقة الميترو، لنحلق بعدها إلى سماء الناظور التي لم أزرها منذ 20 عاما.

• كيف كان إحساسك عند عودتك إلى الريف بعد ٢٠ سنة من الغياب؟

** فعلا لم أزر الريف منذ ما يزيد عن 20 سنة، إلا أنني كنت أزور المغرب خلال سنوات 2013 و2014 من أجل العمل، خاصة مدينتي الرباط والدار البيضاء، لكن بالنسبة للريف كان الأمر صعبا، ليس لأنني لم أكن أرغب في زيارة أهلي، لكن أمورا كانت تحول دون مجيئي إلى الريف في كل مرة أقرر فيها ذلك، وما رأيته من مشاهدة مفعمة بالأحاسيس في حضن عائلتي لم يكن تمثيلا ولا سيناريو معدا من قبل، بل كل ما صور من مشاهد كان يحدث في اللحظة ذاتها، بل لم أعلمهم بمجيئي حتى.

لم أكن أطيق زيارة المغرب رفقة والدي، لأنه كان يتركنا في البادية أو في أحسن الأحوال بمدينة أزغنغان، بينما يسافر هو ويزور مختلف المناطق، بينما هناك بهولندا كانت لدي حرية أكبر، وكنت أسافر إلى مختلف جهات العالم، لذا فقد كنت أضيق ذرعا من زيارة المغرب. هذا بالإضافة إلى أن كثيرا من الرجال كانوا يأتون لخطبتي في كل مرة أزور فيها المغرب، وكنت أنا لا زلت صغيرة على سن الزواج، فكان ذلك يضايقني.

إلا أنه بعد زيارتي الأولى للريف أصبحت اليوم أزوره أكثر من خمس مرات في السنة، إضافة إلى زيارة مختلف المدن المغربية، وبفضل إتقاني للأمازيغية فإنه، لا أجد أي مشاكل في التواصل مع أبناء وطني.

* حاورها كمال الوسطاني

الفيدرالية تطالب بمراجعة شاملة للقانون 13/103 بشأن العنف ضد النساء والإسراع بإخراجه إلى الوجود

التأم المجلس الوطني لفيدرالية رابطة حقوق النساء بمدينة المحمدية بتاريخ 11 نوفمبر 2017، وبعد انتخابه لمكتب «شبكة الرابطة إنجاد ضد عنف النوع» ومناقشته لمختلف القضايا التوجيهية والتدبيرية للفيدرالية وبرنامج حملة 16 يوما التي تنطلق بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة (25 نوفمبر)

توقف المجلس الوطني لفيدرالية رابطة حقوق النساء على خطورة عدم إخراج قانون شامل لمناهضة العنف ضد النساء منذ سنة 2006، وذلك على خلفية اجتماعه بالمحمدية يوم 11 نونبر2017 لانتخاب مكتب «شبكة الرابطة إنجاد ضد عنف النوع»، ومناقشة مختلف القضايا التوجيهية والتدبيرية للفيدرالية وبرنامج حملة 16يوما التي تنطلق بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة الذي يصادف 25 نونبر الحالي.

و أكد مجلس فيدرالية رابطة النساء، حسب بلاغ توصلنا بنسخة منه، أن العنف ضد النساء يعتبر انتهاكا لحقوق الإنسان ومكلفا للدولة ومعرقلا للتنمية، هذا العنف الذي تعد ضحاياه من النساء والفتيات في المغرب بالملايين حسب الإحصائيات و الدراسات الرسمية؟!.

وتناقش المجلس في مشروع القانون 13/103 بشأن العنف ضد المرأة المعرض حاليا على مجلس المستشارين من خلال التجربة و الخبرة المتراكمة لدى فدرالية الرابطة و شبكة مراكز استماع الرابطة إنجاد، ومركز الإيواء تيليلا للنساء ضحايا العنف، وشبكة مراكز نساء متضامنات ضد عنف النوع.

واعتمدت الفيدرالية أيضا في مناقشتها على الاتفاقيات والمعاهدات والتوصيات الدولية المصادق عليها من طرف المغرب وخاصة إعمال مفهوم العناية الواجبة باعتباره مفهوما شاملا لمناهضة العنف المبني على النوع الاجتماعي (التوصية العامة 19 الصادرة عن اتفاقية مناهضة جميع أشكال التمييز ضد المرأة)، وكذا مقتضيات وأحكام الدستور المغربي القاضية بحظر ومكافحة كل أشكال التمييز بسبب الجنس وحضر المس بالسلامة الجسدية والمعنوية لأي شخص، ودور الدولة والمؤسسات العمومية في ضمان الاستفادة وحماية الحقوق ودور الجمعيات.

واضافت بأن «هناك أربعة معايير دولية لا بد أن يتوفر عليها مشروع القانون ليصل إلى تحقيق أهدافه والغاية التي وضع بموجبها وتتمثل في معايير الوقاية (بما فيها التربية على قيم المساواة وحضر التمييز بسبب الجنس) والاستباقية (توفير آليات للتنسيق مابين كل الفعاليات المختصة وكذلك مسؤولية التبليغ باعتبار العنف ضد النساء شأنا عاما يجب التبليغ عنه... ضمان ولوج النساء الضحايا إلى العدالة وعدم الإفلات من العقاب و التعويض عن الضرر».

وعبرت الفدرالية عن أسفها لكون مشروع قانون المتعلق بالعنف ضد المرأة جاء بعد مسار عسير «تميز بالتأخير في الإصدار وبالتجميد لمدة 3 سنوات في رئاسة الحكومة قبل أن يحال في 4 مارس 2016 في صيغة ضعيفة شكلا ومضمونا على مجلس النواب الذي صادق عليه في 20 يوليوز 2016 وأحاله على مجلس المستشارين في شكل لم يخرج كثيرا على فلسفة ومضامين الصيغ السابقة رغم بعض التعديلات الجزئية في مجال العقاب وإجراءات الحماية وتعريف بعض أشكال العنف... التي لم ترفعه إلى مستوى قانون مستقل بل جعلته جزءا من منظومة القانون الجنائي التي تتطلب بدورها التغيير، كما لم يعرف بالعنف باعتباره تمييزا ضد النساء وانتهاكا لحقوقهن الإنسانية ولم يربط قيام العنف بما من شانه أن يحدث الضرر وبالمحاولة وظل في التعريف التقليدي للاغتصاب وسكت عن الاغتصاب الزوجي وتوجه أساسا الى حالات العنف التي تستطيع تقديم الشكاوى والولوج إلى القضاء مما يقصي النسب المهولة من المعنفات اللواتي لا يتمكن من ذلك بسبب الإثبات والظروف المجتمعية والاقتصادية والموروث الثقافي».

مضيفة ان المشروع سكت عن مسؤولية الدولة في الرعاية الواجبة للمعنفات، وقلص دور الجمعيات في آليات مناهضة العنف وجعل عضويتها خاضعة لتقدير اللجن دون إعطاء الأولوية للجمعيات المشهود لها عبر عقود بإثارة وتتبع وتقديم الخدمات والاستشارة والمؤازرة والإيواء والمرافعة والضغط لمكافحة العنف ضد النساء...

وتؤكد فدرالية رابطة حقوق النساء على مطلبها بضرورة المراجعة وإدخال التعديلات الضرورية (انطلاقا من مذكرة الفدرالية والجمعيات النسائية والمجلس الوطني لحقوق الانسان ...) والإخراج الفوري للقانون، لأن الوضع كارثي ولم يعد يحتمل المزيد من التأخير وتعزز مطلبها هذا بالتذكير بمضامين الرسالة الملكية الموجهة إلى المنتدى العالمي لحقوق الإنسان المنعقد بمراكش بتاريخ 27 نونبر 2014.و بكلمة السيد وزير العدل بمناسبة الندوة الدولية حول الحوار الأورومتوسطي من أجل المرافعة حول المساواة التي عقدتها فيدرالية رابطة حقوق النساء والمؤسسة الأورو متوسطية في أكتوبر 2017 والتي تم التأكيد فيها على أنه لا تراجع للدولة المغربية في مجال المساواة والحقوق الإنسانية للنساء.

وانهى المجلس الوطني أشغاله بالتأكيد وبإلحاح على المراجعة الشاملة والإخراج الفوري لقانون حوف العنف ضد المرأة مراعاة لمصلحة الضحايا من النساء المعنفات، ودعا إلى تحمل الدولة لمسؤولياتها الكاملة من أجل إنهاء مآسي المغربيات في مواجهة كل أشكال العنف ورعايتهن والحد من التكلفة الاقتصادية التي يخلفها وآثار الوخيمة على النساء الأطفال والمجتمع.

وللإشارة فالحركة النسائية الحقوقية تعتبر سباقة للعمل في مجال محاربة والقضاء على كافة اشكال العنف ضد المرأة، سواء على مستوى تكسير طابو العنف ضد النساء أو على مستوى الإرشاد والدعم والتكفل بالنساء ضحايا العنف والمرافعة من أجل و ضع تشريعات و سياسات عمومية للقضاء على عنف النوع.

* رشيدة إمرزيك

تامينوت تجمع قياديات سوسيات حول أنثروبولوجيا النضال النسائي ومقاربة الجندر

انطلقت يوم الاثنين 13 نونبر الجاري بفندق أطلانتيك بأكادير ورشات الدورة التكوينية التي تنظمها منظمة تامانيوت لفائدة النساء القياديات تحت يافطة «اعرف نفسك بنفسك».

الورشات التي تندرج ضمن برنامج الدينامية الجهوية للترافع من أجل المناصفة وتحقيق المساواة بين الجنسين على صعيد جهة سوس ماسة؛ والتي تستمر إلى غاية 18 نونبر، منذورة حصريا للنساء سليلات الأحزاب السياسية والإطارات النقابية والجمعوية؛ وهي مخصصة في مرحلتها الأولى لمحور أنثروبولوجية وتاريخ النضال النسائي ومقاربة الجاندر/النوع بالمغرب، تحليل الواقع وآفاق المستقبل.

وفي هذا السياق، يقول «عبد الله صبري»، رئيس منظمة تامانيوت للعالم الأمازيغي «أن هاته الورشات التكوينية تنظم من لدن تامانيوت بشراكة مع مؤسسة نساء الأورو - متوسط وبتنسيق مع فعاليات مدنية، سياسية ونقابية، وتندرج في إطار سلسلة اللقاءات والورشات التي أعلنت عنها المنظمة خلال شهري مارس وأبريل المنصرمين حول التشخيص الأولي لإشكالية المناصفة بالمغرب».

كما أن المرحلة الأولى، والتي اختارت لها تامانيوت تيمة سؤال المناصفة والمساواة وإشكالية ولوج المرأة لمراكز القرار، يواصل ذات المصدر، «تمت بإشراك فعاليات نسائية سياسية تنتمي لأحزاب الإتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والتقدم والاشتراكية والتجمع الوطني للأحرار والاستقلال، وهي المرحلة التي تمخضت عنها عدة توصيات وتوجت بإعداد تقرير مهم أشرف عليه مركز الجنوب للدراسات والأبحاث».

هذا، وأسهمت «الدكتورة لطيفة البوحسيني»، أستاذة التعليم العالي بالمعهد الوطني للعمل الاجتماعي بطنجة، والتي أطرت محور أنثربولوجيا النضال النسائي، في توضيح مناطق الالتباس في مفهوم الجاندر».

«لطيفة البوحسيني»، العضو أيضا بالمكتب الوطني للمدرسة المواطنة للدراسات السياسية، قاربت المحور الأنثربولوجي بالتوقف مليا عند نماذج نسائية لعبت دورا مائزا في تاريخ المغرب إنْ على المستوى السياسي أو الثقافي أو الديني.

أمام حضور نسائي ناهز ال 26 مشاركة من مختلف مناطق سوس ماسة، بسطت «البوحسيني» تطور الحركة الحقوقية النسائية بالمغرب موضحة طبيعة المناخ السياسي الذي نمت فيه الحركة ومختلف المشكلات التي وشمت مسيرتها.

ذات الباحثة، تقاسمت مع المستفيدات من الدورة التكوينية الميكانيزمات الوطنية للترافع مفيدة من تجربتها من داخل الحركة النسائية نفسها والتي كانت الإطار المرجعي الذي نهلت منه «البوحسيني» لإثراء النقاشات طيلة مدة التكوين.

وتجدر الإشارة إلى أن مشروع المناصفة كما وضعته منظمة تامانيوت، مر عبر مراحل ثلاث، كانت أولاها مع جمعيات المجتمع المدني للتعرف على الإشكاليات المطروحة اتجاه النساء للولوج الى مراكز القرار، فيما خصصت المرحلة الثانية لعقد جلسة مع النقابات وقياداتها للوقوف على التوصيات والتطلعات. بينما ركزت المرحلة الأخيرة على عقد لقاء مع الأحزاب السياسية من النساء الحزبيات سواء على مستوى الجمعيات الحزبية أو النقابية.

وقد تمخض عن هذا البرنامج دراسة أنجزها مركز الجنوب للدراسات والأبحاث انبثقت عنها عدة توصيات بشأن إشكالية ولوج المرأة إلى القرار، ارتكزت على أربعة محاور رئيسية منها التكوين الذاتي وبناء الشخصية وإمكانيات تفكيك الخطاب السياسي والتحدث في التجمعات والتمكن من ركائز حقوق الإنسان ووضع آليات الترافع وأشكالها.

* الحسين أبليح

محمد أرجدال: «أكتب لأنني أحب الكتابة، فهي ملاذي وراحتي وارتياحي»

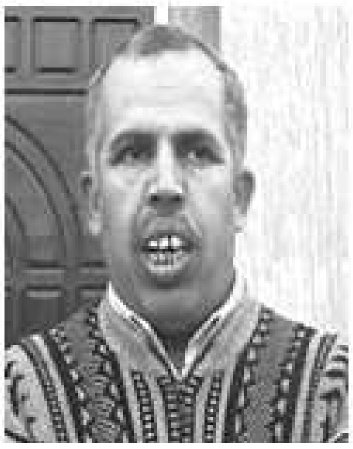

محمد أرجدال، شاعر أمازيغي، ينحدر من جبال الأطلس الصغير الغربي المحاذية لبلدة بويزكارن بإقليم كلميم. نال شهادة الإجازة في الآداب تخصص التاريخ من جامعة ابن زهر، وحصل على دبلوم تربوي في التدريس. أطر العديد من الندوات الفكرية على الصعيد الوطني والمحلي، وشارك في لقاءات علمية عديدة. نشر مقالات فكرية ونقدية في العديد من الجرائد الوطنية. نال عدة جوائز أدبية، منها الجائزة الوطنية للثقافة الامازيغية صنف كتابة الطفل سنة 2016 التي ينضمها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. أصدر ثلاثةَ دواوين، أحدُها أناشيد للأطفال، ومجموعتين قصصيتَين للأطفال. ونُشرت له مقالات محكّمة في كتب جماعية.

وقد أنجزنا معه هذا الحوار للتعرف على العوالم السرية للكتاب بالأمازيغية، وكشف طرق تفاعلهم مع عذابات الكتابة ولذاتها. ونظن، حسب معلوماتنا، أن هذا الجانب الخفي في عالم الكتاب الأمازيغ، لم يتم الحديث عنه من قبل، ولا شك أن الأمر سيكون مبهرا ومدهشا كلما أغرق الكاتب في وصف التفاصيل الصغيرة التي أنتج في سياقها نصوصا قرأناها بلذة ومتعة، وتساءلنا لحظتها: «من أين جاء كل هذا». وقد بدأنا معه هذا الحوار بالسؤال الآتي:

**** حدثنا عن منجزك الأدبي:**

* يتمثل منجزي الأدبي في ما يلي: مجموعة شعرية عنوانها «أيلال ن يمان / طائر الروح» (2009)، وأخرى عنوانها «يفوكا ن توجوتين/ الزرابي العطرة» (2010). ومجموعتان قصصيتان للأطفال، عنوان الأولى «أوتيل يلوزن/ الأرنب الجائع» (2012)، وعنوان الثانية «يغمان ديرفسان/ ألوان وأخلاق» (2015). ونشرت أيضا كتابا يضم أناشيد للأطفال عنوانه «أزوزو ن يزلي/ نسيم الأنشودة» (2016).

**** ما هي قصة انخراطك في الكتابة، كيف جئت إليها؟**

* انخرطت في الكتابة عندما كنت أكتب الخواطر والنصوص الشعرية في مرحلة التعليم الثانوي، وقد تأثرت آنذاك ببعض أساتذتي، خاصة الشاعر مبارك بولكيد، والكاتب المسرحي الحسين الشعبي. ثم تابعت مشواري في مرحلة التعليم الجامعي، فكتبت قصيدة ألقيتها في الذكرى الأولى لوفاة الشاعر محمد الدمسيري، ثم انشغلت بالبحث والدراسة، الشيء الذي مكنني من جمع العديد من النصوص الشعرية الشفهية بالأطلس الصغير الغربي، وكذا النثرية منها الخاصة بالحكايات والأحاجي.

**** ماذا عن ظروف كتابة ونشر نصك الأول؟**

* نشرت أولى نصوصي منذ أوائل التسعينيات بجريدة «أدرار» التي كان يصدرها المرحوم حمزة عبد الله قاسم .

**** ما هو نصك الأقرب إلى نفسك؟**

* قصيدة «ليغ نمزي/ لما كنا صبيانا» ضمن مجموعتي الشعرية الأولى «أيلال ن يمان/ طائر الروح». هذا النص تُرجم إلى اللغة الفرنسية من طرف الكاتب والشاعر الأمازيغي محمد فريد زلحوض، ونشره في كتابه «جسور».

**** ما هو مفهومك للأدب؟**

الأدب شكل من أشكال التعبير الإنساني عما يختلج في صدر الإنسان من عواطف، وأفكار، وخواطر، وهواجس، بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى الشعر، لتفتح بذلك له أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر.

**** طرح سؤال «لماذا تكتب؟» على كثير من الكتاب، وكل منهم أجاب إجابة مختلفة. ماذا عنك، لماذا تكتب؟**

* أكتب لأنني أحب الكتابة، فهي ملاذي وراحتي وارتياحي.

**** هل تمارس طقوسا، قبل وأثناء الكتابة؟**

* بالتأكيد، عندما أكون في حالة نفسية مستقرة لا يعكر صفاءها أي مشكل، فاختيار مكان هادئ مريح إما في الطبيعة تحت ظلال الأشجار، أو بغرفتي في سكون الليل، وإلى جانبي القلم والكراس وإبريق الشاي. أثناء ذلك فقط تتدفق الأفكار بهدوء، وتنسج تعابير متماسكة، وتسبح في خيال لا متناهي، موثقة بأحاسيس صادقة، مما يجعلها تترك أثرا في النفوس.

**** وهل تمارس نقدا على نصوصك؟ هل تنفصل عنها لتقرأها بوصفك ناقدا لا مبدعا؟**

* أحيانا أقرأها لأجدها نصوصاً مكثفة تمزج بشكل ما بين الواقع والخيال، وبين التعبير عن الذاتية بأسلوب السرد، وإن كان البعض منها ناضجاً وقادراً على مقاومة الزمن. وأحيانا أعيد قراءتها، فأكتشف نواقصها.لكنها تبقى نصوصا إبداعية، كُتبت في لحظة معينة، ونبعت من أحاسيس ولّدتها تلك اللحظة.

**** ما هي الفترة الزمنية التي استغرقتها كتابة نصوصك، كل على حدة؟**

* تختلف الفترة الزمنية من كل نص إلى نص، وحسب ذوق ومزاج الكاتب.

**** ماذا تقرأ حتى ترفع من القيمة الأدبية لكتاباتك؟**

* اقرأ كل المؤلفات السردية والشعرية، وكذا الدراسات النقدية الصادرة باللغتين الأمازيغية والعربية، والتي أتمكن من اقتنائها.

**** ما عدد النسخ المطبوعة من كل كتاب؟ وما هو حجم المبيعات؟**

* باستثناء كتابي الأول الذي طبعت منه ألف نسخة، فإن بقية مؤلفاتي لا تتعدى خمس مائة نسخة. بالنسبة للمبيعات فهي ضعيفة، ناهيك عن مشاكل التوزيع، في غياب دور للنشر والتوزيع خاصة بالكتاب الأمازيغي.

**** هل حصلت على أي تعويض مادي من كتبك؟ وهل يمكنك ذكر التفاصيل؟**

* بالنسبة لي فالكتابة إبداع، وفن، وهواية مفعمة بحس نضالي بالدرجة الأولى، وليست حرفة. فلا أهتم كثيرا بالتعويض المادي.

**** لمن تقرأ من الكتاب الأمازيغ؟**

* اقرأ لأغلب الكتاب الأمازيغ، وفي عدة مجالات وأجناس أدبية. لكني أميل كثيرا إلى قراءة الشعر، فاقرأ لعلي صدقي، وحسن ادبلقاس، وعياد ألحيان، ورشيد جدال، ومحمد وكرار، ومحمد أسوس، وفريد زلحوض، وفاطمة فايز، وخديجة أروهال، وعبد الله المناني، ومحمد أضمين، وعمر أيت سعيد، وموحا ملال، وعمر الطاوس، وعبد السلام أمخا، وغيرهم كثير.

****هل ثمة نصوصا نقدية منشورة اعتمدت إبداعك متنا للدراسة؟**

* نعم، نُشرت عدة دراسات نقدية عن أغلب مؤلفاتي بالجرائد والمجلات الأمازيغية المعروفة مثل مجلة «أدليس». وكذا ببعض المؤلفات الجماعية المتخصصة في دراسة الأدب الأمازيغي.

**** ما موقع المرأة في كتاباتك؟**

* للمرأة مكانة مهمة في أغلب أبحاثي ودراساتي وكذا إبداعاتي، فقد سبق لي أن كتبت مقالات عن المرأة الأمازيغية، وعرفت ببعض الوجوه النسائية المعروفة عبر التاريخ، كما جمعت أشعار المرأة المقاومة بالأطلس الصغير ودرستها، بالإضافة إلى إنتاجات إبداعية حول المرأة.

**** بمن تأثرت إبداعيا؟**

* تأثرت بأغلب الكتاب الأمازيغ، وخاصة الذين كنت أقرأ لهم كثيرا أوائل التسعينيات أمثال: حسن إدبلقاسم ، محمد مستاوي، علي صدقي ءازايكو ، الصافي علي مومن، إبراهيم اخياط ،محمد أكوناض، محمد أسوس، الحسن زهور، وحمزة عبد الله قاسم.

**** كيف استطعت الجمع بين جنسين أدبيين هما القصة والشعر؟**

* نشأتي بالقرية، وفي وسط أمازيغي، تشبعت فيه بكل القيم الأمازيغية وثقافتها وعاداتها، جعلني أبدع شعرا ونثرا. وطبيعة تكويني الأكاديمي ساعدني على الكتابة في مجال البحث والدراسة والنقد. أما تكويني التربوي فدفع بي إلى الاهتمام بالطفل، وكتابة نصوص له. أما اهتماماتي الجمعوية، فقد ساعدتني على المزج بين هذا وذاك، وتوظيف كل هذا الثراء خدمة للإنسانية وللقيم النبيلة.

****ما السؤال الذي تود لو يطرح عليك؟**

* ما علاقتك بـ«تيرا» رابطة الكتاب بالأمازيغية؟

****هلا أجبت عنه؟**

* حصل لي الشرف أن أكون من بين الإفراد المؤسسين لرابطة «تيرا» للكتاب بالأمازيغية، والتي ساهمت في تكوين العشرات من الكتاب الأمازيغ في القصة، والرواية، والمقالة، والمسرح. كما شجعت الشباب على الإبداع والكتابة بالأمازيغية، وطبعت أكثر من مائة مؤلف بالأمازيغية إلى الآن.

**** في جملة واحدة، ماذا تعني لك المرأة؟**

* المرأة: شريكة الرجل في الحياة.
والجنس معبرا عنه في الإبداع: غريزة فطرية انعم الله بها على كل كائن حي من اجل ضمان التكاثر والاستمرارية في الحياة.
والموت: النهاية الحتمية لكل كائن حي.
والدين: الإيمان بالخالق.

* حاوره مبارك اباعزي

أمثال أمازيغية

« ⵉⵜⵟⵟⴰⴼ ⴷⵅⵅ ⵉⵢⵣⵉⵔⴰⵏ, ⵉⵢⵣⵉⵔⴰⵏ ⵇⴹ ⵡⴰⵏ ⴷ ⵖⴰⵔⵙ»

«إتَطّافْ ذكْ ايْزآرانْ، ايْزآرانْ قط وانْ دْ غارسْ

مضمون هذه القصة يتعلق بالمثل القائل: «إتطاف ذك ايزيرانْ، ايزيران قط وانْ دْ غارسْ». « ⵉⵜⵟⵟⴰⴼ ⴷⵅⵅ ⵉⵢⵣⵉⵔⴰⵏ, ⵉⵢⵣⵉⵔⴰⵏ ⵇⴹ ⵡⴰⵏ ⴷ ⵖⴰⵔⵙ» وهو في الآن ذاته قصة للمثل القائل: «يامّوث واغيوزْ ذك اقمُّوم ن ايفري إوّوشّانْ» «Yemmut wevyur dag qammum n ifri i weccen».

المثل الاول يضرب لكل واحد وجد نفسه داخل اشكالية جد عويصة، وليس لديه القدرة على الخروج منها. مما يجعله يستجدي ويستغيث يائسا بأي شيء متاح امامه ولو كان هذا الشيء المستغاث به ضئيلا لا يجدي نفعا، سعيا منه لإيجاد مخرج لما هو فيه من بئس المصير، لكنه يعجز.

والمثل الثاني يضرب لكل انسان نزلت عليه نعمة من السماء ، بقدرة قادر، لم يكتسبها بكده وعمله ولم يتعب من أجلها.

والقصة وما فيها هي كالآتي:

يُحكى أنه كان هناك، في الزمان الغابر، جماعة من الفلاحين البسطاء في إحدى القرى النائية يعملون ويكدون في حقولهم جماعات وفرادة وكان ضمن صفوفهم حمارا يقوم بمساعدتهم، وكان مكلفا بنقل الطعام والشراب إليهم؛ بحيث أنه كان يُوجّه من قبلهم إلى بيوتاتهم و يؤتى لهم بأمانة بما يأكلونه من طعام في فترة غذائهم. وهكذا دواليك.

ومع مرور الأيام والشهور نال الحمار بكدّه وانضباطه ومسؤوليته رضى الفلاحين وأصبح يجتهد ويُجهد نفسه أكثر فأكثر كي يظل دوما عند حسن ظنهم و محل ثقة الجميع.

لكن، والحالة هاته كانت هناك عينين تقدحان شررا، ترقبه من بعيد و تعد له مفاجأة لم تخطر على باله؛ كان هناك ذئب خبيث كثيرا ما رأى هذا الحمار الذي كان يقوم بالعمل نفسه كل يوم، يحمل على ظهره قفف الخبز وجرار اللبن، ولم يستطيع معه صبرا، فتربص به في الطريق وترصّده إلى أن مر حمار الفلاحين هذا، ذات يوم، وكان مثقلا بما حمل ذاهبا الى حال سبيله، فاشتغل فكر الذئب بحيلة ماكرة يعجزغيره الإتيان بمثله، وجدها هي التي ستمكنه من الوصول إلى تذوق وتناول الطعام الشهي، الذي يسيل له لعابه كل يوم، والذي كان يحمله الحمار على ظهره لينقله إلى الفلاحين في ضيعاتهم الزراعية.

كان الحمار ذاك اليوم سائرا على مهل، دأبه كل يوم، حاملا ما لذ وطاب إلى الفلاحين الذين كانوا في انتظار وصوله. إذا به يبرز إليه ذئب عن قرب على طول الطريق متصنعا التعرُّج، متظاهر بالمرض، يجر رجله بكثير الشكوى، وهو بذلك يحاول أن يثير انتباه الحمار واستدراجه لكي تنطلي عليه حيلته.

وبعد لقية الحمار الذئب، ما لبث الاول أن امتلأ قلبه عطفا وحنانا. فبادر الذئب بالسؤال: لماذا أراك تتعرَّج أيها الذئب، إنك مريض ولا شك؟

فرد عليه الذئب وهو يئن بما يفيد أن برجله قرحة-» ثِذارّْشْ ثْ» « tidarrect »باللغة الامازيغية الريفية- وأضاف، فلا أستطيع معها كما ترى يا عزيزي أن أخطو بها خطوة واحدة أو أن أدوس بها الارض إلا بصعوبة بالغة وبكثير من الألم، وقاك الله شرها.

وزاد قائلا: [والحمار يصيخ السمع إليه] أتعلم يا عزيزي الحمار كم أعاني الآن وأنا في طريقي إلى مسكني الذي تفصلني عنه مسافة طويلة، لو تفعل خيرا وتركبني على ظهرك وتُرحني من هذا العذاب الاليم سأكون ممتنا لك يا صديقي مدى الحياة.

يصمت الحمار ولا يجيب. ماذا يدور في ذهنه؟

المجهول سيد الموقف.

نظر الحمار الهادئ الى الذئب المتمسكين بعين الرحمة وبلا تبصر، لأنه لم يستشعر حجم المسؤولية الموضوعة على ظهره والتي تقضي اليقظة وعدم الانجرار وراء العواطف حد الساذجة. فقال الذئب في نفسه لابد أن الحمار قد انطلت عليه حيلتي واليوم سيكون ما يحمله على ظهره من مأكل ومشرب الفلاحين من نصيبي أنا. لتوه، ابتسم الحظ للذئب المحتال، فأعلن الحمار قبوله، احتسابا، لأنه آمن في الذئب وصدق قوله، ودعاه إلى ركوب ظهره.

وهكذا إذن وجد هذا الذئب الحمار الذي سيطرت عليه عواطفه متهيئا لخطته الجهنمية وبالتالي قد تحوَّل هذا الأخير بالنسبة إليه الى صيد ثمين. أركبه الحمار على ظهره وسار بالذئب الى المكان الذي هو قاصده، وما هي إلا لحظات حتى أزال الراكب الغطاء عن القفة التي بها خبزا من الشعير فكشر عن أنيابه فالتهمه لقمة وراء لقمة وقضمه بعد أخرى، حتى اتى على كل شيء. وما فضل عليه إلا الفتات ثم فتح جرة اللبن الطري ولم يرفع منها رأسه حتى لم يترك في قعرها إلا أقل من القليل.

وهو في خضم هذا اللعق و اللحس أسالت قطرة لبن بسبب الجرعات الزائدة التي كان يأخذها على عجل وأحس بها الحمار المغفل تسقط على إحدى اذنيه الطويلتين باردة، فحاول ان يلتفت الى الذئب وهو يتساءل عن مصدر القطرة، كاد أن يفتضح أمر الذئب المحتال، خفق قلبه خشية أن يضيع منه كل شيء، فاستدرك قائلا: لا..لا..لا شيء، وهو يرفق جوابه بابتسامة خبيثة خفية، هذا ليس سوى سيل دم مقيَّح اندفق من قرحتي التي نكأتها. يصمت الحمار.

ولما سد الذئب جوعته حد التخمة وأمرَّ بلسانه على شفتيه، طلب من الحمار التريُّث عند أول منعطف. وبوثبة صار خلالها على الارض، تواعدا وافترقا. اختفى الذئب بين الاحراش ولم يعد له أثر.

فصار الحمار الى ما نوى.

* بقلم: عبد الكريم بن شيكار

ثلاث أفلام مغربية بمهرجان الفيلم الأمازيغي بفرنسا

احتفت أيام الفيلم الأمازيغي بـ "Moselle-sur-Ars" (جهة الشرق الكبير بفرنسا) بـ"محمد بوزاكو"، "محاسن الحشادي"، "فاطمة ارغودان" و"رشيد بوقسيم"، في الدورة الثالثة لمهرجان الفيلم الأمازيغي الذي نظمته جمعية التبادل الثقافي الفرنسية الأمازيغية بشراكة مع سينما الاتحاد مابين 10 و12 نونبر الجاري.

الطبعة الثالثة لمهرجان الفيلم الأمازيغي تسعى إلى تأهيل السينما الأمازيغية والارتقاء بها بجهة اللورين، فضلا عن تعزيز عنصر التنوع السوسيوثقافي في إطار روح الانفتاح والتبادل الذي يتيح لقاعات سينما القرب التواجد والاستمرارية".

وحسب بلاغ للجمعية المنظمة للمهرجان، فإن النسخة الثالثة لمهرجان الفيلم الأمازيغي اختارت "رشيد بوقسيم"، مدير مهرجان اسني ن ورغ الدولي للفيلم الأمازيغي، عرابا لأيام الفيلم الأمازيغي بـ Moselle-sur-Ars وهو "الاختيار الذي يشي بقوة التراكم المهم الذي حققه مهرجان إسني ن ورغ الذي ينظم بأكادير والذي سيدشن هاته السنة عشرية أخرى بوصوله إلى الدورة 11".

ومن بين أحد عشر فيلما ما بين الطويل، الوثائقي، والقصير، عرضت ثلاثة أفلام أمازيغية من المغرب ضمن المسابقة الرسمية ويتعلق الأمر بفيلم "كارط بوستال" لمحاسن الحشادي الذي أنتج سنة 2013 وهو ثمرة الجائزة الكبرى لورشات السينما école ciné التي ينظمها مهرجان الفيلم بمراكش؛ إلى جانب الفيلم الوثائقي الذي أخرجته فاطمة أرغودان سنة 2015 "RÊVES DE TISSEUSES"؛ وفيلم "IPERITA" للمخرج "محمد بوزاكو".

وتجدر الإشارة إلى أن جمعية "أزار"، التي تضم ما يزيد عن 100 منخرط ومتطوع، تنشط بقوة على صعيد منطقة اللورين بفرنسا وتهتم إلى جانب السينما الأمازيغية بتدريس اللغة الأمازيغية.

* كمال الوسطاني

ⴰⵎⴰⵍⵍⴰⵢ ⴰⵔⴰⵙⴰⵍ
ⵉ ⵢⵣⵎⴰⵡⵏ ⵏ ⴰⵟⵍⴰⵙ

ⴰⵎⵙⴰⵡⴰⴹ
ⵏ ⵍⵎⴰⵖⵔⵉⴱ

ⵉⵔⵖⵓⴷⴰ ⵢⴰⵙ

ⵉ ⵜⵔⴱⵉⵃⵜ ⵏⵖ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ

ⵖⵔ ⵎⵓⵏⴷⵢⴰⵍ#